السبت 3 جمادى الآخرة 1445 - 16 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون
العدد 16454

طبعة السعودية، 24 صفحة

London
Saturday - 16 December 2023 - Front Page No. 1
Vol 46 No. 16454







The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تصعيد في باب المندب... وواشنطن تقترب من إعلان القوة المشتركة الجديدة لردعهم

الحوثيون يتجاهلون التحذيرات... ويستهدفون سفينتين

عدن: علي ربيع
واشنطن: إيلي يوسف

تجاهلت الجماعة الحوثية، المدعومة من إيران، التحذيرات الدولية، وأعلنت تنفيذ هجومين على سفينتين في باب المندب، جنوب البحر الأحمر، أمس، في تصعيد جديد يهدد الملاحة العالمية، فيما نقلت وسائل إعلام أميركية أن واشنطن اقتربت من إعلان القوة الدولية المزمع نشرها في المنطقة لردع التهديدات الحوثية للملاحة البحرية. وشهدت الأيام الأخيرة هجمات حوثية عدة، رغم مساعي القوات البحرية الأميركية والفرنسية والبريطانية لتقديم المساعدة لسفن الشحن.

ولا تزال الجماعة تحتجز، منذ الشهر الماضي، سفينة «غالاكسي ليدر» التي قامت بقرصنتها وحوّلتها إلى مزار لأتباعها قبالة سواحل مدينة الحديدة.

ورغم التحذيرات الدولية واليمنية من مغبّة استمرار هذه الهجمات وخطرها المهدِّد للأمن الغذائي في اليمن مع ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، فإن الجماعة قالت إنها مستمرة في مهاجمة السفن التي تزعم أنها متجهة من أو إلى الموانئ الإسرائيلية، بغضّ النظر عن جنسيتها.

وأفادت تقارير غربية، أمس (الجمعة)، بصحة الهجمات الحوثية التي تبنّتها الجماعة، وأشارت هيئة عمليات التجارة، التابعة لـ«البحرية» البريطانية، إلى ورود تقارير عن حادثة بالقرب من ميناء الحديدة اليمني.

وقالت الهيئة، في بيان على منصة «إكس»، إن الحادثة وقعت على مسافة 60 ميلاً بحرياً جنوب غربي ميناء الحديدة.

وقبل ساعات، أفادت الهيئة نفسها بتلقّيها تقارير بوقوع حادثة شمال ميناء المخا اليمني، بالقرب من مضيق باب المندب، وفي الواقعتين، نصحت الهيئة السفن المارّة في المنطقة بتوخي الحذر والإبلاغ عن أي أنشطة مثيرة للريبة.

(تفاصيل ص 2)

اجتماع ثلاثي استعرض النتائج الإيجابية

التزام سعودي إيراني باتفاق بكين

الرياض: جبير الأنصاري

أكدت السعودية وإيران، أمس، التزامهما الكامل تطبيق الاتفاق الذي توصلتا إليه بوساطة صينية في 10 مارس (آذار) 2023، مُعربتين عن تقديرهما الدور المهم الذي تؤديه بكين في هذا الشأن.

وبعد تسعة أشهر من إعلان المصالحة التاريخية، واستئناف العلاقات بينهما برعاية صينية، عقدت اللجنة الثلاثية المشتركة (سعودية . صينية . إيرانية) اجتماعاً، في العاصمة الصينية، استعرض ما تحقَّق من نتائج إيجابية في العلاقات بين السعودية وإيران على ضوء اتفاق بكين، وإعادة فتح سفارتي البلدين في كل من الرياض وطهران، واللقاءات والزيارات المتبادلة لوزيريْ خارجيتيهما، كما بحث أوجه التعاون الثلاثي في مختلف المجالات.

واجتماع أمس هو الأول للجنة، وقد انعقدت بحضور نائب وزير الخارجية الصيني دنغ لي، ونظيريه السعودي المهندس وليد الخريجي، والإيراني علي باقري كني. كما جرى أيضاً لقاء جماعي لرئيسيْ وفدي الرياض وطهران مع وانغ يي وزير الخارجية الصيني.

وأكد الجانب الصيني استعداده لمواصلة القيام بالدور البنّاء ودعم الجانبين السعودي والإيراني في اتخاذ مزيد من الخطوات نحو تعزيز العلاقات، مشيراً إلى استمرار عقد اجتماعات اللجنة، حيث تقرَّر إقامة اللقاء المقبل، خلال شهر يونيو (حزيران) 2024، في السعودية؛ تلبية لدعوة منها.

(تفاصيل ص 2)

السعودية لا ترى مبرراً لعدم الدعوة إلى وقف النار... و«القسام» تُطلق صواريخ على القدس

إسرائيل تفتح معبراً إنسانياً... وتكثّف الحرب



فلسطينيون يعاينون بناية مدمرة بعد قصف إسرائيلي على رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
غزة - أوسلو: «الشرق الأوسط»

أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، أمس، أن إسرائيل وافقت على السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة عبر معبر «كرم أبو سالم» الذي كان يستخدم عادة لنقل أكثر من 60 في المائة من الشاحنات إلى القطاع، موضحاً أن الفتح سيساعد إسرائيل في الحفاظ على التزاماتها بالسماح بدخول 200 شاحنة يومياً، وهو ما تم الاتفاق عليه في صفقة الرهائن التي جرى التوصل إليها وتنفيذها الشهر الماضي.

وكان المعبر مغلقاً بعد هجوم شنته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ويجري تسليم المساعدات فقط من خلال معبر رفح في غزة مع مصر، الذي قالت إسرائيل إنه يسهل دخول 100 شاحنة يومياً فحسب.

ورحب مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الذي يزور رام الله، بفتح المعبر، مشيراً إلى أنه تم إبلاغه بالقرار قبل مغادرته إسرائيل أمس.

ميدانياً، كثفت إسرائيل غاراتها الجوية على قطاع غزة، محذرة من أن الحرب على حركة «حماس» ستستمر أشهراً عدة في وقت يحضها فيه حليفها الأميركي على تخفيض حدة ضرباتها بغية حماية المدنيين.

وتصاعدت سحب الدخان، في شمال القطاع وخان يونس كبرى مدن الجنوب، حيث وسعت القوات الإسرائيلية عملياتها البرية.

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس»، سقوط عشرات القتلى والجرحى في ضربات جوية وقصف مكثف.

كما تعرضت مدينة رفح القريبة من الحدود مع مصر، لضربات عنيفة. في المقابل، أعلنت «كتائب القسام»، إطلاق رشقة صاروخية باتجاه القدس، حيث دوت انفجارات جنوب المدينة وبيت لحم جراء اعتراضات لصواريخ أطلقت من قطاع غزة.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في أوسلو أمس، إن المملكة لا ترى مبرراً لعدم الدعوة إلى وقف النار، وتأمل في أن يحظى قرار جديد بمجلس الأمن يدعو إلى وقف النار في غزة، بمزيد من الدعم.

اقرأ أيضاً
الدردري لـ«الشرق الأوسط»: قطاع غزة عاد 21 سنة إلى الوراء
5»

تغطية شاملة في الداخل

البرلمان اللبناني يحسم الجدل ويمدد لقائد الجيش

بيروت: بولا أسطيح

حسم البرلمان اللبناني الجدل بشأن الجهة التي يُفترض أن تتولى مهمة التمديد لقائد الجيش اللبناني، العماد جوزيف عون، تفادياً للفراغ بسبب موعد إحالته على التقاعد في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل، وصوّت على مشروع قانون يقضي بتمديد السن القانونية لتقاعد قادة الأجهزة الأمنية لمدة سنة، بعد عدم اكتمال جلسة الحكومة التي كانت مقرَّرة أمس، وكانت مخصّصة لبحث تأجيل تسريح عون.

وقبل التصويت على مشروع القانون، توجّه رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، للنواب قائلاً: «كل اللبنانيين من دون استثناء هم مع الجيش اللبناني، ولا يزايدنّ أحدٌ على آخر».

وأفادت معلومات بأن نواب «حزب الله» خرجوا من قاعة المجلس عند عرض الاقتراح على التصويت، فدخل نواب «الكتائب» وعدد من نواب «التغيير» للتصدي لفقدان نصاب الجلسة.

وتتجه الأنظار الآن إلى الطعن الذي قد يتقدم به «التيار الوطني الحر» الذي كان رئيسه جبران باسيل قد استبَقَ إقرار التمديد بتأكيده أنه سيتقدم بطعن على القرار، سواء صدر عن الحكومة أم عن مجلس النواب.

(تفاصيل ص 6)

أنصار القذافي يطالبون بالكشف عن قبره

القاهرة: جمال جوهر

أظهرت أعمال اللجنة التحضيرية لـ«المؤتمر الوطني الجامع للمصالحة الوطنية» في ليبيا خلافات بين أنصار الرئيس الراحل معمر القذافي، والمجلس الرئاسي، بصفته الراعي لأعمال المؤتمر. واتهم بعض المؤيدين للنظام السابق المجلس الرئاسي «بعدم التحرك باتجاه رفع القيود المفروضة على أسرة القذافي».

وأدت الخلافات حول بعض النقاط المتعلقة بالجلسات التحضيرية للمؤتمر، الذي انعقد منتصف الأسبوع الماضي في مدينة سبها (جنوب)، إلى انسحاب الفريق الممثل لسيف الإسلام القذافي من المؤتمر، اعتراضاً على ما وصفه بـ«عدم جدية المجلس الرئاسي في إتمام المصالحة الوطنية». وقال الشيخ علي أبو سبيحة، رئيس الفريق، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم طالبوا بـ«وقف متابعة أسرة (الشهيد) القذافي، كما طالبنا بالكشف عن القبر الذي دفن به الرئيس الراحل ورفيقاه، نجله المعتصم بالله، ووزير دفاعه أبو بكر يونس»، لافتاً إلى وجود «كثير من المغيبين الذين لا تعلم أسرهم أين هم، وكل هذه الملفات لم يبدِ فيها المجلس الرئاسي أي بادرة».

(تفاصيل ص 8)

تعليق العمليات الإنسانية بعد هجوم «الدعم السريع» على المدينة

السودان: هدوء حذر في ود مدني

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أفاق سكان ولاية الجزيرة (وسط السودان)، أمس، على أصوات قصف جوي مكثف واشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» على بعد كيلومترات قليلة من وسط مدينة ود مدني عاصمة الولاية، وثاني أكبر مدن البلاد، التي شكّلت ملاذاً آمناً لآلاف النازحين جراء نزاع دخل شهره التاسع.

لكن الهدوء الحذر عاد إلى المدينة، حيث منع الجيش، «الدعم السريع» من دخولها، وبقيت إلى حد كبير في منأى عن القتال الذي اندلع في 15 أبريل (نيسان).

وعادت الحياة إلى الشوارع بعد ساعات عصيبة من هجوم مباغت وغير متوقع على بلدات صغيرة حول المدينة، تسبب في حالة من الذعر بين المواطنين، شرع على أثرها عدد كبير منهم في النزوح. وقالت مصادر إن المدينة تشهد انتشاراً واسعاً للقوات النظامية، التي تتجول بسيارات الدفع الرباعي والدراجات النارية، في حين عادت حركة المرور إلى الشوارع وفتحت المحال التجارية أبوابها بعد حالة من التوجس.

من جهة ثانية، أعلن مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان، تعليق جميع العمليات الإنسانية الميدانية في ولاية الجزيرة، بدءاً من أمس وحتى إشعار آخر.

(تفاصيل ص 7)



«الاتحاد» يودع مونديال الأندية

ودع «الاتحاد» السعودي كاس العالم للأندية بعد خسارته أمام «الأهلي» المصري 1/3 أمس (تصوير: علي خمج)

الشعر العربي يودّع عبد العزيز البابطين

الكويت: ميرزا الخويلدي

فقدت الكويت، والخليج، والعالم العربي، رجل الأعمال والشاعر عبد العزيز سعود البابطين، الذي يُعدُّ صرحاً للأدب والشعر، وحاضناً للإبداع الشعري العربي، ورائداً في مسيرة الحوار بين الثقافات والحضارات، وفاعلاً مهماً لترسيخ ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم، ورجل الأعمال الذي سخّر جزءاً كبيراً من ثروته لرعاية الأدباء وإقامة الأنشطة الثقافية والمواسم الثقافية عربياً وعالمياً.

وتُوفي البابطين في مزرعته بالشيط، في السعودية، عن 87 عاماً، وكان رئيس مجلس أمناء مؤسّسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافيّة، ورئيس مجلس أعضاء مؤسّسة البابطين الثقافيّة بالاتحاد الأوروبي، كما كان عضواً في عدد من المجالس والجمعيّات والرابطات الناشطة في مجالات مختلفة، كما يُعدّ الراحل من أبرز رجال الثقافة والشعر في المشهد الثقافي الكويتي والعربي، وأصدر ثلاثة دواوين شعرية: «بوح البوادي» 1995، و«مسافر في القفار» 2004، و«أغنيات الفيافي» 2017.

(تفاصيل ص 23)

اقرأ أيضاً...



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اجتماع ثلاثي في العاصمة الصينية يصف العلاقات بـ«الإيجابية»

التزام سعودي - إيراني بتطبيق اتفاق بكين

الرياض: جبير الأنصاري

بعد 9 أشهر من إعلان المصالحة التاريخية واستئناف العلاقات بينهما برعاية صينية، أكدت السعودية وإيران، الجمعة، التزامهما الكامل بتطبيق الاتفاق الذي توصلتا إليه في 10 مارس (آذار) الماضي، معربتين عن تقديرهما للدور المهم الذي تؤديه بكين في هذا الشأن.

جاء ذلك في بيان صادر مع ختام أعمال الاجتماع الأول للجنة الثلاثية المشتركة السعودية - الصينية - الإيرانية، في بكين لمتابعة الاتفاق، برئاسة دنغ لي نائب وزير الخارجية الصيني، ونظيريه السعودي المهندس وليد الخريجي، والإيراني علي باقري كني، ولقاء جماعي لرئيسي وفدي الرياض وطهران مع وانغ يي وزير الخارجية الصيني.

واستعرض الاجتماع ما تحقق من نتائج إيجابية في العلاقات بين السعودية وإيران على ضوء اتفاق بكين، وإعادة فتح سفارتي البلدين في كل من الرياض وطهران، واللقاءات والزيارات المتبادلة لوزيري خارجيتيهما، كما بحث أوجه التعاون الثلاثي بمختلف المجالات.

وأكد الجانب الصيني استعداده لمواصلة القيام بالدور البناء ودعم الجانبين السعودي والإيراني في اتخاذ مزيد من الخطوات نحو تعزيز العلاقات. وأكد المجتمعون استمرار عقد اجتماعات اللجنة، حيث تقرر إقامة اللقاء المقبل خلال شهر يونيو (حزيران) 2024 في السعودية، تلبية لدعوة منها.

ووصف الدكتور هشام الغنام، المشرف العام على مركز البحوث الأمنية وبرامج الأمن الوطني بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، البيان بأنه «مهم جداً؛ لأنه يعكس اتفاق الطرفين السعودي والإيراني على تثبيت آلية للحوار بين الطرفين برعاية الصين لحل أي خلافات بينهما ولتطوير العلاقات بينهما»، مشيراً إلى أن «هذه الآلية كما يبدو هي الاجتماع الثلاثي بين وزراء خارجية البلدان الثلاثة كل 6 أشهر».



الاتفاق على استمرار عقد اجتماعات اللجنة الثلاثية المشتركة (واس)

اجتماع بكين يأتي بعد 9 أشهر من إعلان المصالحة التاريخية واستئناف العلاقات بين السعودية وإيران برعاية صينية

ويضيف الغنام في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «البيان يعكس أن المصالحة التي جرت في مارس (آذار) الماضي، برعاية الصين تتعزز وستنعكس بشكل إيجابي على منطقة الخليج، وعلى عدد من الملفات العربية الأخرى»، وهذا ما أكده مسؤولون من السعودية وإيران في كثير من اللقاءات والتصريحات منذ الإعلان عن اتفاق بكين.

وأبدت الأطراف الثلاثة قلقها تجاه استمرار الأوضاع الجارية في قطاع غزة كتهديد للأمن والسلم بالمنطقة وعلى الصعيد الدولي، مؤكدين ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية، وإغاثة المدنيين بشكل مستدام، ومعارضة التهجير القسري للفلسطينيين. وشددوا على أن أي ترتيب حول مستقبل فلسطين يجب أن يجسد إرادة الشعب الفلسطيني، وعلى دعم حقه في إقامة دولته وتقرير مصيره.

ويعلّق الغنام: «من الواضح أن هنالك توافقاً بين الموقفين السعودي والإيراني بشأن الحرب على الشعب الفلسطيني في غزة، فكلا الطرفين يريد للعدوان الإسرائيلي أن يتوقف فوراً، وكلاهما يريد دخول المساعدات الإنسانية لأهل غزة بشكل دائم ومستدام»، متابعاً: «هما يريان أن مستقبل قطاع غزة يجب أن يقرره الشعب الفلسطيني لا أي أطراف خارجية، وهما متفقان على دعم الشعب الفلسطيني في حق تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة».

وعلى مدى الأشهر التسعة الماضية، خطت السعودية وإيران خطوات نحو تطوير العلاقات وتنفيذ «اتفاق بكين»، بإعادة فتح سفارتيهما في كلا البلدين، والاتفاق على تعزيز التعاون في كل المجالات، لا سيما الأمنية والاقتصادية، وأكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان من الرياض في 17 أغسطس (آب) الماضي، إطلاق مرحلة جديدة تتسم بالإرادة والرغبة الصادقة والجدية لتعزيز العلاقات بناء على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

كانت إيران، قد أعادت في 6 يونيو الماضي، فتح أبواب سفارتها بالرياض بعد 7 أعوام على توقف نشاطها، وقال علي رضا بيغدلي نائب وزير الخارجية للشؤون القنصلية (حينها): «نعدّ هذا اليوم مهماً في تاريخ العلاقات السعودية - الإيرانية، ونثق بأن التعاون سيعود إلى ذروته»، مضيفاً: «بعودة العلاقات بين إيران والسعودية، سنشهد صفحة جديدة في العلاقات الثنائية والإقليمية نحو مزيد من التعاون والتقارب من أجل الوصول إلى الاستقرار والازدهار والتنمية».

وقبل ذلك، أكد وزيرا الخارجية في كل من السعودية وإيران خلال مباحثات استضافتها بكين بتاريخ 6 أبريل (نيسان) الماضي، حرصهما على بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين، الموقعة في 17 أبريل 2001م، والاتفاقية العامة للتعاون بمجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة في 27 مايو (أيار) 1998م.

ومع زيارته الأولى لطهران في 17 يونيو، قال فيصل بن فرحان إن «العلاقات الطبيعية بين البلدين هي الأصل، وإنهما بلدان مهمان في المنطقة، تجمعهما أواصر الأخوة الإسلامية وحسن الجوار»، مؤكداً أنها «تقوم على أساس واضح من الاحترام الكامل والمتبادل للاستقلال والسيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ومبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي».

وأضاف أن لقاءه مع عبداللهيان «يأتي استمراراً للخطوات المتخَذة تجاه تنفيذ اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية، وما يمثله من محطة مفصلية في تاريخ البلدين ومسار الأمن الإقليمي، وتأكيداً للرغبة الصادقة وجدية الطرفين في تنفيذ بنود الاتفاق، التي تعود بالنفع على البلدين وشعبيهما، من خلال تعزيز الثقة المتبادلة، لتوسيع نطاق التعاون وتعزيز نطاق الاستقرار الإقليمي».

وفي 5 سبتمبر (أيلول)، وصل عبد الله العنزي السفير السعودي إلى طهران، لمباشرة مهام عمله، بعد ساعات من وصول نظيره الإيراني علي رضا عنايتي إلى مقر السفارة بالرياض. وقال العنزي إن توجيهات القيادة السعودية تؤكد أهمية تعزيز العلاقات، وتكثيف التواصل واللقاءات بين البلدين، ونقلها نحو آفاق أرحب، «لأن المملكة وإيران جارتان، وتمتلكان كثيراً من المقومات الاقتصادية والموارد الطبيعية والمزايا التي تسهم في تعزيز أوجه التنمية والرفاهية والاستقرار والأمن بالمنطقة. وبما يعود بالنفع المشترك على البلدين والشعبين الشقيقين».

وفي 11 نوفمبر (تشرين الثاني)، التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، على هامش انعقاد القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض، وقدّم الأخير خلالها الشكر للسعودية على إقامة هذه القمة المهمة في ظل الظروف الراهنة «نيابة عن العالم الإسلامي لنجدة الفلسطينيين».

ضمن تصعيد مستمر وقلق دولي على سلامة الملاحة

الحوثيون يتحدّون التحذيرات... وواشنطن تقترب من إعلان القوة البحرية

عدن: علي ربيع
واشنطن: إيلي يوسف

ضربت الجماعة الحوثية بالتحذيرات الأميركية والتنديد الدولي عُرض الحائط، وأعلنت، الجمعة، تنفيذ هجومين صاروخيين على ناقلتي حاويات في البحر الأحمر، توالياً لهجمات مستمرة منذ الشهر الماضي، حيث تزعم الجماعة أنها تناصر الفلسطينيين في غزة.

يأتي ذلك في وقت نقلت فيه وسائل إعلام أميركية أن واشنطن اقتربت من إعلان القوة المزمع نشرها أو توسيعها في جنوب البحر الأحمر.

وشهدت الأيام الأخيرة هجمات حوثية عدة رغم مساعي القوات البحرية الأميركية والفرنسية والبريطانية لتقديم المساعدة لسفن الشحن، وذلك بالتوازي مع توجه واشنطن لتشكيل تحالف دولي لحماية الملاحة في البحر الأحمر.

ولا تزال الجماعة المدعومة من إيران تحتجز منذ الشهر الماضي سفينة «غالاكسي ليدر» التي قامت بقرصنتها وتحويلها إلى مزار لأتباعها قبالة سواحل مدينة الحديدة.

ورغم التحذيرات الدولية واليمنية من مغبة استمرار هذه الهجمات وخطرها المهدد للأمن الغذائي في اليمن مع ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، فإن الجماعة قالت إنها مستمرة في مهاجمة السفن التي تزعم أنها متجهة من أو إلى الموانئ الإسرائيلية بغض النظر عن جنسيتها.

وفي بيان للمتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع، قال إن جماعته قامت بناءً على توجيهات زعيمها عبد الملك الحوثي بمهاجمة سفينتي حاويات في البحر الأحمر، بـ«صاروخين مناسبين» وهما ناقلة «إم إس سي ألانيا» وناقلة «إم إس سي بالاتيوم»، زاعما أنهما كانتا متجهتين إلى إسرائيل.

كما زعم المتحدث الحوثي أن عملية استهداف السفينتين جاءت بعد رفض طاقميهما الاستجابة لنداءات الجماعة الحوثية، وكذلك الرسائل التحذيرية النارية، وقال إن جماعته تطمئن كل السفن المتجهة إلى كل الموانئ حول العالم عدا الموانئ الإسرائيلية بأنه لن يصيبها أي ضرر وأن عليها الإبقاء على جهاز التعارف مفتوحاً.

تأكيدات غربية

أفادت تقارير غربية، الجمعة، بصحة الهجمات الحوثية التي تبنتها الجماعة، وأشارت هيئة عمليات التجارة التابعة للبحرية البريطانية إلى ورود تقارير عن حادثة بالقرب من ميناء الحديدة اليمني.

وقالت الهيئة في بيان على منصة «إكس» إن الحادثة وقعت على مسافة 60 ميلاً بحرياً جنوب غربي ميناء الحديدة. وقبل ساعات، أفادت الهيئة نفسها بتلقيها تقارير بوقوع حادثة شمال ميناء المخا اليمني بالقرب من مضيق باب المندب، وفي الواقعتين، نصحت الهيئة السفن المارة في المنطقة بتوخي الحذر والإبلاغ عن أي أنشطة مثيرة للريبة.

إضافة إلى ذلك، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن مسؤول أميركي وشركة استخبارات، أن مقذوفاً أُطلق من منطقة خاضعة لسيطرة الحوثيين في اليمن، وأصاب سفينة شحن في البحر الأحمر، الجمعة.

وقال المسؤول الأميركي في وزارة الدفاع للوكالة: «نحن على علم بأن شيئاً ما أُطلق من منطقة خاضعة لسيطرة الحوثيين في اليمن ضرب هذا المركب الذي تضرر. ووردت معلومات عن اندلاع حريق».

وذكرت شركة الاستخبارات الخاصة «آمبري» بأن سفينة الحاويات المملوكة لشركة النقل الألمانية «هاباغ لويد» والتي ترفع علم ليبيريا «تعرّضت لأضرار مادية جراء هجوم جوي» شمال مدينة المخا اليمنية الساحلية.

وأفادت بأن «المقذوف ضرب وفق التقارير الجانب المطل على الميناء من المركب، وسقطت حاوية في البحر نتيجة الصدمة. أدى المقذوف إلى اندلاع حريق على ظهر السفينة» أُبْلِغ عنه عبر اللاسلكي.

وقال ناطق باسم الشركة الألمانية لوكالة الصحافة الفرنسية إن هجوماً حدث على واحدة من سفننا». ونوّه بأن السفينة انطلقت من ميناء بيرايوس، وكانت متجهة إلى سنغافورة. وأكّد عدم وقوع أي جرحى وأن السفينة تواصل رحلتها إلى الوجهة.



استغل الحوثيون الحرب في غزة لحشد المئات من المجندين الجدد (أ.ب)

ويعترف مسؤولون أميركيون بأن التحذيرات لم تدفع الحوثيين حتى الآن إلى وقف تصعيد هجماتهم، التي تسببت حتى الآن بوقف وصول السفن التجارية إلى ميناء إيلات في جنوب إسرائيل بشكل شبه كامل. وهو ما أجبر السفن المتجهة إلى إسرائيل من آسيا، على أن تدور حول أفريقيا، ما يجعل الرحلة أطول بثلاثة أسابيع، وأكثر تكلفة وفقاً لموقع «أكسيوس» الإخباري.

عدم علاج المشكلة سياسياً

ومع سعي الولايات المتحدة لتشكيل القوة البحرية المشتركة، التي يتوقع الإعلان عنها، الجمعة، وفق «أكسيوس»، فإن اكتفاء إدارة بايدن بمعالجة المشكلة عبر حلول أمنية رغم أهميتها، أثار انتقادات عدة، بسبب إصرار واشنطن على عدم اتخاذ خطوات سياسية، تعالج المشكلة جذرياً، من بينها عدم إعادة تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، وقال المسؤول الدفاعي الأميركي، إن «قوة عمل خاصة متعددة الجنسيات»، ستبدأ فور الإعلان عن تشكيلها بالعمل في البحر الأحمر لردع الحوثيين عن شن مزيد من الهجمات ومواجهتهم.

واشنطن تتهم إيران

رأى مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان أن الحوثيين يشكلون «تهديداً ملموساً لحرية الملاحة». وقال لصحافيين، خلال زيارة إلى إسرائيل الجمعة إن «الولايات المتحدة تعمل مع المجتمع الدولي ومع شركاء من المنطقة ومن جميع أنحاء العالم للتعامل مع هذا التهديد» مضيفاً: «الحوثيون يضغطون على الزناد (...) لكن إيران تسلمهم السلاح».

ومع تصعيد الحوثيين هجماتهم في البحر الأحمر، وهو الأمر الذي يرى فيه سياسيون يمنيون سعياً من الجماعة للتهرب من استحقاقات السلام وإدخال البلاد في أتون أزمة دولية جديدة، أبدى الاتحاد الأوروبي غضبه إزاء الهجمات مع التذكير بأثرها على الأوضاع الإنسانية في البلاد.

وأدان الاتحاد الأوروبي بشدة هجمات الحوثيين الأخيرة بالصواريخ، ويشمل ذلك الهجوم على الناقلة النرويجية «ستريندا»، وقال في بيان، الخميس، إن الهجمات المتعددة من المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين في اليمن تهدد الملاحة الدولية والأمن البحري، ما يمثل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي.

ويوم الخميس، ذكرت «آمبري» أن سفينة شحن مملوكة لجزر مارشال وترفع علم هونج كونج رصدت سقوط صاروخ في المياه أثناء إبحارها باتجاه الشمال، وذلك شمال غربي المخا باليمن. وأن طاقم السفينة لم يصب بأذى. مشيرة إلى اعتقادها أن الكيان المتسبب في الحادث هم الحوثيون.

تهديد الحوثيين المتصاعد للملاحة دفع واشنطن للتحرك من أجل تشكيل تحالف دولي واسع في البحر الأحمر، وهو الأمر الذي ترى فيه إيران خطراً وشيكاً يستهدف ذراعها الحوثية في اليمن.

ونقلت «رويترز» عن المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، الخميس، قوله إن بلاده تريد تشكيل «أوسع تحالف بحري ممكن» لحماية السفن في البحر الأحمر، وإرسال «إشارة مهمة» إلى الحوثيين في اليمن بأنه لن يُتَسَامح مع مزيد من الهجمات.

وتتعامل الحكومة اليمنية بحذر مع الموقف المتصاعد، وتحمّل المجتمع الدولي مسؤولية ما آلت إليه الأمور في البحر الأحمر، حيث وقفت الدول الكبرى دون تحرير الحديدة وموانئها، وضغطت لإبرام اتفاق «استوكهولم» الذي استفادت منه الجماعة الحوثية لتعزيز قدراتها العسكرية، وزيادة تهديدها للملاحة في البحر الأحمر.

وفي تصريح حديث قال عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عيدروس الزبيدي إن تهديدات الحوثيين لخطوط الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن تشكل خطورة على الأمن الغذائي والقومي لليمن. مؤكداً أن القوات المسلحة في بلاده ستكون «مع المجتمع الدولي في حماية خطوط الملاحة البحرية».

باب المندب

يبلغ عرض باب المندب 30 كيلومتراً في أضيق نقاطه، ما يجعل حركة الناقلات صعبة ومقتصرة على قناتين للشحنات الواردة والصادرة، تفصل بينهما جزيرة بريم (ميون).

عبر المضيق نحو 7,80 مليون برميل يومياً من شحنات النفط الخام والوقود في أول 11 شهراً من 2023، ارتفاعاً من 6,60 مليون برميل يومياً طوال 2022، وفقاً لشركة تحليلات النفط «فورتيكسا». ورصدت «فورتيكسا» عبور 27 ناقلة محملة بالخام أو الوقود يومياً في المتوسط في عام 2023، ارتفاعاً من 20 في العام الماضي.

قالت إدارة معلومات الطاقة إن 12 بالمائة من إجمالي النفط المنقول بحراً في النصف الأول من 2023 وكذلك 8 بالمائة من تجارة الغاز الطبيعي المسال مرت من باب المندب وخط أنابيب «سوميد» وقناة السويس.

تسلسل زمني للأحداث

رصدت «رويترز» تسلسلاً زمنياً للأحداث، حيث يستهدف الحوثيون في اليمن السفن في جنوب البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

- 15 ديسمبر (كانون الأول): قال مسؤول دفاعي أميركي إن مقذوفاً أطلق من منطقة باليمن يسيطر عليها الحوثيون أصاب سفينة الجسرة المملوكة لشركة ألمانية ترفع علم ليبيريا، ما أدى إلى نشوب حريق دون وقوع إصابات.
- 15 ديسمبر: «ميرسك» تنفي مزاعم حركة الحوثي بأنها نفذت عملية عسكرية بطائرة مسيرة على سفينة تابعة لشركتها تبحر باتجاه إسرائيل، لكنها تقول إن الناقلة استُهدفت بصاروخ. وقالت مصادر ملاحية، الخميس، إن سفن شركة «ميرسك تانكرز» لديها خيار تغيير مسارها عبر رأس الرجاء الصالح بسبب تدهور الوضع الأمني في البحر الأحمر.
- 12 ديسمبر: قال المتحدث باسم الحوثيين إن الجماعة استهدفت الناقلة التجارية النرويجية «ستريندا». وقال مسؤول أمريكي لـ«رويترز» إن الهجوم وقع على مسافة نحو 111 كيلومتراً شمال مضيق باب المندب في نحو الساعة 2100 بتوقيت غرينتش.
- 9 ديسمبر: حذر الحوثيون من أنهم سيستهدفون جميع السفن المتجهة إلى إسرائيل بغض النظر عن جنسيتها، وحذروا جميع شركات الشحن العالمية من التعامل مع الموانئ الإسرائيلية.
- 3 ديسمبر: قال الجيش الأمريكي إن 3 سفن تجارية تعرضت لهجوم في المياه الدولية في جنوب البحر الأحمر، وأعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن هجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ على سفينتين إسرائيليتين في المنطقة.
- 19 نوفمبر (تشرين الثاني): قالت إسرائيل إن الحوثيين استولوا على سفينة شحن مملوكة لبريطانيا، وتديرها اليابان في جنوب البحر الأحمر.

في ظل تزايد الضغوط الأميركية

إسرائيل تواصل ضرباتها الكثيفة... وتفتح معبر «كرم أبو سالم»



فلسطينيون في رفح يحاولون إزالة الركام بعد قصف إسرائيلي (د.ب.أ)

غزة: «الشرق الأوسط»

كثفت إسرائيل غاراتها الجوية على قطاع غزة المحاصر، محذرة من أن الحرب مع حركة «حماس» ستستمر أشهراً عدة في وقت يحضها حليفها الأميركي على تخفيض حدة ضرباتها بغية حماية المدنيين. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الجمعة، في تل أبيب إنه ليس من «الصواب» أن تحتل إسرائيل غزة على المدى الطويل، مع ازدياد التكهنات حول مستقبله في أعقاب الحرب التي اندلعت قبل أكثر من شهرين، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وتصاعدت سحب الدخان، الجمعة، في شمال القطاع وخان يونس كبرى مدن الجنوب، حيث وسعت القوات الإسرائيلية عملياتها البرية. وأعلنت وزارة الصحة التابعة لحكومة «حماس»، سقوط «عشرات القتلى والجرحى» في ضربات جوية وقصف مكثف. كما تعرضت مدينة رفح القريبة من الحدود مع مصر، لضربات كذلك.

معبر كرم أبو سالم

في غضون ذلك، قال سوليفان في بيان، يوم الجمعة، بعد زيارة لإسرائيل، إن الولايات المتحدة ترحب بقرار إسرائيل فتح معبر كرم أبو سالم مع غزة أمام المساعدات الإنسانية. وتابع سوليفان: «نرحب بهذه الخطوة المهمة»، مضيفاً أنه تم إبلاغه بالقرار قبل مغادرته إسرائيل، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء. وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، أمس، أن إسرائيل وافقت على السماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم.

وقال المكتب في بيان له، إن الفتح سيساعد إسرائيل في الحفاظ على التزاماتها بالسماح بدخول 200 شاحنة مساعدات يومياً، وهو ما تم الاتفاق عليه في صفقة الرهائن التي جرى التوصل إليها وتنفيذها الشهر الماضي. وكان المعبر مغلقاً بعد هجوم شنته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ويجري تسليم المساعدات فقط من خلال معبر رفح في غزة مع مصر، الذي قالت إسرائيل إنه يسهل دخول 100 شاحنة يومياً فحسب.

عباس وسوليفان

من جانبه، أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن قطاع غزة «جزء لا يتجزأ» من الدولة الفلسطينية، رافضاً أي مخططات إسرائيلية محتملة لفصله، وذلك خلال استقباله في رام الله، يوم الجمعة، سوليفان. وقال عباس، في بيان، بعد اللقاء إن «قطاع غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية، ولا يمكن القبول أو التعامل مع مخططات سلطات الاحتلال في فصله أو أي جزء منه»، وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

كما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) أن عباس أبلغ سوليفان بأن الهجوم الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وخاصة في قطاع غزة، يجب أن يتوقف. وأفادت الوكالة بأن عباس أكد لسوليفان خلال لقائهما في رام الله، «ضرورة تدخل الإدارة الأميركية... لإلزام إسرائيل لوقف عدوانها على أبناء شعبنا في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، المتمثل بالاجتياحات للمدن والمخيمات الفلسطينية وقتل للمدنيين، وتدمير للبنية التحتية، ووقف الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وجرائم التطهير العرقي».

ولفت رئيس السلطة الفلسطينية إلى أهمية «فتح جميع المعابر، ومضاعفة إدخال المواد الإغاثية والطبية والغذائية، وتوفير المياه والكهرباء والوقود بأسرع وقت ممكن». وكان سوليفان انتقل إلى رام الله للقاء عباس بعد زيارته، في وقت سابق الجمعة، إسرائيل حيث اعتبر أنه ليس من «الصواب» أن تعيد الدولة العبرية احتلال غزة على المدى الطويل.

فتح معبر كرم أبو سالم سيساعد إسرائيل في الحفاظ على التزاماتها بالسماح بدخول 200 شاحنة مساعدات يومياً

25 ألف قتيل

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن إسرائيل قتلت نحو 25 ألف فلسطيني في غزة بينهم حوالي 10 آلاف طفل منذ 7 أكتوبر. وأغرق النزاع قطاع غزة في أزمة إنسانية خطرة مع نزوح 1,9 مليون شخص أي 85 في المائة من السكان وفق الأمم المتحدة اضطُر الكثير منهم إلى الفرار مرات عدة بسبب توسع رقعة المعارك.

وحذرت الأمم المتحدة، الخميس، من «انهيار النظام العام» في القطاع، مؤكدة أن الجوع واليأس يدفعان بعض السكان إلى الاستيلاء على المساعدة الإنسانية التي تدخل بكميات محدودة عبر مصر. وقال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني: «أينما توجهنا نجد أشخاصاً يائسين جياعاً ومذعورين».

خلال الليل، بقيت الاتصالات مقطوعة في غزة مجدداً على ما أفادت به شركة «بالتل» الفلسطينية المشغلة ما شدد من عزلة القطاع الخاضع أساساً لحصار إسرائيلي مطبق منذ التاسع من أكتوبر. وقال دانيال هاغاري الناطق باسم الجيش الإسرائيلي: «ستشهد الأيام المقبلة مزيداً من المعارك الصعبة»، مشيراً إلى استخدام «أساليب قتال جديدة» مثل زرع عبوات ناسفة في أماكن يتردد عليها مقاتلون من «حماس»، واختيار «الوقت المناسب» لتفجيرها.

ومساء الخميس، أشار الجيش الإسرائيلي إلى وقوع «معارك» في حي الشجاعية بمدينة غزة في شمال القطاع، حيث تكبدت القوات الإسرائيلية أعلى حصيلة قتلى منذ بدء هجومها البري، في وقت سابق من الأسبوع مع سقوط 10 جنود في يوم واحد.

وقُتل 117 جندياً إسرائيلياً منذ بدء الهجوم البري في قطاع غزة في 27 أكتوبر. وسمح الهجوم لإسرائيل بالسيطرة على مناطق في شمال القطاع، قبل أن يتوسع جنوباً. وأعلن الجيش، الجمعة، أنه استعاد جثث 3 رهائن في قطاع غزة هم الجنديان نيك بيزير ورون شيرمان البالغان التاسعة عشرة، والمدني الفرنسي الإسرائيلي إيليا توليدانو.

ضغوط على إسرائيل

تزداد الضغوط على إسرائيل لا سيما من حليفتها الرئيسية الولايات المتحدة. وقد وصل سوليفان إلى إسرائيل، الخميس، حيث التقى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، وتحدث عن إمكان تحول الهجوم «إلى عمليات أقل حدة» في «المستقبل القريب» على ما أفاد به البيت الأبيض. وأكد سوليفان من تل أبيب يوم الجمعة لصحافيين: «لا نرى أنه من المنطقي، أو من الصواب بالنسبة لإسرائيل، أن تحتل غزة، أو تعيد احتلال غزة على المدى الطويل».

وشدد المسؤول الأميركي على أن الحكومة الإسرائيلية أعلنت «أنها لا تنوي احتلال غزة على المدى الطويل، وأن الإشراف على غزة وإدارة غزة وأمن غزة تعود للفلسطينيين».

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، يوم الخميس: «أريدهم (الإسرائيليين) أن يركّزوا على كيفية إنقاذ حياة المدنيين، وليس التوقف عن ملاحقة (حماس)، بل أن يكونوا أكثر حرصاً». لكن وزير الدفاع الإسرائيلي حذر، الخميس، من أن الحرب ستطول. وأكد أن «حماس منظمة إرهابية بنت نفسها على مدى عقد لمحاربة إسرائيل، وأقامت بنية تحتية تحت الأرض وفوق الأرض، وليس من السهل تدميرها»، مضيفاً: «سيتطلب الأمر فترة من الوقت، سيستغرق أكثر من بضعة أشهر، لكننا سننتصر وسندمرهم».

دمار في رفح

و بات المدنيون في غزة يحتشدون في مناطق تتقلص مساحتها يوماً بعد يوم، محاولين الإفلات من الضربات وسط ظروف إنسانية بائسة. في أقصى جنوب القطاع عند الحدود مع مصر تحولت مدينة رفح مخيماً ضخماً يضم مئات الخيم التي نصبت بالاستعانة بأوتدة وشوادر بلاستيكية وشراشف يحتمي تحتها النازحون من المطر، بينما الشتاء والبرد على الأبواب.

جدل حول اتهام «حماس» بأنها منظمة نازية وتساؤلات عمّا إذا كانت غزة تشهد إبادة جماعية

المؤرخون الإسرائيليون منقسمون حول تقييم الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يساند فيه غالبية المواطنين الإسرائيليين جيشهم في حربه الجنونية على قطاع غزة، ويتقبلون الرواية الرسمية بأنها جاءت رداً على «هجوم حماس الوحشي» على المدنيين في البلدات اليهودية في غلاف غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، انقسم المؤرخون الإسرائيليون على أنفسهم. فانحاز بعضهم إلى الرواية الرسمية، ووقف القسم الآخر بحدة ضدها رافضين مقارنة أي شيء بالنازية ومحذرين من تبعات الكوارث التي تحدثها إسرائيل لأهل قطاع غزة.

وقد عدّ الباحث عوفر اديرت، في صحيفة «هآرتس»، الخميس، هذا النقاش حيوياً مع أن الحرب لم تضع أوزارها بعد، إذ إن العشرات من كبار المؤرخين يشاركون فيه ويديرون نقاشاتهم باللغة الإنجليزية، أمام العالم أجمع. والنقاشات تدور بالأساس، في هذه المرحلة، حول مستوى مسؤولية إسرائيل عن الحرب، أو إذا كانت ترتكب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة أو إذا كان يمكن مقارنة «حماس» فعلاً بالنازيين أو مذبحة 7 أكتوبر بالمحرقة النازية.

وقد فُتح النقاش بين المؤرخين برسالة نُشرت في الشهر الماضي في مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» الأميركية بعنوان «رسالة مفتوحة حول إساءة استخدام ذكرى الكارثة»، رفض فيها موقّعو الرسالة التصريحات الإسرائيلية الرسمية التي تصف «حماس» وهجومها بالنازية.

وجاء في الرسالة: «نحن نكتب من أجل التعبير عن الاستياء وخيبة الأمل من زعماء بارزين وشخصيات عامة بارزة، يثيرون ذكرى الكارثة (المحرقة) لشرح الأزمة الحالية في غزة وفي إسرائيل». وقصدوا بهذه الشخصيات، كما اتضح في الرسالة لاحقاً، كلاً من سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، جلعاد اردان، الذي وضع رقعة صفراء (وهي الرقعة التي وضعت لتمييز اليهود في زمن النازية الألمانية)، كتب عليها «هذا لن يتكرر إلى الأبد» في الجمعية العمومية والرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي قال: إن «(حماس) ارتكبت أعمالاً فظيعة غير مسبوقة منذ الكارثة»، ورئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي يردد باستمرار أن «(حماس) هم نازيون جدد».

ويدعو هؤلاء المؤرخون إلى الامتناع عن التطرق لجرائم «حماس» ككارثة ولـ«حماس» كنازية. وقالوا: إن «تأثير مثل هذه التصريحات هو تصعيد للخطاب السياسي ونزع الإنسانية عن الفلسطينيين وإخراج الوضع التاريخي عن سياقه». وأضافوا: «في المواجهة غير المتناسبة الحالية في غزة فإن هذه التصريحات يتم استخدامها لتبرير ارتكاب جرائم حرب. فإذا تم اعتبار الحرب الحالية معركة بين (أبناء النور) و(أبناء الظلام)، بين (المتنورين) و(البربريين)، بين (اليهود) و(النازيين)، فعندها أي عمل عنيف يتم تبريره على أنه جاء لمنع كارثة أخرى». وحسب قولهم، فإن هذا الخطاب يشجع إسرائيل على «قتل آلاف الأبرياء وتدمير بشكل منهجي مدن ومخيمات للاجئين وتحويل معظم السكان في غزة لاجئين». وحذّر كُتاب المقال من أن استخدام لغة معينة ضد «حماس» والفلسطينيين يمكن أن يثير العنصرية والخوف من الإسلام. وقالوا: إن إلصاق شعار «النازيين الجدد» برجال «حماس» ينسب دوافع لاسامية قاسية لمن يدافع عن حقوق الفلسطينيين.

وقد برز من الموقّعين على الرسالة البروفيسور عومر بارطوف (69 سنة)، الذي وُلد في إسرائيل، وحصل على شهادة الدكتوراه من أكسفورد. ومنذ عام 2000 هو يعلّم التاريخ في جامعة براون في لونغ آيلاند. وقد وقّع على المقال أيضاً كل من البروفيسور عاموس غولدبرغ، رئيس معهد بحوث اليهودية المعاصرة في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور الون كونفينو، مدير معهد دراسات الكارثة وإبادة الشعب في جامعة ماساشوسيتس امهرست (حفيد عيدا سيرني، من رؤساء الموساد، التي كلفها رئيس الوزراء، ليفي اشكول، سنة 1967 مهمة تهجير أهل غزة إلى الأردن)، والمؤرخ الأميركي كريستوفر براونينغ، مؤلف كتاب «أناس عاديون».





جنازة عائلة الغندور التي قضى أفرادها بغارة إسرائيلية على خان يونس أمس (إ.ب.أ)

وجاء في الرسالة أيضاً، أن المقارنة بين النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني وبين إبادة الشعب اليهودي على يد ألمانيا النازية هو «فشل فكري وأخلاقي ذو تبعات خطيرة. وضمن أمور أخرى هو يطمس العلاقة التاريخية للنزاع: 75 سنة من التهجير و56 سنة من الاحتلال و16 سنة من الحصار على غزة». وأكدوا على الفرق، حسب رأيهم، بين «حماس» والنازية، مشيرين إلى أن «الرايخ الثالث كان دولة بُنيت على منظومة إرهابية متطرفة، ولفترة طويلة كانت الدولة العظمى العسكرية الأقوى في أوروبا، التي سيطرت على إمبراطورية برية وتبنت سياسة التدمير المطلق ضد اليهود. اليهود في أوروبا وفي شمال أفريقيا لم يشكلوا أي تهديد عسكري على ألمانيا بأي شكل من الأشكال، بل هم كانوا أقلية هشة لا توجد لها أي إمكانية ناجعة للدفاع عن نفسها»، كما كتبوا. ووصفوا «حماس»، في المقابل، بأنها «ظاهرة مختلفة كلياً». وشرحوا: «قطاع غزة هو أحد الأماكن الأكثر اكتظاظاً وفقراً في العالم، الذي حسب معظم المؤسسات الدولية بقي تحت الاحتلال. وهو يخضع للحصار ويعتمد بشكل كامل على إسرائيل».

وقال موقّعو الرسالة ضمناً: إن مقارنة أكثر صحة يمكن أن تضع إسرائيل أمام ألمانيا النازية؛ فـ«إسرائيل هي الدولة الأقوى في المنطقة». وأضافوا: «الهجوم في 7 أكتوبر رغم وحشيته لم يشكل أي تهديد وجودي لدولة إسرائيل».

وقد أثارت هذه الرسالة غضباً، وتجند 33 مؤرخاً آخر لكتابة رسالة رد، على رأسهم جيفري هيرف ونورمان غودا، نشروها بعنوان: «هل تاريخ النازية والكارثة هو نقطة مقارنة مفيدة لجرائم (حماس) أم هو تشبيه كاذب؟». وقد بدأوا المقال كما يلي: «في 7 أكتوبر (حماس) ارتكبت ضد إسرائيل حملة متعمدة من القتل الجماعي والاغتصاب والتعذيب والاختطاف. هذه لم تكن الكارثة، لكن هذا كان القتل الأكثر جماعية وأهمية بالنسبة لليهود منذ الكارثة. العثور على خصائص مشتركة وفروق بين أحداث تاريخية كان دائماً أمراً حيوياً لفهم الماضي والحاضر. الادعاء بأن (حماس) هي تعبير حالي عن أفكار تقف من وراء إرث طويل من كراهية اليهود والعنصرية والإرهاب، غير مبالغ فيه ولا توجد فيه إساءة استخدام، سواء للتاريخ أو ذكرى الكارثة».

وخلافاً لأصدقائهم الذين يرفضون كلياً المقارنة بين «حماس» والنازية، فقد كتب في هذا المقال بشكل صريح، أنه «من ناحية فكرية توجد صلة نازية بـ(حماس)». وتحدثوا عن تسرب النازية اللاسامية إلى الشرق الأوسط قبل وأثناء الكارثة، وعن التعاون الذي حصل عليه النازيون من ضباط مسلمين. وتحدثوا عن «الخلط بين كراهية يهودية – إسلامية وأوروبية» وقالوا: «هذا بدأ مع (الإخوان المسلمين) والمفتي الحاج أمين الحسيني، وهو مستمر مع (حماس) التي هي نفسها امتداد لحركة (الإخوان المسلمين)». واقتبس الباحثون من ميثاق «حماس» عن «القضاء على الدولة اليهودية». ووصفوه بأنه «مليء بالكراهية الشريرة لليهود من قِبل (الإخوان المسلمين) من جهة، ومن جهة أخرى مليء بنظريات المؤامرة للنازية».

كما انتقدوا الرواية التاريخية التي تقف من وراء المقال الذي كتبه رفاقهم، والذي يعرض النكبة والاحتلال كخلفية لمذبحة 7 أكتوبر. وكتبوا: «لا أحد من بيننا يقول إنه لا يوجد لحكومات إسرائيل أي دور في اتخاذ قرارات سيئة في السنوات الأخيرة. لكن من يبحث في الأرشيف عن تاريخ إسرائيل والنزاع العربي - الإسرائيلي لا يمكنه الادعاء بأن إسرائيل فقط هي المذنبة بهذا الوضع». واستخدم كُتاب المقال مفهوم «برابرة» عن «حماس» بعد 7 أكتوبر. وأوضحوا بأنه يصف بشكل صحيح جرائم «حماس» في ذلك اليوم.

وهاجمت الرسالة ادعاء بارطوف وزملائه بأنه لا يمكن المقارنة بين «حماس» والنازيين؛ لأن النازيين خلافاً لـ«حماس» كانت لهم دولة. وكتبوا: «توجد لـ(حماس) دولة في غزة منذ 17 سنة، أكثر بخمس سنوات مما حكم النازيون في ألمانيا. ومثل أي ديكتاتورية فإن (حماس) لديها الاحتكار على التشريع والإعلام واستخدام القوة. غزة هي مجتمع مدني أيضاً مهدد من قِبل (حماس). ولكن يوجد فيها أيضاً مؤيدون لـ(حماس). حسب الوثائق الأساسية لـ(حماس)، فان إسرائيل هي أقلية لا تحتمل في العالم الإسلامي».

وعلى أثر ذلك، ساهم في النقاش باحثون إسرائيليون في الكارثة، من بينهم البروفسور يهودا باور، البروفسور حافي درايفوس، البروفسور دافيد زلبركلينغ من «يد واسم»، فنشروا رسالة في صحيفة «جويش كرونيكال» وكتبوا: «التاريخ لا يكرر نفسه. وأحداث 7 أكتوبر مهما كانت فظيعة إلا أنها مختلفة عن الكارثة. لا يجب اعتبار (حماس)، مهما كانت آيديولوجيتها القاتلة والفظائع غير المعقولة التي ارتكبتها، استنساخ أرواح حديث للنازيين».

ولكن هؤلاء الباحثين اختلفوا في نقاط أخرى مع بارطوف وزملائه، وكتبوا أن هناك فروقاً جوهرية بين «حماس» وإسرائيل. فـ«حماس» تهاجم بشكل متعمد المدنيين، في حين أن الجانب الآخر يريد تقليص عدد المصابين المدنيين، حتى لو كانت جهوده، للأسف، لم تنجح دائماً، كما قالوا.

وقد عاد بارطوف لينشر مقالاً آخر في «نيويورك تايمز» دعا فيه المؤسسات التي تبحث في الكارثة مثل «يد واسم» ومتحف الكارثة في واشنطن إلى التحذير من «خطاب مليء بالغضب والانتقام»، الذي يؤدي إلى شيطنة الفلسطينيين، والتحذير من تورط إسرائيل في «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وتطهير عرقي وإبادة شعب». واختتم المقال بـ«حتى الآن يوجد لدينا الوقت لوقف إسرائيل عن تحويل هذه الأعمال إبادة شعب».

فيصل بن فرحان وإسبن إيدي يناقشان سبل تحقيق السلام

أوسلو: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، مع نظيره النرويجي إسبن بارث إيدي، الجمعة، أهمية تهيئة الظروف السياسية الجادة لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، ويسهم في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، وذلك على هامش زيارة اللجنة المكلفة من القمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية إلى العاصمة النرويجية أوسلو.

بينما استعرض الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين، وسبل تعزيزه وتطويره في كافة المجالات، بالإضافة إلى مناقشة التطورات في قطاع غزة ومحيطها، وأهمية اتخاذ كافة الخطوات العاجلة لوقف إطلاق النار، وتهيئة الظروف اللازمة لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة لقطاع غزة.

حضر اللقاء عبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية، وأحمد الحربي القائم بأعمال سفارة المملكة لدى النرويج، والدكتورة منال رضوان المستشارة في وزارة الخارجية.

«الوزارية العربية الإسلامية» تؤكد أهمية محاسبة إسرائيل على انتهاكاتها

أوسلو: «الشرق الأوسط»

شدّد أعضاء اللجنة الوزارية المكلّفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية، برئاسة الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، الجمعة، في العاصمة النرويجية أوسلو، على أهمية محاسبة إسرائيل على انتهاكاتها المتواصلة في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلّة، بما فيها القدس الشرقية، والتي تُخالف القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

كما طالب أعضاء اللجنة، خلال اجتماعهم مع رئيس الوزراء النرويجي يوناس غار ستوره، ووزراء خارجية دول شمال أوروبا - النورديك (وهي النرويج - الدنمارك - السويد - فنلندا - آيسلندا)، ودول اتحاد البنلوكس (هولندا - بلجيكا - لوكسمبورغ)، بالتصدي لكل الانتهاكات الصارخة التي تُمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، والتي تزيد من المأساة الإنسانية، وتعرقل دخول المساعدات الإنسانية العاجلة إلى قطاع غزة المحاصَر.

وشهدت جلسة المباحثات، التي شارك بها الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، وأيمن الصفدي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني، ورياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني، وهاكان فيدان وزير الخارجية التركي، وحسين طه الأمين العام لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، مناقشة التطورات الخطيرة في قطاع غزة، ومواصلة الاحتلال الإسرائيلي التصعيد العسكري تجاه المدنيين العُزل.

وجدَّد أعضاء اللجنة موقفهم الموحّد إزاء رفض مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ودعوتهم لضرورة الوقف الفوري والتامّ لإطلاق النار، وضمان حماية المدنيين، وعلى النحو الذي ينص عليه القانون الدولي الإنساني.

وأكد أعضاء اللجنة أهمية اتخاذ الخطوات الجادة والعاجلة لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة إلى قطاع غزة، معبرين عن رفضهم تقييد دخول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن.

وشدَّد أعضاء اللجنة على أهمية تهيئة الظروف السياسية الجادة لقيام دولة فلسطينية على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة، مُعربين عن رفضهم تجزئة القضية الفلسطينية، ومناقشة مستقبل قطاع غزة بمعزل عن القضية الفلسطينية.

هل قتل السنوار ينهي الأزمة ويظهر إسرائيل منتصرة؟

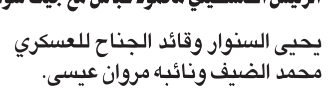
غموض مسارات الحرب بين شروط واشنطن وخطط تل أبيب

واشنطن: هبة القدسي

سعى مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى التقليل من الخلافات بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن الحرب ضد «حماس» في غزة، مؤكداً أن واشنطن وتل أبيب تتوقعان أن تتباطأ وتيرة القتال، وانتقال الحرب إلى مرحلة تركز على استهداف قيادات «حماس» وعلى العمليات الاستخباراتية الدقيقة. ورفض سوليفان تحديد إطار زمني لانتهاء الحرب، قائلاً إنه لا يريد إرسال خطط الحرب للعدو، لكن الخلافات حول خطط الحرب وما بعد الحرب بدت واضحة بين الجانبين، وطرحت علامات استفهام كثيرة حول نتائج زيارة سوليفان، ومدى استجابة إسرائيل للمطالب الأميركية، ومدى قدرة الولايات المتحدة في التأثير والضغط على حكومة بنيامين نتنياهو.



الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع جيك سولفيان في رام الله أمس (أ.ف.ب)



نقاشات حميمة وموضوعية

وفيما وصف مسؤول أميركي كبير اجتماعات ونقاشات سوليفان مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأعضاء حكومة الحرب الإسرائيلية، بأنها كانت مناقشات «حميمة وموضوعية ومفصلة»، أشار محللون إلى أن الجهود الأميركية لإظهار قدرتها على التأثير على الحكومة الإسرائيلية وفرض شروط وأطر زمنية للحرب قد تعرضت لضربة قوية، حيث فشلت زيارة سوليفان لإسرائيل ونقاشاته مع نتنياهو وزراء حكومة الحرب في تغيير موقف إسرائيل وسياساتها في استمرار الحرب، وفرض نتنياهو رؤيته على الولايات المتحدة فيما يتعلق بإطالة أمد الحرب لعدة شهور حتى «النصر المبين على (حماس)».

وكانت مهمة سوليفان هي توصيل رسالة لإسرائيل مفادها أن الحرب يجب أن تنتهي في غضون أسابيع، وأن شكل القصف العسكري بحاجة للتغيير لتجنب سقوط المدنيين، وضرورة أن يكون للسلطة الفلسطينية دور في إدارة قطاع غزة، لكن الردود الإسرائيلية جاءت رافضة للرسائل الأميركية.

وأشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أن اجتماعات سوليفان في إسرائيل لم تحقق تقدماً في القضايا الثلاث الأساسية التي كانت محور النقاشات وهي تقليل أعداد الضحايا من المدنيين، وتحديد إطار زمني لانتهاء الحرب، ومستقبل قطاع غزة. واضطر سوليفان إلى التصريح بأن واشنطن تتفق مع تل أبيب على أن الحرب ستستغرق شهوراً، مشيراً إلى ما أسماه «مرحلة جديدة مختلفة» تستهدف قادة حماس، متبنياً رؤية تل أبيب في مواصلة مطاردة زعيم حركة «حماس» يحيى السنوار وقائد الجناح للعسكري محمد الضيف ونائبه مروان عيسى.

السلطة الفلسطينية

وفي لقاء سوليفان بالرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله، صباح الجمعة، ثارت التساؤلات أيضاً حول الطرح الأميركي لرؤية «سلطة فلسطينية متجددة»، ورؤية إدارة بايدن لترتيبات ما بعد الحرب مع السلطة الفلسطينية الحالية، والتي تشمل - وفقاً لمسؤول أميركي كبير - إعادة تنشيط قوات الأمن الفلسطينية لتولي السيطرة على القطاع بعد انتهاء الحرب، وكي تكون هذه القوات بمثابة نواة لحفظ السلام والأمن في غزة، وهو أحد المقترحات في رؤية واشنطن للترتيبات الأمنية في غزة ما بعد الحرب.

لكن هذه الرؤية تثير معارضة قوية من إسرائيل لأي دور لقوات الأمن الفلسطينية في غزة، وتريد إسرائيل الحفاظ على وجود أمني إسرائيلي مفتوح وغير مشروط في قطاع غزة. ويرفض نتنياهو إقامة دولة فلسطينية، ويرفض رؤية إدارة بايدن لسيطرة السلطة الفلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة، بوصفها خطوة تمهد لإقامة الدولة الفلسطينية. من جانب آخر لم تكشف واشنطن عن تفاصيل رؤيتها لتنشيط وتجديد السلطة الفلسطينية، وهل تتضمن تغييرات في السلطة أو تعيين نائب للرئيس أو إجراء انتخابات عامة.

وقد شدد سوليفان في لقائه مع الرئيس محمود عباس على ضرورة إجراء إصلاح شامل للسلطة الفلسطينية من حيث أسلوب حكمها وتمثيلها للشعب الفلسطيني، مؤكداً أن من مسؤولية السلطة الفلسطينية البدء في هذه الإصلاحات وتنفيذها، وشدد على تولي السلطة الفلسطينية إدارة قطاع غزة وأمنها في المرحلة المقبلة.

ويقول غريغوري تريفرتون، رئيس مجلس الاستخبارات الوطنية في إدارة أوباما لمجلة the conversation إن توجه نتنياهو في اتجاه اليمين المتطرف جعل الوضع أكثر صعوبة لإدارة بايدن لفرض نفوذ وضغوط على إسرائيل، ولا يوجد فهم للهدف الإسرائيلي «لنهاية اللعبة» مع الرغبة الإسرائيلية لاحتلال غزة، ورفض عودة السلطة الفلسطينية، ورفض حل الدولتين. ويشير تريفرتون إلى أنه بغض النظر عن مسارات الحرب فمن المؤكد أن حركة «حماس» نجحت في وضع فكرة إقامة دولة فلسطينية على الأجندة العالمية، وسيتعين على نتنياهو أن يتعامل مع هذا الأمر في مرحلة ما.

لم يحقق سوليفان في إسرائيل تقدماً في القضايا التي كانت محور النقاشات، وهي تقليل أعداد الضحايا من المدنيين، وتحديد إطار زمني للحرب ومستقبل غزة

شروط نتنياهو لإنهاء الحرب

حدد رئيس الوزراء الإسرائيلي شرطين رئيسيين لإنهاء الحرب؛ الأول هو احتفاظ إسرائيل بالسيطرة الأمنية على غزة، والثاني رفض عودة السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس لتحل محل «حماس» في حكم غزة، ومع الرفض الأميركي لاحتلال إسرائيلي لغزة تدور مقترحات وأفكار حول تشكيل قوة متعددة الجنسيات للسيطرة على غزة، وإنشاء قيادة مدنية للإشراف على إعادة أعمار قطاع غزة ووضع خطط لمنع إعادة ظهور «حماس» وضمان عدم تسليحها.

من جانبه، طرح جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأميركي، ثلاثة شروط لإنهاء الحرب. وقال للصحافيين في المؤتمر الصحافي، مساء الخميس، إن واشنطن تريد أن تنتهي الحرب بين إسرائيل و«حماس» في أقرب وقت ممكن، موضحاً أن الحرب يمكن أن تنتهي إذا استسلم زعيم حركة «حماس» يحيى السنوار، واستسلم كل قادة الحركة، وألقوا بأسلحتهم، وقاموا بإطلاق سراح كافة الرهائن. وأضاف كيربي: «يمكن أن تنتهي الحرب اليوم إذا فعل السنوار الشيء الصحيح، وألقى سلاحه واستسلم وأعاد كل الرهائن، ولكن لا يبدو ذلك محتملاً الآن».

يحيى السنوار

وأوضح مسؤول كبير للصحافيين خلال مؤتمر تليفوني، مساء الخميس، أن أيام زعيم حركة «حماس» يحيى السنوار باتت معدودة، مشيراً إلى توافق أميركي إسرائيلي على أهمية استهداف السنوار وبقية قادة «حماس» كأبرز أهداف العمليات العسكرية الإسرائيلية الحالية. وأثارت هذه التصريحات التساؤلات حول الخطط لاستهداف قادة «حماس»، وهل يمكن أن تؤدي الإطاحة بزعيم الحركة يحيى السنوار إلى إنهاء الحرب أو على الأقل تقصير أمدها؟

وقد وصف المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي السنوار (61 عاماً) بأنه «رجل ميت يمشي»، وتعهد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بالقضاء على كل قادة «حماس»، وتعتقد إسرائيل أن قتل السنوار سيختصر الحرب، وسيجعل عملياتها لتدمير «حماس» وبنيتها التحتية العسكرية أكثر سهولة. وفي المقابل ترى الولايات المتحدة أن إنهاء الحرب في أقرب وقت سيكون في صالح إسرائيل، حيث تتعرض إدارة بايدن لانتقادات لاذعة على المسرح الدولي، وتواجه غضباً متزايداً في الرأي العام الأميركي وانقسامات داخل الحزب الديمقراطي، وداخل البيت الأبيض بسبب العدد الهائل من الضحايا المدنيين.

ويعد السنوار الرجل المسؤول عن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وبالتالي تتفق واشنطن وتل أبيب على أن استهدافه وقتله سيكون عملاً مبرراً من الناحية القانونية والأخلاقية، لكن الشكوك عالية بأن استهداف السنوار وغيره من كبار قادة «حماس» قد يضعف الحركة، لكنه لن يؤدي إلى القضاء عليها. وقد أظهرت خسائر القوات الإسرائيلية في خان يونس قدرة حركة «حماس» على إدارة حرب شوارع وإلحاق خسائر في صفوف القوات الإسرائيلية، وأثارت تساؤلات حول قدرة إسرائيل على استهداف قادة «حماس» دون تدمير المنطقة بأكملها.

36 % من الإسرائيليين يؤيدون سياسة نتنياهو إزاء واشنطن

اليمين المتطرف الإسرائيلي يتحدى بايدن ويهاجم السياسة الأميركية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

لم ينفع الإدارة الأميركية بقيادة الرئيس جو بايدن ما تقدمه من دعم لإسرائيل، عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وإعلامياً وقضائياً، إزاء قوى اليمين واليمين المتطرف الشريك في حكومة بنيامين نتنياهو، إذ إنهم هاجموا السياسة الأميركية التي عدّوها «تحاول فرض إملاءات على الحكومة الإسرائيلية»، ويتهمونها أيضاً بأنها «تسعى إلى دفعنا إلى الانتحار بإقامة دولة فلسطينية، وتحاول منعنا من جباية ثمن مذبحة حماس ضد سكان غلاف غزة».

وأقام اليمين حركة باسم «ريبونوت» (سيادة)، بقيادة اثنتين من حزب «عظمة إسرائيل» الذي يقوده وزير الأمن الداخلي، إيتمار بن غفير، تقولان إنه «أمامنا فرصة نادرة. فمع جنودنا العائدين بفخر إلى مواقعنا في الجنوب، يجب أن نعود عودة كاملة، سيادياً وأخلاقياً إلى غزة».

وكتبت ناديا مطر ويهوديت كتسوفار، المشهورتان في مظاهرات المستوطنين العنيفة قبل 30 سنة، أنه «يجب الآن إضافة ألف علم من أعلام إسرائيل لترفع على مواقع أساسية في قطاع غزة، إلى جانب الأعلام التي رفعها جنودنا العاملون هناك ببطولة».



جنود إسرائيليون عند حدود قطاع غزة وعمليات عسكرية مستمرة (أ.ب)

«لا نحب التدخل في شؤوننا»

وقال رئيس حزب الصهيونية الدينية، بتسلئيل سموتريتش، الذي يشغل في الحكومة منصبي وزير المالية ووزير ثان في وزارة الدفاع، إنه «مع كل الاحترام للإدارة الأميركية التي تساندنا بشكل غير مسبوق، فإننا دولة مستقلة تحكم نفسها بنفسها وتعرف مصالحها ولا تحب أن يتدخل الأصدقاء في شؤونها».

وعندما سئل عن رأيه في الانتقادات التي وجهها بايدن إلى اليمين المتطرف في إسرائيل ودعوته إلى إجراء تغييرات في حكومة نتنياهو تفضي إلى التخلص من المتطرفين، قال سموتريتش: «هذه شهادة شرف لي ولحزبي. فنحن نشكل عقبة كأداء في وجه مشروعات إقامة الدولة الفلسطينية ونطالب بإصرار أن ننزل أشد العقاب على حركة حماس ومن يناصرها، وليس أن نكافئهم بالانسحاب من قطاع غزة».

وكشف النقاب يوم الجمعة عن شريط عممته المؤسسة الدينية في الجيش الإسرائيلي تتحدث فيه عن أن غزة كانت «منطقة يهودية مزدهرة قبل 500 سنة، الثالثة بعد القدس والخليل من حيث الأهمية الدينية، ويعد الاستيطان اليهودي فيها أملاً لكل يهودي».

ادعى البعض أن غزة كانت «منطقة يهودية مزدهرة قبل 500 سنة»

استطلاعان للرأي

ودلت نتائج استطلاعين للرأي العام في إسرائيل يوم الجمعة، على أن هناك نسبة عالية جداً من المواطنين تعارض التوجه الأميركي إزاء مستقبل قطاع غزة وتطالب بالبقاء الإسرائيلي فيه. وجاء في الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن 23 في المائة يرون أن من يجب أن يحكم قطاع غزة بعد الحرب هو حاكم عسكري إسرائيلي، وذلك مقابل 23 في المائة أيضاً يؤيدون أن تحكم القطاع دول عربية معتدلة.

وفي ردهم على السؤال عما إذا كان ينبغي ضم قطاع غزة إلى إسرائيل، قال 18 في المائة إنه يجب أن تحكم القطاع قوة دولية، فيما أيد 11 في المائة أن يخضع القطاع لحكم السلطة الفلسطينية، وقال 8 في المائة إنه يجب إجراء انتخابات في القطاع.

وجاء في الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «معاريف»، أن 43 في المائة قالوا إن أداء رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، مقابل الرئيس الأميركي بايدن «ليس صحيحا» بكل ما يتعلق بالحرب على غزة. إلا أن 36 في المائة قالوا إن أداء نتنياهو «صحيح»، فيما أجاب 18 في المائة بأن لا رأي لديهم حول ذلك. وقال 63 في المائة من ناخبي المعسكر اليميني بقيادة حزب الليكود إن أداء نتنياهو «صحيح»، و12 في المائة عدّوا أداءه «ليس صحيحاً».

«جرح غلاف غزة»

وفي الوقت الذي يدعي اليمين المتطرف أن موقفه من قطاع غزة نابع من «الجرح الذي سببته حماس لأهلنا اليهود في غلاف غزة»، يتخذ موقفاً سلبياً من المفاوضات حول تبادل أسرى ويصر على ضرورة الاستمرار في الحرب حتى لو سقط ضحايا كثيرون، وذلك على الرغم من أن غالبية الأسرى الإسرائيليين لدى حماس، الذين تهدد الحرب حياتهم هم من سكان غلاف غزة.

ويذكر أن اليمين الإسرائيلي يرفع من صوته ويزيد من نشاطه السياسي استعداداً لحملته الانتخابية، رغم الحرب. فالاستطلاعات تشير إلى أنه سيخسر الحكم بشكل شبه مؤكد في الانتخابات، وآخرها الذي نشرته صحيفة «معاريف» يوم الجمعة، ويبين أن 51 في المائة من الإسرائيليين يفضلون بيني غانتس على نتنياهو لرئاسة الحكومة. والائتلاف الحكومي سيهبط من 64 مقعداً لديه اليوم إلى 43 مقعداً، فيما تزداد حصة المعارضة، بما فيها الأحزاب العربية، بمقعد واحد إلى 77 مقعداً. والليكود وحده سيخسر نحو نصف قوته، من 32 إلى 17 مقعداً، و«الصهيونية الدينية» بقيادة سموتريتش وبن غفير سينخفض من 14 إلى 11 مقعداً، بينما غانتس سيرتفع من 12 إلى 39 مقعداً.

الأمين العام المساعد للأمم المتحدة قال إن الأرقام لا تستطيع التقاط حجم الكارثة

الدردري لـ«الشرق الأوسط»: قطاع غزة عاد 21 سنة إلى الوراء



فلسطينيون يتفقدون موقع غارة إسرائيلية على منزل في رفح جنوب قطاع غزة أول من أمس (رويترز)

عمّان: محمد خير الرواشدة

قال الأمين العام المساعد للأمم المتحدة والمدير الإقليمي للدول العربية عبد الله الدردري، إن «الأرقام اليوم لا تستطيع أن تلتقط حجم الكارثة التي يشهدها قطاع غزة»، بسبب استمرار الحرب وتفاقم الأزمة الإنسانية وعدم توفر متطلبات الحياة داخل القطاع، من طاقة ومياه نظيفة، وانقطاع التعليم والتراجع الكبير في مستويات تقديم الخدمات الصحية بعد خروج عدد من المستشفيات عن الخدمة.

هنا؛ يبدو مدخل المسؤول الأممي للحديث عن مهمته حيال التعريف بالآثار والتداعيات للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ومأساة العقاب الجماعي التي يعيشها المدنيون، وأرقام النزوح نحو مساحات ضيقة، أقل أولوية أمام ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار، ووقف معاناة شعب كان محاصراً قبل الحرب وصار مطارداً بعدها.

الدردري أكد في حوار خاص مع صحيفة «الشرق الأوسط» من عمان، على ما قاله جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي بأن «شراسة القصف على غزة تجاوزت شراسة الحرب العالمية الثانية»، موضحاً بصفته عاملاً في مجال النزاعات وإعادة الإعمار في عدد من الدول «بأننا لم نر سابقاً هذا الحجم من الدمار في هذه المدة الزمنية القصيرة».

وشدد الدردري على أن «الآثار الاقتصادية للحرب على غزة ستبقى فترة طويلة من الزمن»، خصوصاً في ظل تدمير أكثر من 60 في المائة من منازل غزة حتى الآن، وهي منازل جرى تدميرها جزئياً أو كلياً، مضيفاً أن «هذا الدمار تفوق نسبته نسبة أي دمار في أي حرب، سواء حرباً أهلية أو نزاعاً داخلياً أو نزاعاً بين الدول منذ الحرب العالمية الثانية في هذه المدة القصيرة».

غزة تعود إلى الوراء

كشف الدردري أن قطاع غزة عاد 21 سنة إلى الوراء في التنمية البشرية، أي إلى ما كان عليه عام 2002، وخسر ما قيمته 50 مليار دولار من الاستثمارات في الصحة والتعليم والبنى التحتية والصرف الصحي والطاقة، مشيراً إلى أن «الحرب دمرت معظم مشروعات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في غزة»، ومذكراً بأن «مواجهات (سيف القدس) التي اندلعت في مايو (أيار) من عام 2021، دُمر فيها 1700 منزل في غزة، أعيد



عبد الله الدردري الأمين العام المساعد للأمم المتحدة (الشرق الأوسط)

بناء 200 منزل منها فقط، وقد تكون هذه المنازل الـ200 دمرت خلال الحرب الدائرة اليوم»، في إشارة إلى بطء وتيرة برامج إعادة الإعمار في ظروف المناطق غير المستقرة.

ويجْمِل المسؤول الأممي خسائر الاقتصاد الفلسطيني برمته وليس في غزة فقط بحوالي 8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني، أي ما يعادل 1,7 مليار دولار أميركي، من أصل الناتج الوطني الفلسطيني الذي بلغ 20 مليار دولار. برأيه «الخسارة ليست في الرقم الذي ذكرته، بل الخسارة الحقيقية هي التراجع الهائل في تنمية الموارد البشرية»، ويخشى من حالة التأخر في جهود إعادة الإعمار، وطبيعة الخسارة المتراكمة للتنمية البشرية والاقتصادية على مستوى السكان.

ويذهب في تقديراته إلى فرضية أن إعادة الإعمار لو استغرقت سنوات، فهذه المدة ستستنزف خسائر في الموارد البشرية وتؤخر من مؤشراتها، «فعجلة التنمية ستتعطل ولن تتوقف عند توقف الحرب، خصوصاً في ظل الحديث عن التوقف التام لنحو 90 في المائة من النشاطات الاقتصادية في غزة»، حسب ما قال.

انعكاسات على الضفة

يذهب المسؤول الأممي إلى ما تستنزفه الحرب على غزة وانعكاساتها الأولية على الضفة الغربية بقوله إن هناك خسائر اقتصادية فادحة و«كما تعلمون فإن المزارعين الفلسطينيين لم يتمكنوا من قطاف الزيتون في موسمه، وكذلك قطاف إنتاجهم من الحمضيات، نتيجة اعتداءات المستوطنين والوضع الأمني السيئ ومنع المستوطنين للمزارعين التوجه إلى حقولهم. كما أن هناك تقطيعاً حاصلاً لأوصال المدن والقرى داخل الضفة».

ويفاقم من الخسارة على صعيد الاقتصاد الإسرائيلي، حسب الدردري، أن السياحة تعطلت. ويضيف: «السياحة والزراعة تشكلان 40 في المائة من الاقتصاد الفلسطيني، وهذه خسارة كبيرة، كما أن الرواتب والأجور التي تشكل جزءاً كبيراً من الاقتصاد الفلسطيني، وأقصد أجور العاملين في السلطة، والإدارات الحكومية وغيرها، مقطوعة منذ أكثر من شهرين».

> «هذا الدمار في غزة تفوق نسبته نسبة أي دمار في أي حرب، منذ الحرب العالمية الثانية في هذه المدة القصيرة»

وبتقديرات المسؤول الأممي، فإن النمو الاقتصادي يتطلب الاستهلاك والإنتاج والاستثمار، وهي جميعها معطلة في الاقتصاد الفلسطيني وغير متوفرة.

وعلى الرغم من أن غزة تشكل فقط 20 في المائة من الناتج المحلي الفلسطيني، فإن تراجع الاقتصاد الفلسطيني 8 في المائة خلال شهرين هو أمر كبير، حسب الدردري. ويضيف: «التوقعات تشير في حال استمرت الحرب لمدة ثلاثة أشهر، وهي مدة يبدو أنها مستمرة، فإن التأثر في الناتج المحلي الإجمالي سيصل إلى 2,5 في المائة، مليار دولار للاقتصاد الفلسطيني ككل، وأيضاً سيصل إجمالي الخسائر في التنمية البشرية في الاقتصاد الفلسطيني كاملاً وليس في غزة فقط إلى 16 عاماً ليتعافى الوضع الاقتصادي».

التنمية البشرية وواقع غزة

يضم مؤشر التنمية البشرية ثلاثة مكونات أساسية؛ الأول هو حصة الفرد من الناتج القومي، الثاني هو عدد سنوات التعليم، والثالث هو العمر المتوقع عند الولادة. بذلك تتشكل مؤشرات الصحة والتعليم والاقتصاد، الاقتصاد أصيب بهذه الهزة الكبيرة، الصحة دمرت بشكل واضح، والتعليم كذلك.

في هذا السياق يؤكد الأمين العام المساعد للأمم المتحدة أن المجتمعات في النهاية تسعى لتحسين مؤشرات التنمية البشرية، لكن يستدرك بأن غزة الآن عادت إلى ما قبل عام 2002 تقريباً. ويقول: كل ما بني في التنمية البشرية الفلسطينية حتى الآن مسح. يجب أن نبدأ من تلك النقطة نقطة عام 2002، ولا نعرف كم سنة نحتاج للوصول لتلك النقطة».

نصف مليون فقير إضافي

وعن معدلات الفقر في فلسطين، يتوقع الدردري أن ترتفع من 1,8 مليون فلسطيني إلى 2,3 مليون، أي بزيادة نحو 500 ألف شخص، وهذا فقط خلال شهرين وها نحن نمضي في الشهر الثالث، والفقر لا يزداد عادة بهذه النسب الكبيرة خلال فترات زمنية قصيرة جداً.

ويلفت إلى أن الآثار المترتبة على الحرب على غزة تفوق السنة ونصف السنة من آثار أزمة «كورنا» بالنسبة للفقر والبطالة، فعدد العاطلين عن العمل ارتفع حوالي 300 ألف، و«هنا نشهد كارثة اقتصادية وتنموية وإنسانية لم نر مثلها في هذه المدة القصيرة، والتحدي الآن أن إعادة إعمار تتطلب وقتاً طويلاً، لكن حجم الأزمة كبير عندما تتحدث عن نحو مليوني شخص بلا منازل ومستشفيات ومدارس، فإعادة إعمار كل ذلك وتسكين الناس وإعادة بعض الخدمات الصحية والتعليمية ومياه الشرب والصرف الصحي تتطلب وقتاً وتكاليف».



موظفو «الأونروا» يوزعون حصص الدقيق والإمدادات الأخرى على المواطنين في رفح جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

بؤرة للانفجار الإنساني

وتابع: «نحن نتحدث عن مليوني نازح داخلي في منطقة صغيرة جداً، بوضع إنساني لا يسمح بتوفر الأغذية وهي واحدة من أهم متطلبات إدامة الحياة للمواطن»، مضيفاً: «أستطيع أن أصف الواقع بأنه بؤرة للانفجار الإنساني، بمعنى انفجار كل المشاكل الإنسانية في وقت واحد».

ويتساءل هل هذا الوضع محدود في فلسطين وحدها! ويجيب: «بالطبع لا، فالمنطقة متصلة، فإذا تم احتواء الحرب خلال 3 أشهر، وانتهت مثلاً مع نهاية العام، فإن الخسارة في الناتج المحلي الإجمالي لمصر والأردن ولبنان، ستكون بحوالي 2,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وقد يظن البعض بأن هذا الرقم متواضع، لكن أن تتراجع نسب وأرقام النمو لسبب يجري خارج حدودك وفي فترة زمنية قياسية، هذا أمر خطير، وعلينا أن نتخيل كم من الاستثمارات المطلوبة لتعويض الخسارة من النسب التي نتحدث عنها».

ويزيد: «إذا وضعنا سيناريو استمرار الحرب لثلاثة أشهر إضافية، فإن الخسارة بالنسبة للدول التي ذكرتها ستصل إلى 4,5 في المائة، أي بحوالي 19 مليار دولار، وهذا الرقم كبير على الرغم من أن هذه الدول غير منخرطة في الحرب، جزئياً في لبنان قد يكون الحال مختلفاً، لكن الدول الأخرى غير لبنان متأثرة بتداعيات حرب غزة، ولتعويض هذه الخسائر ستحتاج إلى استثمارات إضافية ووقت طويل، كما أن التقديرات تشير إلى أن هذه الدول الثلاث ستخسر سنتين إلى ثلاث سنوات في التنمية البشرية».

وتابع: «القضية في المنطقة اليوم هي أن هذا النزاع أتى في وقت ما زالت فيه المرحلة هشة، لأن المنطقة الآن تخرج من آثار وباء فيروس (كورونا) وتداعياته على الاقتصاد والقطاعات الاقتصادية عموماً، وقد بدأنا نشهد انتعاشة في القطاع السياحي مثلاً في الأردن، وهذه الانتعاشة تأثرت، وكذلك الحال في مصر، ولبنان الذي يعاني معاناة شديدة، لكننا بدأنا نشهد استقراراً بمعنى توقف في التراجع الاقتصادي، لا بل قد لمسنا بعض التعافي في اقتصاد لبنان، طبعاً هذا رغم أن مستوى التعافي منخفض، وهذا كله تأثر بالحرب اليوم ونتائجها المتوقعة لاحقاً، سواء امتدت أشهراً أو توقفت اليوم».

وأشار إلى أنه في الموضوع اللبناني «سنصدر قريباً تقريراً خاصاً في لبنان، وأستطيع القول مبدئياً إنه حتى هذه اللحظة أحرقت 40 ألف شجرة زيتون في الجنوب اللبناني بسبب القنابل الفسفورية، وطبعاً هذه تشكل دخلاً لآلاف الأسر. والخلاصة أن المنطقة تأثرت في مجالات الاقتصاد الحيوي على مستوى الدول والسكان ومؤشرات التنمية البشرية. واليوم نحن نتوقع، إذا استمرت هذه الحرب بمستواها الحالي من دون أي تصاعد في وتيرة العنف والتدمير ومن دون توسع جغرافي، فإن عدد الفقراء سيرتفع إلى أكثر من نصف مليون فقير في هذه الدول الثلاث، فهذه الحرب حتى الآن آثارها الإقليمية ملموسة لكنها قابلة للاحتواء، أما إذا استمرت الحرب، فالنتائج ستكون كبيرة وسيتحمل المجتمع الدولي تعويض هذه الخسائر».

وقال الدردري: «نحن نطالب بوقف الحرب. هناك فرصة إذا ما توقفت الحرب الآن، لأن آثارها الاقتصادية في المنطقة رغم أنها ملموسة، لكنها ما زالت قابلة للاحتواء. أما التوسع الزمني فسيؤدي إلى مضاعفة هذه الآثار».

لبنان: مواكبة دبلوماسيّة وقانونية لمحاكمة المتهم بقتل جندي في «يونيفيل»

بيروت: يوسف دياب

أخفقت المحكمة العسكرية بلبنان في عقد جلسة محاكمة علنية للشاب محمد عيّاد، المتهم بالاشتراك مع آخرين بـ«قتل الجندي الآيرلندي شون روني (23 عاماً) ومحاولة قتل ثلاثة من رفاقه، خلال اعتراض دوريتهم في منطقة العاقبية (جنوب لبنان) ليل 14 ديسمبر (كانون الأول) 2022 بإطلاق النار عليهم من أسلحة حربية»، ما استدعى تأجيلها إلى 7 يونيو (حزيران) من العام المقبل. وجاء تأجيل المحاكمة إثر حضور وكيل الدفاع عن عيّاد المحامي محمد حمود، الذي أبرز تقريراً طبياً يفيد بأن موكله «موجود في المستشفى ويتلقى العلاج»، وقد قبلت المحكمة المعذرة الطبية.

اللافت أن الجلسة تزامنت مع الذكرى السنوية الأولى لمقتل الجندي شون روني، التي أحيتها الحكومة الآيرلندية وكذلك قوات «يونيفيل» في الجنوب اللبناني. وأثار التأجيل بعيد الأمد استياء الجانب الآيرلندي الذي يتخوّف من المماطلة والتلكؤ في إجراء المحاكمة. في وقت أكد مصدر بارز في المحكمة العسكرية أنه «لا داعي للتشكيك بالإجراءات المتبعة، وأن رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل جابر، يطبّق الأصول القانونية التي يعتمدها في كلّ القضايا». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «التقرير الطبي الذي أبرزه وكيل المتهم عيّاد صحيح، وأن تأجيل الجلسة لبضعة أشهر جاء بسبب كثافة عدد الدعاوى، وهذا لا يعني المماطلة أو التسويف بهذه القضية على الإطلاق».

وكانت المحكمة العسكرية برئاسة العميد الركن خليل جابر، قد وافقت منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على إطلاق سراح عيّاد وهو الوحيد الموقوف في القضية، لقاء كفالة مالية قدرها مليار ليرة لبنانية (13500 دولار أميركي)، وبررت قرارها بدواع صحية ولكونه يعاني من مرض عضال.

الجلسة التي لم تستغرق سوى بضع دقائق حضرها كلّ من: سفيرة جمهورية آيرلندا في القاهرة وبيروت نوالا أبوبراين، والمستشار القانوني لوزارة الدفاع الآيرلندية المحامي جو كرم، والقنصل الفخري العام لآيرلندا جورج سيام وممثل الدائرة القانونية لقوات «يونيفيل» في جنوب لبنان المحامي يوسف صفير. وقد رفضت السفيرة الآيرلندية التعليق سلباً أو إيجاباً على إرجاء المحاكمة، وأوضح المحامي جو كرم أن «الحكومة الآيرلندية تراقب من كثب مجريات المحاكمة، وهي تطلب تحقيق العدالة في الجريمة التي أودت بحياة أحد جنودها في لبنان».

ويتهم القضاء العسكري الموقوف المخلى سبيله محمد عيّاد، والمتهمين المتوارين عن الأنظار: علي خليفة، ومحمد علي حسن سليمان، وحسين حسن سليمان، ومصطفى حسن سليمان، بقتل الجندي الآيرلندي ومحاولة قتل رفاقه من عناصر الكتيبة الآيرلندية العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية (يونيفيل)، وتخريب الآلية العسكرية، كما أقدم عناصر مجموعة أخرى (لم تعرف هوياتهم) على مهاجمة آلية عسكرية ثانية تابعة للكتيبة الآيرلندية ومصادرتها وترهيب عناصرها عبر إطلاق النار فوق رؤوسهم من أسلحة حربية وتصويرهم.

وتحظى هذه المحاكمة باهتمام كبير من الحكومة الآيرلندية التي تواظب سفيرتها على متابعتها بدقّة، وكذلك من قبل قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، وأشار مصدر متابع لمجريات القضية إلى أن «الجانب الآيرلندي يتخوّف من المماطلة في هذه القضية، خصوصاً أن المحكمة العسكرية تحاكم شخصاً واحداً كان موقوفاً وأطلق سراحه، من دون الاطلاع على الأسباب الحقيقية لهذا القرار». وأوضح المصدر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المحكمة بررت قرار الإفراج عن المتهم عيّاد لدواع صحيّة، لكن قوات «يونيفيل» والجانب الآيرلندي لم يطلعا على حقيقة هذا الأمر». وسأل المصدر: «هل يعقل أن هناك 6 أشخاص آخرين ملاحقين غيابياً عجزت الدولة اللبنانية حتى الآن عن توقيف أي منهم؟»، مذكراً بأن «جمهورية آيرلندا حكومة وشعباً ومعارضة، تكاد تكون الدولة الأوروبية الوحيدة التي تضامنت مع القضية الفلسطينية ورفضت بشكل علني وقاطع المجازر التي ترتكبها إسرائيل في غزة».

ويتابع الآيرلنديون هذا الملفّ بدقّة، وكذلك الاهتمام الذي يحاط به المتهم عيّاد، ولفت المصدر إلى أن «الجانب الآيرلندي سجّل ملاحظاته على الجلسة السابقة التي خضع فيها عيّاد للاستجواب، بحضور نحو 20 محامياً ينتمون إلى (حزب الله) وحلفائه، وهذا يعني أن الموقوف يحظى بدعم حزبي»، مشدداً على أن «الفريق الدبلوماسي والقانوني الذي يمثل الدولة الآيرلندية و(يونيفيل) لا يعترض على مراعاة الوضع الصحّي للمتهم إذا كان يعاني من مرض عضال، لكن ما يثير استغرابه أن ممثلي هذه الجهات لم تطلع على الملفّ الصحي للمتهم عيّاد بما يبرر إطلاق سراحه».

«الوطني الحر» يتجه إلى الطعن في القانون

البرلمان اللبناني يمدّد ولاية قادة الأجهزة الأمنية

بيروت: بولا أسطيح

من جلسة مجلس النواب اللبناني (الوكالة الوطنية)

تفادت السلطات اللبنانية الفراغ الذي كان مرتقباً في رأس هرم المؤسسة العسكرية، بتصويت مجلس النواب على قانون يقضي بتمديد السن القانونية لقادة الأجهزة الأمنية لمدة سنة، ومن بينهم قائد الجيش العماد جوزيف عون، بعد فشل الحكومة في الاجتماع للقيام بالمهمة تحت ضغط قرب انتهاء ولاية عون، في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل.

وبعد أسابيع من الأخذ والرد حول الجهة التي يُفترض بها التصدي للمهمة، تصدَّى البرلمان لأزمة كانت ستهدِّد موقع قيادة الجيش، فقرَّر تمديد ولاية قائده، كما ولاية قادة الأجهزة الأمنية الأخرى لمدّة سنة.

ووصل الكباش السياسي إلى أوجه، في الفترة الماضية، وخصوصاً بين قوى المعارضة من جهة المؤيدة للتمديد لعون، و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى؛ والذي كان مؤسسه الرئيس السابق ميشال عون هو الذي اقترح اسم جوزيف عون لقيادة الجيش، فقرر رئيس «التيار» النائب جبران باسيل خوض مواجهة كبيرة لتفادي التمديد بعد اتهامات وجّهها له بخرق القوانين وبـ«قلة الوفاء».

وتقاذفت الحكومة ومجلس النواب كرة التمديد، فكان كل منهما يعتبر أن الجهة الأخرى هي التي يجب أن تصدر هذا القرار. وبعدما كان المفترض أن يعلن مجلس الوزراء، في جلسة صباحية، تأجيل تسريح عون، لم تنعقد الجلسة المرتقبة؛ لتغيُّب عدد من الوزراء ولعدم تمكن آخرين من الوصول إلى السراي الحكومي نتيجة قطع عسكريين متقاعدين عدداً من الطرق، بينها طرق تؤدي إلى السراي وإشعال الدواليب، ما دفع لتنقُّل وزراء سيراً على الأقدام أو على دراجات نارية. إلا أن ذلك لم يؤدّ لاكتمال نصاب الجلسة التي قرر رئيس الحكومة تأجيلها ليوم الثلاثاء المقبل.

وانتقلت كرة التمديد مجدداً إلى البرلمان اللبناني الذي كان يعقد جلسة بعد الظهر، فجرى التصويت على اقتراح قانون قضى بتمديد ولاية قادة الأجهزة الأمنية كافة لعام كامل. وقد حظي بعدد الأصوات اللازم لإقراره.

وقبل التصويت على الاقتراح، توجّه رئيس المجلس النيابي نبيه بري للنواب قائلاً: «كل اللبنانيين دون استثناء هم مع الجيش اللبناني ولا يزايدنّ أحدٌ على آخر. نعم الصلاحية كانت للحكومة أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً، والمجلس لا يستطيع سوى القيام بدوره في هذا المجال؛ لأننا قادمون على فترة أعياد وعطل قد تمتد لـ15 يوماً، وإذا لم نقم بهذا العمل، اليوم، فنخشى أن ندخل في الفراغ».

وأفادت معلومات بأن نواب «حزب الله» خرجوا من قاعة المجلس عند عرض الاقتراح على التصويت، فدخل نواب «الكتائب» وعدد من نواب «التغيير» للتصدي لتطيير النصاب.

وتتجه الأنظار، اليوم، إلى الطعن الذي قد يتقدم به «التيار الوطني الحر» الذي كان رئيسه قد استبَق إقرار التمديد بتأكيده أنه سيتقدم بطعن بالقرار، سواء صدر عن الحكومة أم مجلس النواب.

ويعتبر الخبير الدستوري المحامي الدكتور سعيد مالك أن «الصيغة التي أقرّ بها قانون التمديد تؤكد أنه قانون شموليّ وعموميّ لا يتسم بالشخصانية أو الفردية، ومن ثم فإن أي طعن يمكن أن يقدم بهذا القانون أمام المجلس الدستوري سيتم ردّه»، لافتاً، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «المجلس الدستوري سينطلق بأي قرار يتخذه من المصلحة العليا والظروف الاستثنائية في البلد».

في المقابل، يرى المحامي والأستاذ الجامعي الدكتور عادل يمين أنه «ما دام القانون طال رؤساء الأجهزة الأمنية فذلك يعني أنه مفصّل على قياس أشخاص، والأبرز بينهم شخص واحد، وهذا يتعارض مع مبدأ الشمولية والتجرد والعمومية التي يفترض أن يتسم بها أي قانون»، مشيراً، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «المجلس الدستوري في حال تقديم طعن أمامه فهو إما يتخذ قراراً بتعليق العمل بأحكام القانون حتى البتّ بأساس المراجعة وشكلها، وإما عدم التعليق. فإذا ارتأى أن هناك أسباباً جدية للطعن، وأن تطبيقه قد يلحق ضرراً، فهو يعلّق العمل به حتى إصدار قراره النهائي بمهلة تقارب الشهر».

واعتبر باسيل أن ما حصل ويحصل يهدف لإغاظته، وسأل النّواب: «كيف يمكن أن تضربوا مبدأ شموليّة التشريع وتُشرّعوا لصالح شخص، وبعد ذلك تتكلّمون عن دولة القانون والمؤسّسات؟!».

كما توجّه إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، سائلاً: «كيف يمكن أن تقبل بمثل هذا التشريع، وأنت تعرف أنه اختصاص الحكومة وضربة كبيرة لفصل المؤسّسات؟!»، قائلاً: «كلّكم تعرفون أنه في كل الأحوال، لا فراغ في الجيش، ولا خوف على وحدته، ولن يكون إلّا مسيحي على رأسه».

تصدَّى البرلمان لأزمة كانت ستهدِّد موقع قيادة الجيش، فقرَّر تمديد ولاية قائده

من جهته، اعتبر نائب رئيس مجلس النواب، النائب إلياس بوصعب، أن «التمديد لقائد الجيش لا يحلّ المشكلة الموجودة داخل المؤسسة العسكرية وفي البلد»، مشيراً إلى أن «القانون المصادَق عليه، والمتعلق بتأخير التسريح، تشوبه أخطاء، لذلك قد يكون هناك مكان للطعن أمام المجلس الدستوري».

أما رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميل، فاعتبر أنه «كان هناك خطر على المؤسسة العسكرية، الأمر الذي دفَعَنا لحضور هذه الجلسة، واليوم أعتبر أننا حمينا لبنان بآخِر نفَس، ومن الضروري أكثر من أي وقت مضى أن يفهم الجميع أنه لا لبنان من دون دولة». وأشار إلى أنه «لو كان رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل حريصاً على المؤسسة العسكرية، لكان أمّن استمرارية المؤسسة عبر تأجيل التسريح عبر وزير الدفاع».

تسببت الحرب المستمرة منذ 12 عاماً في تغيير بنية المجتمع

سوريا: حضور طاغ للمرأة... أين ذهب الرجال؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

تكفي نظرة عامة إلى شوارع دمشق ووسائل النقل وسوق العمل والجامعات السورية، لأن يكتشف المرء حضور النساء الطاغي، بما يطرح سؤالاً: أين ذهب الرجال؟

بعد مضي أكثر من عقد على بدء الحرب الأهلية في البلاد، التحق مئات الآلاف من الشباب بالجيش السوري، وفُقد عدد كبير بين قتيل ومهاجر، وأصبحت أعداد الإناث في المجتمع السوري تتجاوز أعداد الذكور.

وتسبب الصراع المستمر منذ 12 عاماً في تغيير بنية المجتمع السوري، مما قد يعود إلى وفاة الكثير من الرجال في الحرب، أو هجرتهم بأعداد كبيرة، بالإضافة إلى ارتفاع معدل حوادث الانتحار بسبب التداعيات الاقتصادية والنفسية للمعارك.

ولم تجر سوريا إحصاء رسمياً لعدد السكان منذ عام 2004، بينما ذكرت دراسة أعدها «مركز جسور للدراسات» في وقت سابق من العام الحالي، أن عدد السوريين بلغ 26,7 مليون حتى الربع الأول من 2023، منهم أكثر من تسعة ملايين خارج البلاد.

وقال مصدر في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية إن نسبة النساء في البلاد تبلغ نحو 60 في المائة من عدد السكان.

أضاف المصدر، الذي تحدث إلى «وكالة أنباء العالم العربي» بشرط عدم ذكر اسمه: «لاستمرار الحياة في البلاد خرجت النساء للعمل، لذلك نلاحظ أن نسبة كبيرة من العاملين هم نساء. كل رجل في سوق العمل يقابله سبع نساء»، متوقعاً أن ترتفع النسبة خلال السنوات المقبلة لتصبح كل عشر نساء مقابل كل رجل.

مشكلة العنوسة

وخلفت الحرب في سوريا أزمات كثيرة لا تزال تتفاقم، من بينها تراجع الإقبال على الزواج، وكشفت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، سلوى عبد الله، في 2021 أن عزوف الشباب عن الزواج أدى لارتفاع نسبة العنوسة لأعلى مستوياتها لتتخطى حاجز 70 في المائة.

«ممن سأتزوج؟»... هكذا تتساءل المهندسة المعمارية سوزان (33 عاماً) التي تعيش في بلدة الدريكيش الريفية الصغيرة الواقعة في محافظة طرطوس الساحلية. وتقول لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لم يتبق رجال في مدينتنا... لا نرى سوى وجوه لشهداء ارتقوا في الحرب تكسو صورهم جدران الأبنية وأطراف الطرقات، ولا نسمع أصواتاً ذكورية سوى من سماعات الهواتف بعد أن سافر معظم شبابنا».

وبينما تتفحص أصابعها وأصابع الفتيات اللاتي يمررن بقربها، بحثاً عن خاتم الخطبة أو الزواج، تقول سوزان: «كل الأصابع خالية، لا أحد على إصبعه خاتم، ومن تضع خاتماً فهي من القليلات المحظوظات بعريس في حقبة النساء».

وتشير إلى أنها سمعت خلال الفترة الماضية عن قبول عدد لا بأس به من فتيات القرى المجاورة لبلدتها الزواج من رجال متزوجين، وعبرت عن صدمتها عندما تفاجأت أن عريس صديقتها يكبرها بأكثر من 25 عاماً.



أحد شوارع دمشق (أ.ف.ب)

وقال مصدر قضائي لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن 40 في المائة من طلبات تثبيت الزواج المقدمة يومياً إلى القصر العدلي في دمشق هي لزيجات ثانية، وذلك في ظل الظروف التي نتجت عن الحرب خلال السنوات الماضية.

ورداً على سؤال حول ارتباط الإقبال على الزواج الثاني بالأزمة التي تعيشها سوريا، أوضح قائلاً إن ذلك يعود لأكثر من سبب؛ منها تأخر الزواج، أو ما يعرف بالعنوسة، ناهيك عن أن كثيراً من الأسر فقدت عائلها ومعظم الرجال فيها.

ويشير الخبير الاجتماعي، نصري كيالي، إلى أن «مفرزات الحرب والاضطرابات التي نجمت عنها عززت ظاهرة تعدد الزوجات في البلاد».

وأكد أن الحرب أدت إلى وجود فارق شاسع بين عدد الرجال والنساء، «ولأن قانون الحياة قائم أساساً على الموازنة بين المصالح والمفاسد، تقبلت بعض النساء فكرة التعدد رغم سلبياتها».

ونوه كيالي إلى أن عدم التوازن العددي بين الجنسين سيحمل في طياته آثاراً سلبية على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية «وسيؤدي إلى تغيير بنية المجتمع السوري على المدى البعيد، ويحوله من مجتمع فتي إلى مجتمع هرم».

الخدمة العسكرية

يقول ريان (28 عاماً) الذي أنهى دراسته الجامعية في كلية الآداب في دمشق، من دون أن يحصل على معدل يتيح له التقدم للدراسات العليا من أجل الاستمرار في الحصول على وثيقة تأجيل الخدمة العسكرية: «حلت الكارثة ولم يعد بإمكاني التأجيل».

يضيف: «الحياة هنا ليست عادلة، فعندما لا تملك مالاً لتلوذ بالفرار وتسافر، ستكون مجبراً على الالتحاق بالخدمة العسكرية بعد إنهاء دراستك الأكاديمية ولفترة غير محددة، لتجد نفسك مرغماً على تجميد أحلامك ووضع خططك الشخصية وطموحاتك جانباً، عوضاً عن البدء في مشروعك الخاص وتحديد مسارك المهني أو الاستعداد لخطبة الفتاة التي تحبها».

يعرف الدستور السوري خدمة العلم، أو الخدمة العسكرية، على أنها «واجب مقدس»، ويُلزم بأدائها كل من بلغ 18 عاماً، وتمتد لفترة تتراوح بين 18 شهراً وعامين، بحسب الوضع الصحي للفرد، فضلاً عن فترة الاستدعاء والاحتفاظ التي قد تصل إلى ما يقارب سبع سنوات ونصف السنة.

أما بعد تعديل المواد الخاصة بالاحتفاظ هذا العام، لم يعد قانون الخدمة العسكرية في سوريا يحدد مدة الخدمة الاحتياطية، أو سنوات الاحتفاظ، وبذلك قد يبقى الشاب في الخدمة العسكرية سنوات طويلة من عمره، الأمر الذي يجعل الكثير من السوريين يقبلون على السفر هرباً من الخدمة العسكرية.

ويقول ريان: «لم أكن أرغب في ترك بلادي، لكني لم أجد خياراً آخر، وكان لبنان المنفذ الوحيد المتاح»، مشيراً إلى أنه قرر البقاء متخفياً حتى لا تطوله دوريات الشرطة العسكرية إلى أن يسافر إلى لبنان، ومنها إلى تركيا.

باب الهجرة

عبد الله واحد من السوريين الذين ضاقوا ذرعاً بالأوضاع المعيشية المتردية في البلاد؛ نتيجة الانهيار الاقتصادي وتفشي البطالة، ويرى أن الهجرة باتت «أمراً ضرورياً لا مفر منه».

ويقول عبد الله البالغ من العمر 40 عاماً: «أعمل اليوم محاسباً في إحدى شركات الاستيراد والتصدير بدمشق، إلا أن مرتبي الشهري ومرتب زوجتي لا يغطيان مصاريف عائلتنا المكونة من طفلين لأكثر من ثلاثة أيام، ولم أوفق في العثور على وظيفة أخرى مناسبة حتى اليوم».

ويضيف بنبرة متحسرة: «نحتاج شهرياً إلى ستة ملايين ليرة (430 دولاراً تقريباً) بالحد الأدنى، ثمن المستلزمات الأساسية فقط، كنت سابقاً أضطر لبيع بعض القطع الذهبية التي اشتريتها لزوجتي، واليوم لم يبق لدينا ما نبيعه».

وتشرح زوجته مريم (35 عاماً) أنها لا تمانع سفر زوجها، على الرغم من أن الفكرة لم تكن واردة عندما اتفقا على الزواج قبل أربعة أعوام، وتشير إلى أن اثنتين من صديقاتها في العمل تعيشان التجربة ذاتها، حيث يسافر الزوج منفرداً بسبب التكلفة الكبيرة لسفر العائلة بأكملها، ويعمل في الخارج حتى يؤمن المال ويرسله لعائلته التي بقيت في البلاد.

وتؤكد أن أسوأ راتب يمكن أن يتقاضاه زوجها في الخارج سيكون أفضل بعدة أمثال من الرواتب الهزيلة في سوريا، التي قالت إنها «بالكاد تكفي أجرة المواصلات فقط».

ووفقاً للجنة الدولية للصليب الأحمر، يعيش ما يقرب من 90 في المائة من السوريين تحت خط الفقر.

وارتفع سعر صرف الدولار من سبعة آلاف ليرة سورية في بداية 2023 إلى قرابة 14 ألف ليرة حالياً. وفي بداية الاحتجاجات الشعبية في سوريا التي تحولت إلى حرب أهلية في 2011، لم يكن سعر صرف الدولار يتجاوز 47 ليرة.

ووفقاً لتقديرات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، فإن أكثر من 15,3 مليون في سوريا بحاجة إلى مساعدة إنسانية، وهو أعلى عدد من المحتاجين منذ بداية الأزمة. وقالت المفوضية إن سوريا تضم أيضاً أكبر عدد من النازحين داخلياً في العالم، ويبلغ عددهم 6,8 مليون.

وكشف تقرير حديث لبرنامج الأغذية العالمي عن أن 70 في المائة من السوريين قد لا يتمكنون من توفير الطعام لعائلاتهم في ظل الأوضاع المعيشية الراهنة.

إجراءات مشددة وتوقعات متضاربة عن نسبة المشاركة

العراق يستعد لاقتراع المحافظات... والصدر «المنسحب» يقاطع

لندن: «الشرق الأوسط»

بتوقعات متضاربة عن نسبة المشاركة، يتنافس أكثر من 35 تحالفاً عراقياً على مقاعد مجالس المحافظات في الانتخابات التي ستنطلق الاثنين المقبل في 15 محافظة، دون أن تجري في إقليم كردستان.

ومن المقرر أن يبدأ التصويت الخاص بمنتسبي الأجهزة الأمنية صباح اليوم (السبت)، بينما سيجري التصويت العام بعد ذلك بيومين.

وهذه أول انتخابات محلية تجري في البلاد بغياب التيار الصدري، الذي قرر زعيمه مقتدى الصدر الانسحاب من الحياة السياسية تماماً، وأمر أتباعه لاحقاً بمقاطعة الاقتراع المحلي. وتجري هذه الانتخابات في ظل تنافس شديد بين القوى السياسية المختلفة، وتتزامن مع توتر إقليمي حاد منذ بدء الأزمة في قطاع غزة، التي انعكست على المشهد السياسي في البلاد.

واضطرت السلطات العراقية إلى إلغاء المجالس المحلية السابقة عام 2019، تحت ضغط هائل من الحراك الاحتجاجي الذي اندلع حينها للمطالبة بإصلاحات إدارية واسعة.

وأقرّ اتفاق سياسي بين أقطاب تحالف «إدارة الدولة»، العام الماضي، إعادة العمل بهذه المجالس، عبر انتخابات محلية تجري هذا الشهر.

وعقب تسلم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مهامه، أعلن إجراء الانتخابات المحلية، بناءً على قرار المحكمة الاتحادية، الذي سمح للبرلمان بتعديل قانون الانتخابات، وهو ما جرى بالفعل الصيف الماضي.

عطلة واحتراز أمني

فرضت السلطات الأمنية إجراءات مشددة في محيط مراكز الاقتراع، وعند مداخل المدن، ورغم أنها لم تعلن حظراً تاماً للتجول، فإنها منعت سير الدراجات النارية والمركبات الكبيرة خلال أوقات محددة من اليوم.

وتفتح مراكز الاقتراع في الساعة السابعة من صباح اليوم (السبت)، لاستقبال الناخبين للاقتراع المخصص للأجهزة الأمنية ونزلاء السجون والمستشفيات والنازحين، وفي التوقيت نفسه يوم الاثنين المقبل للاقتراع العام. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية، العميد مقداد الموسوي، إن «الخطة الأمنية الخاصة بالانتخابات ستشهد مشاركة جميع مفاصل قوى الأمن الداخلي»، وفقاً للوكالة العراقية الرسمية.

وفي محافظة البصرة (جنوب)، فرضت قوات الشرطة 3 أطواق أمنية حول مراكز الاقتراع، في حين دخلت جميع الأجهزة الأمنية في حالة «التأهب» منذ ليلة الخميس.

ومن المقرر أن يتولى جهاز الأمن الوطني «مهمات أساسية» في عملية الاقتراع، تتضمن حماية أعضاء ومنشآت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والمرشحين والجهات الرقابية، وفقاً للمتحدث أرشد الحاكم.

وقال الحاكم، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن الجهاز «سيقوم برصد محاولات التزوير وحالات شراء بطاقات الناخبين، إلى جانب تكثيف الجهد الاستخباري وتزويد قيادة العمليات المشتركة بالتحديات والمخاطر المحتملة».

وبحسب الحاكم، فإن الأمن الوطني سيتولى الرقابة السيبرانية، التي من المفترض أن تضمن «نقل بيانات المراكز الانتخابية إلى مقرّ العد والفرز دون أن تتعرض إلى الاختراق». بالتزامن، قالت مفوضية الانتخابات إنها حصلت على موافقة رئيس الوزراء لمنح طلبة المدارس عطلة رسمية لمدة أسبوع، بسبب استخدام عدد كبير من المدارس مراكز انتخابية.

خريطة التنافس

تتنافس قوى كثيرة للظفر بالمقاعد المحلية، أبرزها ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، وتحالف «نحن أمة» بزعامة رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، وتحالف «نبني» الذي يضم قيس الخزعلي وهادي العامري.

وقال المالكي، في تصريحات لمحطة تلفزيونية محلية، إنه «لا ينوي الحصول على ولاية ثالثة انطلاقاً من النتائج التي سيحققها في الانتخابات المحلية». ومن القوى الكردية، تبقى المنافسة تقليدية في مدينة كركوك بين الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة بافل طالباني، وكلاهما يتنافس أيضاً في أجزاء من محافظة نينوى.

وتشهد هذه الانتخابات مشاركة قوى مدنية، من بينها تحالف «قيم» الذي يضم 10 أحزاب، والذي يشكل خليطاً من أحزاب ليبرالية ويسارية إلى جانب حركات ناشئة من «حراك تشرين» الاحتجاجي.

الانتخابات بالأرقام

وبحسب إحصاءات أعلنت عنها مفوضية الانتخابات هذا الشهر، فإن 16 مليون ناخب يحق لهم التصويت في الانتخابات، عبر 7766 مركز اقتراع في عموم البلاد.

ويبلغ عدد المرشحين الكلي 6022 ضمن 38 تحالفاً، بينما يبلغ عدد التحالفات والأحزاب والأفراد 163، وبلغ عدد المرشحين للتحالفات 4223، وعدد المرشحين للأحزاب 1729 وللأفراد 70. وبلغ عدد المرشحين من المكون المسيحي 16 وللصابئة 10 مرشحين، وللكرد الفيليين 13 مرشحاً، ولمكون الشبك 5 مرشحين وللإيزيديين 4 مرشحين.

وستجري الانتخابات تحت رقابة واسعة يشارك فيها 87 مراقباً دولياً، وأكثر من 33 ألف مراقب محلي، وأكثر من 5 آلاف من وكلاء الأحزاب. لكن ثمة قوى أعلنت عدم مشاركتها في الانتخابات، أبرزها ائتلاف «الوطنية» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، بسبب ما وصفه «التضامن مع مطالب الشعب العراقي». وكانت حركة «امتداد» أعلنت في أغسطس (آب) الماضي، انسحابها من السباق الانتخابي بسبب تأخرها في إكمال إجراءات التسجيل القانونية، وتلكؤها في انعقاد مؤتمرها العام.



ملصقات للمرشحين في الانتخابات المحلية العراقية المرتقبة بالموصل (أ.ف.ب)

> **تجري هذه الانتخابات في ظل تنافس شديد بين القوى السياسية المختلفة، وتتزامن مع توتر إقليمي حاد منذ بدء الأزمة في قطاع غزة**

المقاطعة تجرّب حظها

إلى جانب التيار الصدري الذي لن يصوّت جمهوره لأي مرشح في الانتخابات المحلية بـ«أوامر من مقتدي الصدر»، ثمة تجمعات سياسية أعلنت مقاطعتها للانتخابات، وهي في الغالب من قوى تعارض النظام السياسي أو من بقايا الحركات التي نشأت من الاحتجاج الشعبي عام 2019. وقبل ساعات من إعلان الصمت الانتخابي في عموم البلاد، أعلن الصدر البراءة من مرشحين داخل التيار الصدري «رفضوا الانسحاب من الانتخابات».

ويتحدث أعضاء في الإطار التنسيقي عن مؤشرات مقلقة تتعلق بأن تتحول المقاطعة إلى أنشطة احتجاجية تعرقل سير الانتخابات هذا الأسبوع. وعصر أمس (الجمعة)، فرّقت قوة أمنية مظاهرة رافضة للانتخابات، وسط الكوت (جنوب بغداد)، مركز المحافظة، واعتقلت عدداً من الناشطين. وتجمع المتظاهرون أمام مبنى مجلس المحافظة، للتظاهر ضد إجراء انتخابات مجالس المحافظات، ولم تتأخر قوات مكافحة الشغب في تفريقهم باستخدام القوة.

وفي هذا المناخ المتوتر، تتضارب توقعات المراقبين بشأن نسب المشاركة، ورغم أن الماكينات الانتخابية للأحزاب الكبيرة تروّج لمؤشرات مرتفعة، يتوقع كثيرون نسبة تصويت منخفضة، لا سيما أولئك الذين ينوون المقاطعة اعتراضاً على عودة عمل المجالس.

«تنافس مفتوح» بين الحلفاء والخصوم على 15 محافظة عراقية

بغداد: حمزة مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

قبل الصمت الانتخابي، الذي بدأ، الجمعة، ويسبق الاقتراع المحلي، الاثنين المقبل، تلقت هواتف آلاف العراقيين رسائل مدفوعة الثمن تحثهم على المشاركة في الاقتراع، واختيار ممثليهم في مجالس المحافظات.

ومع أن الرسائل موجهة لعينات عشوائية من مشتركي شركات الاتصال، لكن كثيرين من أتباع زعيم التيار الصدري، تلقوا «إعلانات» من بينها نصوص تحثهم على التصويت لمرشحي رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، أشد خصوم زعيمهم مقتدى الصدر.

والمالكي واحد من أقطاب تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم، الذين يتحمسون للمشاركة في الانتخابات والحصول على مقاعد مجالس المحافظات في الوسط والجنوب، بغياب أي منافسة مع الصدريين.

ويقول ناشطون في الماكينة الانتخابية لائتلاف «دولة القانون»، إن خططهم تهدف إلى حصد المركز الأول في بغداد، والظفر بأربعة محافظين في الوسط والجنوب، وتبدو هذه المعادلة متاحة على الورق بغياب الصدر.

وانسحب الصدر من الحياة السياسية، شتاء العام الماضي، تاركاً 73 مقعداً في البرلمان العراقي، تقاسمتها أحزاب «الإطار التنسيقي» لتبلغ الأغلبية الساحقة في مجلس النواب.

وبالنسبة لجمهور الصدر، فإن الانتخابات المحلية تمثل «خطوة أخرى» لإبعادهم تماماً عن المؤسسات الحكومية والتشريعية، لذا يشعرون بأن «خيبة الأمل» ستستمر حتى موعد الانتخابات العامة بعد انتهاء الدورة التشريعية الحالية.

كثيرون ردوا على رسائل المالكي المدفوعة بالاعتذار؛ لأنهم «مقاطعون ولن يصوتوا لأحد»، لا سيما «دولة القانون».

وتغلب سمة «الطاعة» على سلوك الجمهور الصدري في عموم الأنشطة السياسية والاجتماعية، ويحظى زعيمهم الصدر برمزية مركبة بين النفوذ الديني والسياسي، وهو في هذه الانتخابات منع مرشحيه من الترشح وجمهوره من التصويت.

انتخابات سياسية

ورغم أن المجالس المحلية معنية بتقديم الخدمات الأساسية لسكان المحافظات، لكن الاستقطاب الحزبي يتحكم بمزاج الناخبين، حتى بعد مرور 10 سنوات على آخر انتخابات محلية في العراق.

ومنذ عام 2013، حين صوت العراقيون لاختيار مجالسهم المحلية، تغير الكثير في ميزان القوى، لا سيما بين القوى الشيعية، وجمهورهم في الوسط والجنوب. وأجبر حراك شعبي اجتاح مناطق الوسط والجنوب، عام 2019، السلطات على إلغاء المجالس المحلية، لكن المحافظين بقوا في مناصبهم لإدارة شؤون مدنهم، بالتنسيق مع الحكومة المركزية.

والحال، أن عدداً من المحافظين استمر أكثر من 4 سنوات دون تغيير، أبرزهم علي دواي، محافظ ميسان منذ 12 سنة، والذي ينتمي للتيار الصدري وتخطط قوى «الإطار التنسيقي» لإزاحته من المنصب، إلى جانب محافظ البصرة أسعد العيداني الذي مضت عليه 6 سنوات محافظاً لواحدة من كبرى المدن العراقية وأكثرها غنى بالنفط والموارد الطبيعية.

غياب المجالس المحلية جعل المحافظين يتنفسون الصعداء لعدم وجود رقابة على إداراتهم، كما منح الحكومة المركزية فرصة لإجراء تغييرات مباشرة في تلك المدن تصل أحياناً إلى تغيير المحافظين، دون المرور بمجلس المحافظة.

ويقول المعارضون لإعادة انتخاب المجالس المحلية، إنها «حلقة زائدة تستنفد موارد الدولة المادية دون فائدة»، كما أنها تفتح الباب للتنافس والابتزاز السياسي الذي قد يعيق رئيس الوزراء عن إجراء أي تغييرات إدارية.

وأُقرت انتخابات المجالس المحلية في الاتفاق السياسي المبرم بين قوى تحالف «إدارة الدولة» لتشكيل الحكومة العام الماضي، واستند لاحقاً إلى قرار «باتّ وملزم» من المحكمة الاتحادية.

وترمي قوى «الإطار التنسيقي» بكامل ثقلها في هذه الانتخابات لترسيخ «غياب الصدر»، ولتكسب إلى جانب البرلمان نفوذاً في المحافظات، وتركز بالدرجة الأساس على منصب المحافظ في الوسط والجنوب، لكن هذا لن يكون سهلاً بسبب شدة التنافس حتى بين القوى المنضوية في التحالف الشيعي الحاكم.

جغرافية قلقة

وتبدو خطوط التماس مفتوحة إلى حد كبير في الجغرافية الشيعية حتى بعد هدنة الصدر، لكن الخريطة السنية تبدو مختلفة إلى حد كبير.

ويبرز متغير حاسم في المعادلة وهو شغور منصب رئيس البرلمان، الذي انعكس كثيراً على طبيعة التنافس بين القوى السياسية في مدن الأنبار، الموصل، كركوك، صلاح الدين، وديالى. ويحاول حزب «تقدم»، الذي يتزعمه رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، الظفر بأكبر عدد من المقاعد المحلية، لا سيما في الأنبار، معقله السياسي والقبلي؛ لأن ذلك سيعني بالنسبة له انتصاراً حاسماً في نزاعه مع «الإطار التنسيقي»، الذي اشتد بعد قرار المحكمة الاتحادية إنهاء عضويته في البرلمان.

وتحاول قوى سنية أخرى منافسة الحلبوسي في هذه المدن؛ لتحجيم نفوذه السياسي، وتعظيم وزنها السياسي والاستفادة منه لحسم المرشح البديل لرئيس البرلمان، والذي يبدو أن انتخابه تأجل إلى ما بعد الانتخابات.

الخريطة السياسية الكردية لا تبدو هادئة هي الأخرى، وصحيح أن التنافس شبه محسوم في المدن الواقعة داخل إقليم كردستان، وهي أربيل ودهوك والسليمانية، لكن اشتباكاً سياسياً من المتوقع أن يندلع بين الحزبين الكرديين الرئيسيين في مدينة كركوك، التي ستجري أول انتخابات محلية منذ عام 2005.

لكن الصراع على منصب المحافظ في هذه المدينة سيكون مفتوحاً ما بعد إعلان النتائج، ومن الصعب التكهن بالقوة السياسية التي ستظفر به؛ إذ عليها الخوض في تحالفات حرجة بين العرب والكرد والتركمان.

الهدوء الحذر يعود إلى ود مدني بعد هجوم «الدعم السريع»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

عاد الهدوء الحذر إلى مدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة، وسط السودان، وعادت الحياة إلى الشوارع بعد ساعات عصيبة من هجوم عسكري مباغت وغير متوقع لقوات «الدعم السريع» على بلدات صغيرة حول المدينة، تسبب في حالة من الذعر والهلع بين المواطنين، شرع على أثرها عدد كبير منهم في النزوح.

وأفادت مصادر محلية من داخل المدينة بعودة الهدوء نسبياً واستقرار الأوضاع الأمنية، عدا سماع أصوات إطلاق نار متقطع من شرق ود مدني، حيث جرت اشتباكات عنيفة بين الجيش و«الدعم السريع» منذ صباح يوم الجمعة. وقالت المصادر ذاتها إن المدينة تشهد انتشاراً واسعاً للقوات النظامية، التي تتجول بسيارات الدفع الرباعي والدراجات النارية، في حين عادت حركة المرور إلى الشوارع وفتحت المحال التجارية أبوابها بعد حالة من التوجس.

واستيقظ سكان مدينة ود مدني في ولاية الجزيرة (وسط السودان) صباح الجمعة، على أصوات قصف جوي كثيف واشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» على بعد كيلومترات قليلة من المدينة. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، إن السكان استيقظوا على تحليق طائرات الجيش في سماء بلدات شرق الجزيرة، ولاحقاً سُمعت أصوات انفجارات مدوية.

هلع وذعر بين السكان

وأفادت مصادر مقيمة في منطقة تمبول القريبة من ود مدني، بأن حالة من الهلع والذعر الشديدين انتابت سكان البلدات المجاورة. وقال سكان من داخل مدينة ود مدني إنهم شاهدوا الطيران الحربي يحلق في سماء المنطقة، وسمعوا بوضوح أصوات القصف الجوي والمدفعي وأزيز الذخيرة الحية في محيط مدخل جسر «كبري حنتوب» المؤدي إلى وسط المدينة. وبحسب مواطنين في المنطقة، يبدو أن اشتباكات عنيفة تدور بين الطرفين في مناطق تبعد نحو 15 كيلومتراً من الناحية الشرقية لجسر «حنتوب» على النيل الأزرق الذي يربط المدينة مع مدن شرق السودان. ولم تعرف تحديداً الجهة التي تقدمت منها قوات «الدعم السريع» المهاجمة، حيث يقيم الجيش السوداني تحصينات عسكرية ثابتة على طول الطريق الشرقية التي تربط العاصمة الخرطوم بولاية الجزيرة، ويحشد قوات وعتاداً عسكرياً كبيراً عند مدخل الجسر لحماية المدينة. وبحسب الشهود، يواصل الطيران الحربي شن ضربات جوية مكثفة ومتتالية من عدة محاور على قوات «الدعم السريع» المتحركة بأرتال من سيارات الدفع الرباعي.

وكانت قوات من «الدعم السريع» هاجمت الخميس بلدة «أبو قوتة» التي تقع داخل حدود الولاية، لكنها تراجعت دون السيطرة عليها. ويعد الهجوم على عاصمة الولاية الوسطية التي تبعد نحو 188 كيلومتراً عن العاصمة الخرطوم، واستقبلت مئات الآلاف من النازحين، تطوراً جديداً في مسار الحرب بالبلاد.

وقال قائد «الفرقة الأولى - مشاة» في مدينة ود مدني التابعة للجيش السوداني، اللواء أحمد الطيب، إن «ميليشيا قوات الدعم السريع هاجمت صباح الجمعة قواتنا بولاية الجزيرة في محاولة يائسة لتغطية هزائمها بالخرطوم». وأضاف في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية «سونا»، الجمعة، أن قواته تصدت للقوات المهاجمة، وكبدتها خسائر كبيرة في الأسلحة والمركبات والمعدات.

«الدعم السريع» يطمئن المواطنين

من جانبها، أرسلت قوات «الدعم السريع» بعد ساعات من الهجوم، تطمينات إلى المواطنين في ولاية الجزيرة، وعلى وجه الخصوص في مدينة ود مدني، وقالت إن هدفها «دك معاقل ميليشيا البرهان وفلول النظام المعزول بعدّها أهدافاً مشروعة» لقواتها. وأضافت في بيان نشر على منصة «إكس»، أن «أشاوس قواتنا مصممون على اجتثاث التطرف والإرهاب وعناصرهما في القوات المسلحة التي تهدد أمن واستقرار البلاد والمنطقة».

من جهة أخرى، أعلن مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان (أوتشا)، تعليق جميع العمليات الإنسانية الميدانية داخل ولاية الجزيرة، بدءاً من الجمعة وحتى إشعار آخر، إثر اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» في ضواحي ود مدني التي كانت بمثابة مركز للعمليات الإنسانية.

ود مدني... من يسيطر عليها يتحكم في السودان

أديس ابابا: أحمد يونس

مدينة ود مدني، حاضرة ولاية الجزيرة، من يحكمها يتحكم في السودان، فهي قلبه النابض، والسيطرة على جسرها الواقع على النيل الأزرق المسمى «حنتوب» يعني إحكام الخناق على ولايات شرق البلاد خصوصاً مدينة بورتسودان التي باتت مقراً للحكومة ومجلس السيادة الحاكم؛ لذلك، فإن استهداف قوات «الدعم السريع» لها يعد تطوراً نوعياً في القتال مع الجيش السوداني، وذلك لأهمية المدينة وموقعها الاستراتيجي المشرف على وسط وجنوب وشمال وشرق البلاد.

تقع مدينة ود مدني وسط البلاد، وتعد المدينة الثانية بعد الخرطوم من حيث الثقل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وهي حاضرة ولاية «الجزيرة».

وتقع ولاية الجزيرة جنوب الخرطوم، وتحدها من جهتي الشمال والغرب ولاية النيل الأبيض، ومن جهة الجنوب ولاية سنار، وولاية القضارف من جهة الشرق، وتعد «وسطاً جغرافياً» للسودان، وتبعد حاضرتها عن العاصمة الخرطوم نحو 190 كيلومتراً.

وتعد الجزيرة الولاية الاقتصادية الأولى، بما تملكه من موارد بشرية وزراعية وحيوانية وطبيعية، ويقع فيها «مشروع الجزيرة» الذي يعد أحد أكبر المشروعات الزراعية التي تُروى بالري الانسيابي في العالم، وأنشئ المشروع في عام 1925 في زمن الاستعمار البريطاني، بعد إنشاء خزان سنار، ويتوافر له الري عبر قنوات شُقت من هناك، وتبلغ مساحته 2 مليون فدان. وتعد ود مدني وضاحيتها بركات مركز إدارة المشروع، ما جعل من ولاية الجزيرة ومن حاضرتها ود مدني المركز الاقتصادي الأول في البلاد. وقبيل اكتشاف البترول، كان «قطن الجزيرة» أهم صادرات السودان، والمورد الرئيسي للعملات الصعبة في البلاد، بيد أن المشروع تعرض لهزة كبيرة بعد انقلاب يونيو (حزيران) 1989 بقيادة «الحركة الإسلامية»، بسبب فشل السياسات التي اتبعها النظام الانقلابي. وزاد الطين بلة، اعتماد الحكومة على موارد البترول بعد تسعينات القرن الماضي.

إلى جانب أهميتها الاقتصادية، استضافت ود مدني بعد اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع»، مئات الآلاف من النازحين، وحظيت بأكبر عدد من الفارين من القتال في الخرطوم، ما جعل منها مدنية محورية في تطور الأوضاع السودانية في مرحلة الحرب، وربما مرحلة ما بعدها. وفي حال استيلاء قوات «الدعم السريع» على ود مدني، فإنها تكون قد سيطرت فعلياً على «قلب السودان». ويعد «جسر حنتوب» الجسر الوحيد الذي يربط وسط وجنوب وغرب وشمال البلاد بشرقها، ومن يسيطر عليه يحكم الخناق على شرق البلاد، وعلى وجه الخصوص ولايات القضارف وكسلا وبورتسودان، العاصمة الإدارية البديلة حالياً.

وتعد ود مدني مركزاً ثقافياً وفنياً مهماً؛ فهي إلى جانب كونها تضم جامعة «الجزيرة» ثالث جامعات البلاد من حيث التصنيف الأكاديمي والتاريخي، فهي تضم «رابطة الجزيرة للآداب والفنون»، التي تعد واحدة من أهم الجمعيات الثقافية في تاريخ البلاد. وقدمت ود مدني للبلاد عدداً من كبار الفنانين والأدباء والسياسيين.

رئيس «الأعلى لمدن الجنوب» يكشف كواليس التحضير لـ«مؤتمر المصالحة»

أنصار القذافي يتهمون «الرئاسي» بعدم «إنصاف» أسرته

القاهرة: جمال جوهر

أظهرت أعمال اللجنة التحضيرية لـ«المؤتمر الوطني الجامع للمصالحة الوطنية» في ليبيا جانباً من الخلافات بين مؤيدين لنظام الرئيس الراحل معمر القذافي، والمجلس الرئاسي، بصفته الراعي لأعمال المؤتمر.

واتهم بعض المؤيدين للنظام السابق المجلس الرئاسي «بعدم التحرك باتجاه رفع القيود المفروضة على أسرة القذافي»، وأبدوا استغرابهم من فرض مجلس الأمن الدولي «قيوداً» على عجوز تجاوزت السبعين من عمرها، في إشارة إلى أرملة القذافي، صفية فركاش.

وأدت الخلافات حول بعض النقاط المتعلقة بالجلسات التحضيرية للمؤتمر، الذي انعقد منتصف الأسبوع الماضي في مدينة سبها (جنوب) إلى انسحاب الفريق الممثل لسيف الإسلام القذافي من المؤتمر، اعتراضاً على ما وصفه بـ«عدم جدية المجلس الرئاسي في إتمام المصالحة الوطنية»، بحسب ما ذهب إليه الشيخ علي أبو سبيحة، رئيس الفريق، ورئيس «المجلس الأعلى لمدن فزان».

وتحدث أبو سبيحة عن كواليس التحضير للمؤتمر، وأسباب انسحابهم، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، أمس (الجمعة)، إن المجلس الرئاسي «لم يلتزم بما اتفق عليه في ملتقى طرابلس في يناير (كانون الثاني) الماضي، الذي عرضت فيه دراسة حول آليات عملية المصالحة في ليبيا»، مشيراً إلى أنهم انتهوا إلى مجموعة من التوصيات التي تمت صياغتها، «لكن للأسف شابها التحريف، فسجلنا أول اعتراض، لكن مضينا في استكمال أعمالنا في الجلسات التحضيرية المتتالية».

وأضاف أبو سبيحة موضحاً أن الاتحاد الأفريقي تحرّك لدى الأطراف السياسية في ليبيا، وحدد 7 أطراف، يشكلون اللجنة التحضيرية للإعداد، لـ«المؤتمر الوطني العام للمصالحة». هم مجلس النواب، و«القيادة العامة»، واللجنة العسكرية المشتركة «5 5»، وحكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ومجلس الدولة، بالإضافة إلى المرشح الرئاسي سيف الإسلام القذافي.

وتابع أبو سبيحة: «طوال الفترة الماضية كنا نطالب، كطيف سياسي للدكتور سيف، المجلس الرئاسي بإبداء حسن النية لإتمام المصالحة، وذلك بالسعي للإفراج عن المعتقلين، والمعتقلين السياسيين منذ عام 2011».

وتحدث عن «إجراء محاكمات شكلية لبعض السجناء، تتم تحت تهديد السلاح»، كما تطرق أبو سبيحة إلى قضية عبد الله السنوسي (73 عاماً)، صهر القذافي، رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية السابق، الذي تستدعيه المحكمة للمثول أمامها، لكن المتحكمين في السجن يمنعونه من ذلك.

وكان مفترضاً عرض السنوسي على محكمة استئناف طرابلس في أكثر من مرة خلال الأشهر الماضية، لكن «قوة الردع»، وهي ميليشيا مسلحة برئاسة عبد الرؤوف كارة، لم تحضره إلى المحكمة مع منصور ضو، رئيس الأمن المكلف حماية القذافي، فقررت تأجيل نظر القضية للمرة السابعة على التوالي.

ورأى أبو سبيحة أن المحكمة الجنائية الدولية «تتعقب» سيف القذافي منذ 2011 «ظلماً وعدواناً، لغرض سياسي ودون سند من القانون، ولا يزال ممنوعاً عليه التنقل والسفر خارج البلاد... وقلنا للمجلس الرئاسي في إطار إبداء حسن النية إنه لا بد أن تتحدثوا مع لجنة العقوبات الدولية كي تسمح للدكتور سيف بالسفر والتحرك، ووقف متابعته من المحكمة الدولية، لكن ذلك لم يحدث».

كما تطرق أبو سبيحة إلى أسرة القذافي، وقال إن أرملته صفية فركاش، وابنته عائشة، ونجله محمد، «لا يزالون تحت قيود المنع من السفر، إلا بإذن من مجلس الأمن»، وقال متسائلاً: «هذه كارثة، كيف لمجلس الأمن أن يسمح لنفسه بأن يتعقب عجوزاً تجاوزت السبعين من عمرها ؟!».

ومنحت لجنة العقوبات بمجلس الأمن الدولي أرملة القذافي وابنه محمد، في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إعفاء مؤقتاً من حظر السفر، المفروض عليهما بدعوى أنهما «يمثلان خطراً على الأمن الدولي». ويسري مفعول إلغاء قيود السفر لمدة 6 أشهر، اعتباراً من الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2023، حتى 31 مايو (أيار) 2024.

كما أوضح أبو سبيحة أنهم طالبوا «بوقف متابعة أسرة (الشهيد) القذافي، كما طالبنا بالكشف عن القبر الذي دفن به الرئيس الراحل ورفيقاه، نجله المعتصم بالله، ووزير دفاعه أبو بكر يونس»، لافتاً إلى وجود «كثير من المغيبين الذين لا تعلم أسرهم أين هم، وكل هذه الملفات لم يبدِ فيها المجلس الرئاسي أي بادرة، ولو إجراءات للبحث عنهم كي نسير في طريق المصالحة».

ما ذهب إليه أبو سبيحة، طالب به أيضاً مؤيدون آخرون للنظام السابق، من بينهم أحد مشايخ قبيلة القذاذفة، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إنهم عقدوا لقاءات كثيرة مع جميع المسؤولين في ليبيا، من أجل «رفع الضغوط والقيود الدولية» عن أسرة القذافي، بما يمكّنهم من الحياة بحرية، «لكن دون تحرك من أحد، رغم حصولهم على وعود كثيرة».

وأوضح الشيخ، الذي رفض ذكر اسمه، أن مجلس الأمن «يمنحهم الإذن بالتنقل لمدة 6 أشهر، وكأنهم أجرموا. والأمر لا يعدو كونه تصفية حسابات مع النظام السابق».


صورة أرشيفية للرئيس الراحل معمر القذافي وزوجته صفية خلال حفل زواج أحد أفراد العائلة (أ.ف.ب)

أبدى البعض استغرابهم من فرض قيود على أرملة القذافي رغم كبر عمرها

المغرب: حزبان معارضان يدعوان لمواجهة «تغول الحكومة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا حزبان مغربيان، هما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارضة نيابية)، وحزب التقدم والاشتراكية (معارضة نيابية)، إلى تشكيل جبهة وطنية، وانبثاق حركة اجتماعية مواطنة لمواجهة ما سماه الحزبان في بيان مشترك «التغول العددي للحكومة وأغلبيتها»، و«ضعفها السياسي»، و«محدودية في الإنجاز»، و«عجزها عن الإنصات والتواصل».

جاء ذلك في تصريح مشترك، صدر أمس الجمعة إثر اللقاء الذي جمع إدريس لشكر، الكاتب الأول (الأمين العام) للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ومحمد نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، اليوم الجمعة في الرباط. وجرى إحداث لجنة مشتركة للتنسيق بين الحزبين، كما عقد المكتبان السياسيان للحزبين لقاء سياسيا تشاوريا، وقف عند أهم سماتِ الساحة الوطنية وما تستلزمه من مهام. وجاء في التصريح السياسي المشترك أن مخرجات الاستحقاقات الانتخابية لسنة 2021، بما طغى عليها من «أساليب وممارسات فاسدة ومُفسِدة»، وما أفرزته من تغول مفرط، أفقدت الحياة المؤسساتية توازنها المطلوب واللازم لكل بناءٍ ديمقراطي وتنموي مشترك».

وأضاف البيان أن من المهام المطروحة على الجبهة الاستجابة إلى الحاجة لضخ نفس جديد وقوي في الحياة السياسية، من أجل إعادة المكانة للفعل السياسي والحزبي، ومصالحة المواطنات والمواطنين مع الشأن العام، وإرجاع الثقة في العمل السياسي والمؤسساتي والانتخابي، وتوفير شروط تنافس سياسي شريف، وانتخاباتٍ سوية وسليمة، خالية من الممارسات الفاسدة. وكذا «تجاوز حالة الركود السياسي، الذي من بين مظاهره انحباس النقاش العمومي حول القضايا المجتمعية الأساسية، وتراجع أدوار الوسائط المجتمعية، وفي مقدمتها الأحزاب السياسية، بما ينطوي عليه الفراغ من مخاطر تهدّد المكتسبات، التي حققتها بلادنا ديمقراطيا وتنمويا».

كما دعا الحزبان في التصريح المشترك أيضا إلى «ضرورة اعتبار الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية الحالية في بلادنا فرصة لإجراء الإصلاحاتِ الأساسية، والتحولات والقطائع الضرورية، بما فيها تلك الواردة في برنامجي الحزبين». وعبرا عن عزمهما المشترك على الاضطلاع بوظائفهما المؤسساتية والجماهيرية بكل وطنية ومسؤولية والتزام، وذلك بالمبادرة إلى تعزيز عملهما النضالي المشترك، في جميع الفضاءات والمجالات، والقضايا والمعارك المجتمعية، على أساس أن تظل المبادرة مفتوحة في وجه جميع الفعاليات الوطنية الديمقراطية.

عشية جولة جديدة من مفاوضات «السد الإثيوبي»

مصر تواجه «أخطار السيول» المتوقعة بمراجعة مشروعاتها المائية

القاهرة: محمد عجم

في حين تتحسب مصر لـ«أخطار السيول» المتوقعة عبر مراجعة مشروعاتها المائية، تترقب القاهرة، السبت، جولة جديدة من مفاوضات «سد النهضة» تستضيفها العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بين مصر والسودان وإثيوبيا؛ بهدف «التوصل إلى اتفاق بشأن تشغيل (سد النهضة)».

وكان وزير الموارد المائية الري المصري، هاني سويلم، قد أكد مطلع الشهر الحالي، أن «هناك جولة جديدة من مفاوضات (سد النهضة) في أديس أبابا خلال أيام 16 و17 و18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي».

واتفق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، على هامش قمة دول جوار السودان بالقاهرة، في يوليو (تموز) الماضي، على الشروع في مفاوضات «عاجلة» للانتهاء من اتفاق ملء «سد النهضة» وقواعد تشغيله، كما اتفقا كذلك على «بذل جميع الجهود الضرورية للانتهاء من الاتفاق خلال 4 أشهر».

وعُقدت خلال الأشهر الماضية 3 جولات تفاوضية في القاهرة وأديس أبابا، إلا أنها «لم تشهد جديداً في ظل التعنت الإثيوبي»، حسبما ذكر بيان سابق لوزارة الموارد المائية والري المصرية، التي أعربت عن أملها في أن «يتحلى الجانب الإثيوبي في المفاوضات بالإرادة السياسية والجدية في الوصول إلى اتفاق قانوني ملزم لملء وتشغيل السد».

وقال الأمين العام للجنة الدولية للدفاع عن الموارد المائية، أستاذ القانون الدولي في مصر، محمد محمود مهران، لـ«الشرق الأوسط»: إن المفاوضات المرتقبة بشأن «سد النهضة»، «تمثل فرصة حقيقية لإنقاذ الموقف والتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم يراعي حقوق مصر والسودان المائية». وربط محمود بين تفاقم الأزمة الاقتصادية في إثيوبيا وإمكانية تراجع أديس أبابا عن «مواقفها المتشددة تجاه ملف (سد النهضة)»، لكن في الوقت ذاته حذّر من مغبة «تصعيد الأزمة وعدم التوصل لحل»، مشدداً على أن المفاوضات «توفر الفرصة الأخيرة لتجنّب كارثة إنسانية وبيئية».

ودعا أستاذ القانون الدولي في مصر إلى «عدم تجاهل تعنت إثيوبيا وإصرارها على فرض الأمر الواقع من دون احترام للقانون الدولي ولا التزاماتها تجاه دولتي المصب»، مؤكداً أن «التوصل لاتفاق عادل وملزم حول قواعد ملء وتشغيل السد، هو السبيل الوحيد لتفادي المخاطر القادمة»، مضيفاً أن «الوقت لم يعد يحتمل المماطلة من جانب أديس أبابا».

وخاضت مصر والسودان (دولتا مصب نهر النيل) مفاوضات مع إثيوبيا (دولة المنبع) على مدى أكثر من عقد كامل، إلا أن إثيوبيا واصلت بناء وملء السد دون اتفاق مع دولتي المصب، اللتين تؤكدان تعرضهما لـ«أضرار جسيمة» بسبب استمرار إثيوبيا في أعمال البناء والملء دون تنسيق. وأنهت إثيوبيا الملء الرابع للسد في سبتمبر (أيلول) الماضي، في حين بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تجفيف الممر الأوسط تمهيداً للملء الخامس.

في غضون ذلك، أكد وزير الموارد المائية والري المصري، الجمعة، استمرار متابعة أجهزة الوزارة لمخرات السيول والأودية الطبيعية للتأكد من جاهزيتها لاستقبال «مياه السيول»، والتأكيد على الدور المهم لأجهزة محافظات (شمال وجنوب سيناء ومطروح والوجه القبلي) التي تتواجد بها هذه المخرات والأودية الطبيعية في إزالة جميع أشكال التعديات الواقعة عليها.

ولفت وزير الري، في تصريحات صحافية، الجمعة، إلى أهمية الحفاظ على شبكة تصريف مياه السيول من دون أي عوائق قد ينتج منها ازدحامات مائية وغرق الأراضي المحيطة بالمخرات، بالإضافة إلى استمرار أجهزة الوزارة في متابعة منشآت الحماية من أخطار السيول بهذه المحافظات سواء المنفذة بالفعل أو الجاري تنفيذها حالياً.

وشرعت مصر في تطبيق استراتيجية لإدارة وتلبية الطلب على المياه حتى عام 2037 باستثمارات تقارب 50 مليون دولار. ويشمل البرنامج المصري بناء محطات لتحلية مياه البحر، ومحطات لإعادة تدوير مياه الصرف بمعالجة ثلاثية...

وتعتمد مصر بأكثر من 90 في المائة على حصتها من مياه النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب.

عودة إلى أستاذ القانون الدولي بمصر، الذي قال: إن «مصر تولي اهتماماً بالغاً بمواجهة (مخاطر السيول) المتوقع وصولها خلال موسم الأمطار الحالي، من خلال مراجعة شاملة لمشروعاتها المائية بالتنسيق مع وزارة الري والموارد المائية»، مضيفاً أن «الحكومة المصرية تواصل جهودها الحثيثة لتطوير البنية التحتية وشبكات الري والصرف، إلى جانب المحافظة على مخزون المياه بالخزانات وتطهير مجاري الأمطار ومصارف الري لضمان قدرة الدولة على مواجهة السيول».

وزارة الطاقة بتل أبيب رجحت إمكانية زيادة الصادرات إلى القاهرة

«إمدادات الغاز»... هل تُعزز العلاقات الاقتصادية المصرية ـ الإسرائيلية؟

القاهرة: أسامة السعيد

في خطوة غلبت عليها الاعتبارات الاقتصادية، أعلنت وزارة الطاقة الإسرائيلية، الخميس، أن الشركاء في حقل «تمار» البحري للغاز الإسرائيلي «يُمكنهم تصدير ما يصل إلى 500 مليون متر مكعب إضافية من الغاز سنوياً إلى مصر».

يأتي هذا الإعلان غداة عودة تدفق الغاز الإسرائيلي إلى مصر، بعد توقف نتيجة الاضطرابات الأمنية التي أعقبت هجوم «طوفان الأقصى»، الذي نفذته حركة «حماس» على أهداف إسرائيلية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبحسب تقرير لوكالة «رويترز»، فقد ناقش مسؤولون إسرائيليون في الأشهر الأخيرة ما إذا كان سيتم السماح بتصدير المزيد من الغاز. وقالت الوزارة إن «الزيادة التي تم تحديدها لا تزال تترك ما يكفي من إمدادات للسوق المحلية».

وأغلقت إسرائيل حقل غاز «تمار» الرئيسي بعد اندلاع حربها مع «حماس» في 7 أكتوبر الماضي، وأدى ذلك إلى «ضغط إضافي على قطاع الكهرباء في مصر، الذي يواجه منذ الصيف الماضي ارتفاعاً في معدلات الاستهلاك المحلي».

وقال مجلس الوزراء المصري، في بيان نهاية أكتوبر الماضي، إن «واردات مصر من الغاز الطبيعي انخفضت إلى الصفر، من 800 مليون قدم مكعبة يومياً، مما زاد وتيرة انقطاع الكهرباء». وأضاف أن الحكومة «زادت فترة انقطاع التيار نتيجة ارتفاع الاستهلاك، تزامنا مع انخفاض واردات الغاز».

وتستخدم مصر بعض واردات الغاز الإسرائيلي لتلبية احتياجاتها المحلية وتصدر الفائض إلى جانب غازها الطبيعي المسال، إلى أوروبا في المقام الأول.

ويرى رئيس وحدة الدراسات الدولية، رئيس برنامج دراسات الطاقة في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أحمد قنديل، أن الحديث عن زيادة كميات الغاز الإسرائيلي لمصر «أمر اقتصادي وتجاري في المقام الأول»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «إسرائيل تستفيد من تصدير كميات من إنتاجها من الغاز إلى مصر حيث يجري تسييله وإعادة تصديره».

ولفت قنديل إلى أن تكلفة الحرب الإسرائيلية على غزة خلفت خسائر باهظة على الاقتصاد الإسرائيلي، ومن ثم فإن اللجوء إلى تصدير كميات أكبر من الغاز «يُسهم في تعويض تلك الخسائر»، إضافة إلى ضغوط الشركات العاملة في حقول الغاز الإسرائيلية، ومعظمها شركات أميركية، وتخشى من تراجع أسهمها في البورصات الدولية مع استمرار توقف الإنتاج، فضلاً عن إمكانية الإخلال بالالتزامات التعاقدية مع الشركات المصرية.

وقدّر البنك المركزي الإسرائيلي أن تكلفة تصعيد الحرب في قطاع غزة «تكبد الاقتصاد الإسرائيلي نحو 600 مليون دولار أسبوعيا». وأرجع «المركزي» في تقرير له بعد شهر من اندلاع الحرب في غزة هذه التكاليف إلى أنها «ناجمة عن إغلاق العديد من المدارس، وإجلاء نحو 144 ألف عامل من المناطق القريبة من الحدود مع غزة ولبنان، إضافة إلى استدعاء نحو 350 ألف جندي احتياطي في الجيش الإسرائيلي للخدمة، ما يمثل 8 في المائة من القوى العاملة».

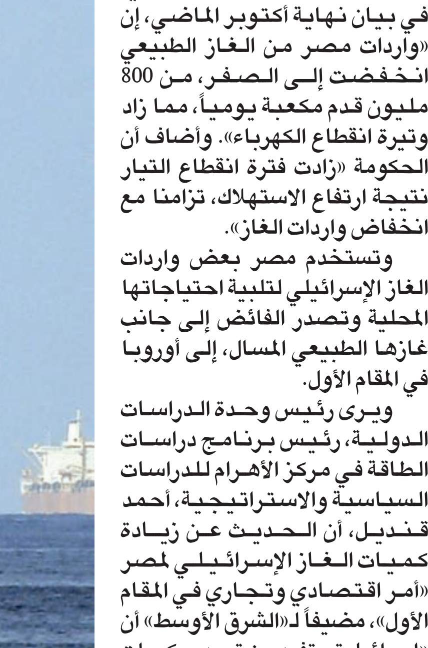
وكانت شركة «إيني» الإيطالية أعلنت الشهر الماضي أنها تتوقع استئناف تصدير الغاز الطبيعي المسال من مصر، في ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أو يناير (كانون الثاني) المقبل، بعدما واجهت مصر مؤخراً «تذبذبا في وارداتها من الغاز الطبيعي الإسرائيلي».

وذكرت «إيني» التي تدير مجموعة مشروعات الغاز في مصر، من بينها حقل «ظهر المصري» أن «تراجعاً للطلب على الطاقة في مصر يحدث مع دخول فصل الشتاء، الذي من شأنه أن يساعد على استئناف الصادرات للخارج».

وتستورد مصر الغاز الإسرائيلي لتسييله بمحطات الإسالة على البحر المتوسط لتصديره لأوروبا، وسجلت القاهرة رقماً قياسياً في حجم صادرات الغاز «بلغ 8 ملايين طن بقيمة 8,3 مليار دولار خلال عام 2022 مقابل 7 ملايين طن بقيمة 3,5 مليار دولار خلال عام 2021 بنسبة زيادة سنوية 171 في المائة في قيمة صادرات الغاز»، وفقا لبيانات حكومية.

وارتفعت كميات الغاز الطبيعي التي تستوردها مصر من إسرائيل في العام المالي المنتهي في يونيو (حزيران) 2023 بنسبة 42,77 في المائة، لتصل إلى 272,7 مليار قدم مكعبة من الغاز، مقابل 191 مليار قدم مكعبة في العام المالي السابق 2021 - 2022، وفقاً لتقرير الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس).

وبلغ متوسط إنتاج مصر من الغاز الطبيعي 6,2 مليار قدم مكعبة يوميا خلال العام المالي الماضي، في حين بلغ متوسط الاستهلاك المحلي اليومي من الغاز الطبيعي نحو 5,9 مليار قدم مكعبة، توزع بين 57 في المائة لقطاع الكهرباء، و25 في المائة لقطاع الصناعة و10 في المائة لقطاع البترول ومشتقات الغاز، و6 في المائة لقطاع المنازل و2 في المائة لتموين السيارات، وفقاً لبيانات حكومية.



منصة غاز في المياه البحرية المصرية (أ.ب)

كييف: نتوقع الانتهاء من جميع الإجراءات القانونية اللازمة في يناير ما سيسمح لنا بتلقي المال في أقرب وقت ممكن

«فيتو» المجر يمنع تمرير حزمة طارئة بقيمة 50 مليار دولار لأوكرانيا

بروكسل: شوقي الريس

حضّت أوكرانيا الاتحاد الأوروبي، الجمعة، على إقرار حزمة المساعدات المالية البالغة 50 مليار يورو في يناير (كانون الثاني)، بعدما استخدم رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان حق النقض لمنع إقرارها. وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية في بيان: «نتوقع الانتهاء من جميع الإجراءات القانونية اللازمة في يناير 2024، ما سيسمح لنا بتلقي التمويل في أقرب وقت ممكن».

منذ وصوله إلى الحكم للمرة الأولى في عام 1998 لم يتوقف رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان عن إثارة المتاعب لشركائه في الاتحاد الأوروبي بسبب سياساته اليمينية المتطرفة التي تتعارض مع المبادئ والقيم الأساسية التي قام عليها الاتحاد.

لكن منذ بداية الحرب في أوكرانيا واصطفاف الشركاء الأوروبيين كتلة واحدة وراء الموقف الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة، بدأت هذه المتاعب تأخذ شكل المواجهة، ورفض تطبيق العقوبات المفروضة على موسكو واللجوء إلى استخدام حق «الفيتو» داخل المجلس الأوروبي لمنع اتخاذ قرارات لا تخدم المصالح الروسية.

آخر فصول هذه المواجهة كانت القمة الأوروبية التي تختتم بها إسبانيا رئاستها للاتحاد، والتي تقرر خلالها إعطاء إشارة انطلاق المفاوضات الرسمية مع أوكرانيا تمهيداً لانضمامها إلى الأسرة الأوروبية.

رحب رئيس الوزراء التشيكي بيتر فيالا بقرار المجلس الأوروبي ببدء مفاوضات الانضمام للاتحاد الأوروبي مع أوكرانيا ومولدوفا. ووصف رئيس الحكومة التشيكية القرار بأنه «خطوة كبيرة إلى الأمام ونجاح عظيم لأوروبا والاتحاد الأوروبي». وقال إن بدء محادثات العضوية مع أوكرانيا علامة مهمة على أن الاتحاد الأوروبي مهتم بمستقبل البلد.

وأضاف فيالا أن اجتماع المجلس الأوروبي، كان أحد أصعب الاجتماعات التي حضرها على الإطلاق. وفي النهاية، غادر رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان الذي عارض بشكل قاطع بدء محادثات العضوية مع أوكرانيا، طاولة المفاوضات، ليفتح المجال لقرار الاتحاد الأوروبي.



لم يتوقف رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان عن إثارة المتاعب لشركائه في الاتحاد الأوروبي (أ.ف.ب)

كان أوربان يعرف أنه وحده في صف المعارضين لهذا القرار، وأن بوسعه منع اتخاذه، لكنه كان يحتاج إلى الإفراج عن المليارات المستحقة للمجر من صندوق الإنعاش، والتي تحتجزها المفوضية وسيلة للضغط عليه، فاختار الخروج من قاعة المجلس عند التصويت على قرار بدء المفاوضات مع أوكرانيا، ما أشاع مناخاً من الارتياح سرعان ما تبدد بعد ساعات عندما رفض الموافقة على حزمة المساعدات الطارئة لأوكرانيا التي تشكّل خشبة خلاص لحكومة كييف بعد أن عاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من واشنطن بخفّي حنين، ولم يتمكن من الحصول على المساعدات الموعودة من الإدارة الأميركية بقيمة 60 مليار دولار بسبب الصراعات السياسية الداخلية، وتعنّت أقليّة من الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس.

ووافقت 26 من دول الاتّحاد الـ27 على منح أوكرانيا حزمة قروض وهبات على مدى 4 سنوات بقيمة إجمالية تبلغ 50 مليار يورو، لكنّ رفض المجر لهذه الحزمة كان كفيلاً بإجهاضها.

وأعلن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أنّ دول الاتّحاد الأوروبي ستستأنف «مطلع العام المقبل» بحث تقديم المساعدة جديدة لأوكرانيا بعدما استخدم أوربان حقّ النقض لتعطيل إقرار حزمة قروض وهبات أوروبية لكييف بقيمة 50 مليار يورو. وقال ميشال للصحافيين: «لا أريد الغوص كثيراً في التفاصيل. سأعمل في الأيام والأسابيع المقبلة مع زملائي للتحضير لقمّة في بداية العام المقبل».

وقال أوربان للإذاعة الرسمية، الجمعة، إنه اضطر إلى منع حزمة المساعدات لأوكرانيا، وهي جزء من خطة ميزانية متعددة السنوات وأوسع نطاقاً، للتأكد من حصول المجر على الأموال التي تريدها من ميزانية الاتحاد الأوروبي. وقال أوربان: «نريد أن يتم التعامل معنا بطريقة منصفة، والآن لدينا فرصة جيدة لتوضيح وجهة نظرنا». وأضاف: «أقول دائماً إنه إذا أراد شخص ما تعديل الميزانية، وهو ما يريدون فعله، فهذه فرصة عظيمة بالنسبة للمجر لكي توضح أنها لا بد أن تحصل على ما تستحقه، وليس نصفه أو ربعه».

وكان أوربان قد طالب منذ أسابيع بإعادة النظر في الموقف الأوروبي المشترك من الحرب الدائرة في أوكرانيا، ودعا إلى رفع العقوبات عن موسكو والاتجاه نحو الضغط من اجل فتح باب للمفاوضات بين الطرفين.

ورغم فتحه الباب أمام اتخاذ قرار بدء مفاوضات الانضمام مع كييف، والذي لا يعدو كونه مجرد دعم رمزي ومعنوي لأوكرانيا التي ما زال دون عضويتها الكاملة في الاتحاد مسار طويل ومعقد قد يستغرق سنوات عدة، فقد تمكّن من منع اتخاذ قرار تقديم المساعدات التي تحتاج إليها كييف بصورة ملحّة، مشترطاً لرفع «الفيتو» من أجل تعديل الموازنة المشتركة أن يفرج الاتحاد عن كامل المستحقات المجرية من صندوق الإنعاش الأوروبي.

وكانت المفوضية الأوروبية قد أفرجت، يوم الأربعاء، عشيّة هذه القمة الحاسمة، عن 10 مليارات يورو كانت مجمّدة بسبب انتهاك المجر سيادة القانون، بعد أن رأت أن حكومة أوربان قد استوفت جزءاً من شروط الإصلاحات في النظام القضائي، لكنها ما زالت تجمّد ضعف هذا المبلغ حتى استيفاء جميع الشروط.

وكان أوربان قد صرّح مراراً في الأشهر الأخيرة أنه لن يتراجع عن استخدام «الفيتو» إلى أن تفرج المفوضية عن كامل المستحقات المجرية، وسارع لدى خروجه من اجتماعات المجلس في ساعات الفجر الأولى بعد انهيار المفاوضات إلى التباهي بمنعه صدور قرار الموافقة على المساعدات لأوكرانيا.

وكان رئيس الوزراء المجري، الذي يرى فيه شركاؤه الأوروبيون «حصان طروادة» الروسي داخل الاتحاد، قد وصف انسحابه من اجتماعات القمة لدى التصويت على قرار بدء مفاوضات الانضمام مع أوكرانيا بأنه «امتناع بنّاء»، مؤكداً في الوقت نفسه أن دخول أوكرانيا إلى النادي الأوروبي لن يجلب سوى المتاعب.

الكرملين: انضمام أوكرانيا ومولدوفا للاتحاد الأوروبي مسيس وقد يزعزع استقراره

وردت موسكو، الجمعة، قائلة إن قرار الاتحاد الأوروبي فتح محادثات العضوية مع أوكرانيا ومولدوفا مسيس، وقد يزعزع استقرار التكتل. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين: «مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي يمكن أن تستمر سنوات أو عقوداً. الاتحاد الأوروبي لديه دائماً معايير صارمة للانضمام إليه، ومن الواضح أنه لا أوكرانيا ولا مولدوفا تستوفي في الوقت الحالي هذه المعايير». وتابع: «من الواضح أن هذا قرار مسيس تماماً، وهناك رغبة من الاتحاد الأوروبي في إظهار الدعم للبلدين، لكن مثل هذين العضوين الجديدين يمكن أن يزعزعا استقرار الاتحاد الأوروبي، وبما أننا نعيش في نفس القارة... فإننا بالطبع نراقب الأمر من كثب». وقال بيسكوف إن المجر ليست دولة موالية لبلاده، لكن روسيا معجبة باستعدادها للدفاع عن مصالحها الخاصة.

ويأتي طلب المفوضية تعديل الموازنة المشتركة لمواجهة التحديات التي نشأت عن «الواقع الأوروبي الجديد» الذي ترتّب عن الحرب الدائرة على أبواب الاتحاد، وتداعيات الجائحة وزيادة تدفقات المهاجرين غير الشرعيين.

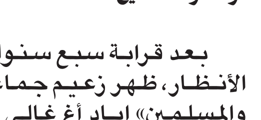
وبعد «الفيتو» المجري الذي تسبّب في مناقشات حامية امتدت حتى فجر الجمعة، توافق القادة الأوروبيون على العودة إلى التفاوض من أجل تعديل الموازنة المشتركة بمقدار 22 مليار يورو، من أصل 65 ملياراً كانت تطاب بها المفوضية.

بموازاة ذلك، تعهدت بعض الدول الأعضاء، وفي طليعتها ألمانيا، بزيادة الدعم الثنائي الذي تقدمة لأوكرانيا. وقال المستشار الألماني أولاف شولتز: «إن بوتين مصمم على تركيع أوكرانيا عسكرياً»، وأعلن أن بلاده سترسل 9 مليارات يورو إلى أوكرانيا مطلع العام المقبل، مضيفاً «أن الرئيس الروسي يعوّل على تراجع الدعم الدولي لأوكرانيا، ومع الأسف لا نستطيع استبعاد تحقق توقعاته».

إياد أغ غالي وصف أنظمة مالي والنيجر وبوركينا فاسو بـ«الخائنة»

«ثعلب الصحراء» يتوعد روسيا بالهزيمة في الساحل الأفريقي

نواكشوط: الشيخ محمد



بعد قرابة سبع سنوات من الاختفاء عن الأنظار، ظهر زعيم جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» إياد أغ غالي ليعلن الحربَ على روسيا بصفتها اللاعب الدولي الجديد في منطقة الساحل الأفريقي، منذ أن وضّب الفرنسيون أمتعتهم وخرجوا من المنطقة التي ظلت حتى وقت قريب الحديقة الخلفية للقوة الاستعمارية السابقة.

يوصف إياد أغ غالي، المنحدر من قبائل الطوارق المتنفذة في شمال مالي والصحراء الكبرى عموماً، بأنه زعيم تنظيم «القاعدة» في منطقة الساحل، ويعود آخر ظهور علني له حين جمعَ عام 2017 مختلف فصائل «القاعدة» في المنطقة ضمن تحالف جديد آنذاك سماه «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، وتولى زعامته.

آنذاك لم تكن روسيا قد دخلت المنطقة، وإنما كان الفرنسيون هم أسيادها من خلال 5000 جندي منتشرين في عشرات القواعد العسكرية التي شيدوها في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، تحت ذريعة الحرب على الإرهاب

حينها كان إياد أغ غالي أكثر شخص مطلوب لدى الفرنسيين، لكن الرجل الذي حمل لقب «ثعلب الصّحراء» نجح في التواري عن العيون الفرنسية المفتوحة على كل شبر من مالي، وهم الذين اغتالوا كثيراً من زعامات «القاعدة»، بعضهم كان من الدائرة القريبة منه شخصياً، وحين رحل الفرنسيون عاد للظهور ليعلن الحرب على روسيا والأنظمة العسكرية المتحالفة معها في مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

الظهور المفاجئ

خلال السنوات السبع الأخيرة راجت شائعات كثيرة حول صحة إياد أغ غالي، الذي يلقب في الأوساط الجهادية بـ«أبي الفضل»، ذهبت بعضها إلى التشكيك في وجوده على قيد الحياة، وذهبت أخرى إلى أنه يتلقى العلاج في أحد المستشفيات الجزائرية، ورغم كل ذلك لم يكلف أغ غالي نفسه عناء الظهور لينفي كل ما يروج عنه.

قبل يومين نشرت مؤسسة «الزلاقة»، وهي الذراع الإعلامية لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، شريطاً مصوراً مدته 22 دقيقة، ظهر فيه إياد أغ غالي بزي الطوارق التقليدي الأبيض، كانت ملامح الرجل قد تغيرت، بعد سبع سنوات من الاختباء عن الفرنسيين.

في ظهوره 2017 كان محاطاً بأربعة من قادة «القاعدة»، قتل الفرنسيون ثلاثة منهم في السنوات اللاحقة. كما كان يرتدي عمامة سوداء أبدل بها في ظهوره الأخير عمامة بيضاء لم تحجب الشيب الذي زاد في لحيته بالمقارنة مع ظهوره قبل سبع سنوات.

هذه المرة كان أغ غالي يجلسُ وحده، أمامه جهاز كومبيوتر يشبه كثيراً جهازه القديم، وحين



إياد أغ غالي في ظهوره عام 2017 وسط قادة من «القاعدة» قتل الفرنسيون فيما بعد ثلاثة منهم (متداولة)

تحدث ركز بشكل كبير على «الحكومات الخائنة» في مالي وبوركينا فاسو والنيجر، كما توعد «حلفاءهم الروس» بحرب تنتهي بهزيمتهم كما وقع مع الفرنسيين.

توجهات جديدة

في شريط الفيديو بدا أن أغ غالي يعرض التوجهات الجديدة لتنظيم «القاعدة» في منطقة الساحل، حين طلب من الشعوب المسلمة في المنطقة مساندة مقاتليه وهم يواجهون حكومات مالي وبوركينا فاسو والنيجر «الخائنة» والمتحالفة مع مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة.

لم يكن تركيز أغ غالي على هذه الدول الثلاث قادماً من فراغ، فقد وقعت أنظمتها العسكرية في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي اتفاقية للدفاع المشترك، ودخلت في حلف عسكري لتوحيد جهودها من أجل محاربة الإرهاب، وتشير بعض المصادر غير الرسمية إلى أن النيجر وبوركينا فاسو قدمتا دعماً عسكرياً ميدانياً للجيش المالي بموجب هذه الاتفاقية، خلال اجتياحه الشمال، حيث يتمركز المتمردون وحيث توجد مناطق نفوذ «القاعدة».

ركز أغ غالي على الدول الثلاث التي وقعت اتفاقية للدفاع المشترك، ودخلت في حلف عسكري لتوحيد جهودها من أجل محاربة الإرهاب

وقال أغ غالي في كلمته إن التصعيد العسكري الأخير في شمال مالي، واستعادة الجيش المالي المتحالف مع «فاغنر» السيطرة على كيدال، تم عن طريق ارتكاب «مذابح» ضد المدنيين وتهجيرهم قسراً من قراهم.

وحاول أغ غالي أن يصور نفسه مدافعاً عن المضطهدين، مستعرضاً ما يعتقد أنها جرائم ضد المدنيين ارتكبها الجيش المالي و«فاغنر»، لكنه توعد الطرفين بحرب جديدة تنتهي بهزيمتهما معاً، ولكنه أيضاً اتهم جيش بوركينا فاسو بما قال إنه «اضطهاد وقتل وتهجير السكان».

رغم أنه يقود واحداً من أخطر التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل، مسؤول عن تنفيذ هجمات شبه يومية ضد أهداف عسكرية ومدنية في مالي، إلا أن ذلك لم يمنع أغ غالي طيلة السنوات الماضية من الدخول في مفاوضات مع السلطات المالية للتوصل إلى تسوية سلمية للأزمة الأمنية في البلد الأفريقي الهش.

وسبق أن طرح أغ غالي مجموعة من الشروط للاستمرار في التفاوض مع سلطات باماكو، كان من أبرزها التخلي عن الطابع العلماني للدولة، الذي ينص عليه الدستور، وهو ما ظلت جميع السلطات المتعقبة ترفضه، وهو رفض تسانده فرنسا بقوة.

النقطة نفسها تحدث عنها أغ غالي في الفيديو الأخير، حين قال مخاطباً رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية المالية شوكيل كوكالا مايغا إن «قضية الإسلام تتعارض تماماً مع مشروعكم»، ثم أضاف في السياق ذاته أن الحكم بموجب الشريعة «لا يمكن المساس به».

ورغم الصعوبات التي تمنع التوصل إلى حل سلمي بين الطرفين، إلا أن زعامات دينية وقبلية تبذل جهوداً للوساطة، وتراهن على أن قادة تنظيم «القاعدة» الموجودين في مالي هم مواطنون ماليون بعد تصفية جميع القيادات الأجنبية من طرف الفرنسيين خلال السنوات الأخيرة، بالتالي يعتقدون أنها يمكن التعامل معها على أنها أزمة داخلية.

من جهة أخرى، يخوض تنظيم «القاعدة» حرباً شرسة ضد تنظيم «داعش» في الصحراء الكبرى، وهو التنظيم الذي تعد أغلب قياداته من الأجانب، وينشط بشكل كبير في المثلث الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

واشنطن تفاوض «طالبان» لإطلاق سجناء أميركيين

واشنطن: علي بردى

كشفت وزارة الخارجية الأميركية أن الممثل الخاص لأفغانستان توماس ويست، أجرى محادثات هذا الأسبوع مع أحد زعماء حركة «طالبان» بشأن إطلاق رعايا أميركيين لا يزالون محتجزين في هذا البلد.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في واشنطن إن ويست أجرى هذه المحادثات تأكيداً لأهمية قضية هؤلاء المواطنين الأميركيين، مضيفاً أن «أمن المواطنين الأميركيين هو أولويتنا، ليس فقط في هذه المحادثة، ولكن أيضاً في المحادثات السابقة»، إذ «أكدنا على حرية المواطنين الأميركيين في أفغانستان». ولكنه لم يكشف أياً من التفاصيل حول الأميركيين المسجونين، بما في ذلك هوياتهم وأسباب احتجازهم.

وتطرقت واشنطن إلى مسألة الأميركيين المحتجزين في السجون الأفغانية في الأشهر الأخيرة، لكن المعلومات المتعلقة بأعدادهم وهوياتهم ظلت غير محددة.

واعترف الناطق باسم حكومة «طالبان» ذبيح الله مجاهد، بوجود أميركيين مسجونين في البلاد، من دون أن يدلي بتفاصيل، مستشهداً بالاعتبارات الأمنية والقضائية المستمرة المتعلقة بالقضية.

وفي وقت سابق، عبرت آنا كوربيت عن «قلقها العميق» بشأن صحة زوجها راين وسلامته بعد احتجازه مدة 16 شهراً في أحد سجون مخابرات «طالبان»، التي اتهمت راين بالقيام بـ«نشاطات مناهضة للحكومة». لكن زوجته شككت في هذه الادعاءات.

وكان رجل الأعمال الأميركي عاد إلى أفغانستان بعد أشهر قليلة من سقوط كابل لاستئناف مشروعاته التجارية. وعلى الرغم من دخوله البلاد بتأشيرة وحصوله على موافقة مبدئية من «طالبان» على نشاطاته التجارية، اعتقل في شمال أفغانستان في أغسطس (آب) 2022، مع ثلاثة من زملائه يحملون الجنسيتين الألمانية والأفغانية.

وفي البداية، اختارت آنا كوربيت التزام الصمت حيال اعتقال زوجها، أملاً في أن يؤدي ذلك إلى إطلاقه من دون أن يصاب بأذى. واستمر هذا الصمت لأشهر. ووصفت أخيراً حالة السجن التي يُحتجز فيها راين بأنها قاسية. وقالت: «ظل ريان في الحبس الانفرادي لعدة أشهر، ولا يُسمح له إلا باستنشاق الهواء النقي لمدة 20 دقيقة مرة واحدة في الشهر».

في غضون ذلك، وجه المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية في جنوب آسيا رسالة إلى رئيس مخابرات «طالبان» للتعبير عن قلقه بشأن الاعتقال التعسفي لأربع من المدافعات عن حقوق الإنسان في البلاد.

وعرفت منظمة العفو المدافعات عن حقوق الإنسان: باريسا أزادا ونيدا بروانى وزوليا بارسي ومانيزا صديقي، اللواتي قبض عليهن بين سبتمبر (أيلول) ونوفمبر (تشرين الثاني) 2023، مضيفة أنهن «تعرضن للاحتجاز من دون إمكانية الوصول إلى مستشار قانوني أو زيارات عائلية منتظمة». وأشارت أيضاً إلى أن هؤلاء النساء لا يتمتعن بإمكانية الوصول إلى محامي الدفاع والحصول على الخدمات الطبية. وأثارت «مخاوف من تعرض هؤلاء الناشطات لخطر التعذيب وغيره من أشكال سوء المعاملة».

وفي الرسالة، دعت المنظمة «طالبان» إلى «مواءمة ظروف احتجاز هؤلاء الناشطات مع المعايير الدولية، بما في ذلك الاتصال بمحامي الدفاع والسماح بالزيارات العائلية».

معطيات عن نقله من سجنه وخضوعه لتحقيق في اتهامات جديدة

نافالني «اختفى» منذ أيام... والمعارضة تشكك في رواية موسكو

موسكو: رائد جبر

عاد المعارض الروسي الأبرز أليكسي نافالني إلى الواجهة، الجمعة، بعد تردد معطيات متباينة عن «اختفائه» من السجن الذي يقضي فيه عقوبة طويلة الأمد، من دون أن يتضح ما إذا كان نُقل إلى مركز احتجاز آخر، وهو أمر شككت فيه المعارضة الروسية، وقالت إن السلطات تتعمد فرض عزلة كاملة على نافالني.

واحتدم الجدل على شبكات التواصل الاجتماعي في روسيا حول مصير نافالني، بعدما نقلت وسائل إعلام إنه «تغيّب منذ أكثر من 10 أيام عن حضور جلسات المحاكمة التي يواجه فيها اتهامات جديدة». وقدّم محامو المعارض البارز معطيات لافتة أمام القضاة، تحدثوا فيها عن انقطاع كل أنواع الاتصالات مع السجين، و«عدم السماح للمحامين بمقابلته منذ عشرة أيام». ولفتوا إلى أن إدارة السجن قالت في البداية إنها تواجه خللاً وانقطاعاً في التيار الكهربائي في السجن، ما يعرقل إجراء مقابلات مع السجناء، لكن سرعان ما اتضح أن نافالني لم يعد أصلاً منذ أيام موجوداً في هذا السجن الذي يقع في مدينة فلاديمير شمال موسكو. وأبلغت إدارة السجن المحامين أن «السجين رقم سبعة لم يعد موجوداً في مركز التوقيف، وليس موجوداً أصلاً في مقاطعة فلاديمير».

وغرّد المحامي فياتشيسلاف غيمادي، على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن «هذه العبارة تُليت حرفياً في شهادة إدارة السجون أمام المحكمة الجمعة». وأوضحت السكرتيرة الصحافية للسياسي المعارض كيرا يارميش أن المحكمة «قد أبلغت بأن نافالني غادر حدود مقاطعة فلاديمير»، من دون أن يتضح كيف وقع ذلك، وإلى أي منطقة تم نقله.



متظاهرون في دسلدورف الألمانية يطالبون بإطلاق سراح نافالني في 21 أبريل 2021 (د.ب.أ)

تهم متعددة

واعتُقل نافالني في يناير (كانون الثاني) 2021 في مطار شيريميتيفو مباشرة بعد وصوله من ألمانيا، حيث عولج لعدة أشهر بعد تعرضه لعملية تسميم. وبعد اعتقاله بشهر، استبدلت المحكمة بقرار سجنه الغيابي إصدار حكم فعلي بالسجن لمدة ست سنوات في قضية احتيال.

وكان من المفترض أن يُطلق سراحه من السجن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع احتساب تقليص المدة. لكن خلال الأشهر الأولى لسجنه، واجه نافالني تهمتين جديدتين؛ الأولى وفقاً للمادة 297 من القانون الجنائي (إهانة المشاركين في المحاكمة وإهانة القاضي) بسبب تصريحاته ضد القاضية فيرا أكيموفا والمدعية العامة إيكاترينا فرولوفا، وكذلك أحد الشهود. بالإضافة إلى ذلك، تم اتهام نافالني بموجب الجزء 4 من المادة 159 من القانون الجنائي (الاحتيال على نطاق واسع)، التي رأت أنه قام بجمع تبرعات غير مشروعة لصالح حملاته ضد الرئيس الروسي. ونتيجة لذلك، حكم عليه بالسجن لمدة 9 سنوات من النظام الصارم.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بدأ نافالني يواجه اتهامات بالدعاية للإرهاب والدعوة إلى التطرف وتمويل أنشطة المتطرفة و«رد الاعتبار للنازية»، بسبب تصريحاته المعارضة للحرب في أوكرانيا. وفي صيف 2023، طلبت النيابة 20 عاماً من النظام الخاص. وفي أغسطس (آب) حكمت عليه المحكمة بالسجن 19 عاماً.

قضية جديدة؟

وخلال ساعات نهار الجمعة، لم تتضح الوجهة التي تم نقل نافالني إليها. وترددت معطيات متباينة حول الموضوع. وذكرت صحيفة «بازا» الإلكترونية، من دون تحديد مصادر المعلومات، أن نافالني نُقل إلى موسكو لإجراء تحقيقات في قضية جنائية جديدة. في حين شككت المعارضة بهذه المعطيات، وقالت إنه «ليس مفهوماً لماذا يتم نقله سراً، وعدم إبلاغ المحكمة في وقت سابق بذلك».

وقال المعارض إيفان جدانوف: «نتلقى شائعات مختلفة، ونتلقى العديد من الرسائل. وهي غالباً ما تتناقض مع بعضها البعض، ولا يحتوي أي منها على أي شيء يمكن التحقق منه على الإطلاق. ولذلك، ليست لدينا معلومات إضافية».

> عاد المعارض الروسي الأبرز أليكسي نافالني إلى الواجهة بعد تردد معطيات متباينة عن «اختفائه» من السجن

فيما قالت كيرا يارميش إنه «عندما شوهد أليكسي آخر مرة، كان يعاني صعوبات صحية».

الموسم الانتخابي

اللافت أن «اختفاء» نافالني جاء بعد مرور يومين فقط على إعلان أنصاره إطلاق «استراتيجية جديدة تتعلق بالتعامل مع الانتخابات الرئاسية» المقررة في الربيع المقبل. وكان «صندوق مكافحة الفساد» الذي أداره نافالني وزّع لوحات إعلانية ظهرت بشكل مفاجئ في عدة مدن روسية، كُتب عليها «روسيا، سنة جديدة سعيدة»، وتحت العبارة رابط منصة إلكترونية للحملة حملت عنوان: «لا لبوتين».

وعلّق جدانوف على أسئلة صحافيين حول احتمال وجود ارتباط بين نقل نافالني المفاجئ إلى وجهة غير معلومة وبدء الحملات المعارضة لإعادة انتخاب بوتين، فقال: «هناك الكثير من المعطيات. بالطبع، كان الكرملين وإدارة السجن يعلمان أننا سنبدأ حملتنا في 7 ديسمبر (كانون الأول)، أي قبل 100 يوم من بدء الانتخابات. لا نعرف التفاصيل، ولم نعرف شيئاً عن اللوحات الإعلانية، لكن من الطبيعي أن تكون هذه الأحداث مترابطة».

وزاد المعارض: «أنا لا أؤمن بمثل هذه المصادفات - أن يختفي أليكسي قبل الإعلان عن حملتنا الانتخابية، قبل اليوم الذي أعلن فيه فلاديمير بوتين عن ترشحه للرئاسة لفترة ولاية جديدة لا نهاية لها. هذه ليست صدفة، هذه هي استراتيجية الكرملين. والسؤال هو ماذا فعلوا به».

إردوغان: بايدن يدعم تزويد تركيا بطائرات «إف 16»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن الرئيس الأميركي جو بايدن أبلغه بأن لديه وجهة نظر إيجابية بينما يتعلق بحصول تركيا على مقاتلات «إف 16». وأضاف إردوغان، في تصريحات، الجمعة، تطرق خلالها إلى الاتصال الهاتفي مع بايدن، ليل الخميس، أن الرئيس الأميركي أكد «استعداده لتقديم اقتراحه إلى الكونغرس» بهذا الخصوص.

ولمّح الرئيس التركي في هذا الصدد إلى ربط واشنطن بين ملف «إف 16» ومصادقة تركيا على انضمام السويد إلى «الناتو». وقال: «إنهم يعلقون أهمية كبيرة على قرار برلماننا بشأن السويد»، متابعاً: «أخبرناهم بأن برلماننا لديه نهج صادق بينما يتعلق بالسويد، ما دامت تتخذ خطوات تجاه الإرهاب. وبغض النظر عن ذلك، فقد مرّرنا بروتوكول الانضمام إلى لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان، واللجنة تقوم بالدراسة اللازمة، وتتابع التطورات المتعلقة بالموضوع».

وأحال إردوغان بروتوكول انضمام السويد لـ«الناتو» على البرلمان في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأرجأت لجنة الشؤون الخارجية في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مناقشة البروتوكول، بعد جلسة استغرقت ساعات عدة، من دون تحديد موعد جديد للمناقشة التي تسبق عرض الطلب للتصويت في جلسة عامة للبرلمان، المنشغل حالياً بمناقشة مشروع الموازنة العامة للبلاد لعام 2024.

«إف 16» والسويد

وقال رئيس اللجنة فؤاد أوكطاي، الثلاثاء الماضي، إن «تركيا ليست في عجلة من أمرها للموافقة على انضمام السويد إلى الحلف. وربط بين موافقة الولايات المتحدة على بيع مقاتلات (إف 16) لتركيا، والموافقة على طلب انضمام الدولة الإسكندنافية لـ(الناتو)، يعكس لموقف الكونغرس الأميركي، الذي اشترط موافقة تركيا على طلب السويد حتى يوافق على منحها المقاتلات التي طلبتها منذ أكتوبر عام 2021».

وعقب الاتصال الهاتفي بين بايدن وإردوغان، ليل الخميس - الجمعة، قال المتحدث باسم البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي، جون كيربي، إن الرئيسين تحدثا هاتفياً بشأن حلف «الناتو»، وطلب السويد الانضمام إليه، بينما ذكر بيان للبيت الأبيض أن بايدن أكد لإردوغان أنه يرغب في رؤية السويد في الحلف على الفور.

وأضاف كيربي، في مؤتمر صحافي، أنه لن يفاجأ «إذا نوقشت مسألة الطائرات المقاتلة (إف 16) خلال الاتصال».

وطلبت السويد الانضمام إلى «الناتو» في مايو (أيار) 202، عقب اندلاع الحرب في أوكرانيا في فبراير (شباط)، لكنها لا تزال تنتظر بسبب عدم تصديق تركيا والمجر على انضمامها.

وكانت تركيا قد طلبت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 شراء 40 مقاتلة «إف 16» من شركة «لوكهيد مارتن» و79 مجموعة تحديث لطائراتها الحربية الحالية من الطراز نفسه، لكن الكونغرس، الذي اعترض على الطلب من قبل بسبب اقتناء أنقرة منظومة الدفاع الجوي الصاروخية الروسية «إس 400»، رهن لاحقاً موافقته بمصادقة تركيا على انضمام السويد لـ«الناتو». وقال بيان للرئاسة التركية إن الاتصال الهاتفي ناقش مسألة انضمام السويد، وموضوع المقاتلات الأميركية. وذكر البيت الأبيض أن بايدن عبّر عن دعمه للتقارب بين تركيا واليونان، ورأى مراقبون أتراك أن ذلك قد يكون خطوة لتخفيف موقف واشنطن بشأن بيع المقاتلات لتركيا.

قيود ألمانية

بالتوازي، كشفت الحكومة الألمانية أنها منحت، في أضيق الحدود، إذن تصدير أسلحة إلى تركيا، الحليفة بـ«الناتو»، هذا العام. ووفق وكالة الأنباء الألمانية، قالت وزارة الاقتصاد في ردها على استجواب من عضو مجموعة السياسة في البرلمان، سارا فاجنكنشت، عن هذا الموضوع، إن الائتلاف الحاكم في ألمانيا أصدر حتى الثالث من ديسمبر (كانون الأول) الحالي أذون تصدير لـ17 طلباً من تركيا بقيمة إجمالية تبلغ 1,22 مليون يورو. وكانت الحكومة الألمانية تصدر أذون تصدير أسلحة بكميات كبيرة إلى تركيا حتى وقوع محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016، ومن ذلك صفقة توريد مكونات 6 غواصات، وهي الصفقة التي قوبلت بانتقادات حادة من جانب اليونان.

وخفضت صادرات الأسلحة إلى تركيا بشكل ملحوظ بعد محاولة الانقلاب، وبعد دخول القوات التركية إلى سوريا في 2018، ووصلت قيمة صادرات الأسلحة الألمانية إلى تركيا في السنوات الأخيرة إلى نطاق متدن.وسجلت صادرات الأسلحة الألمانية إلى تركيا انخفاضاً جديداً في العام الحالي، وأوضحت وزارة الاقتصاد أنها أصدرت أذون تصدير لمشاريع تعاونية أو لشحنات تتعلق بحلف «الناتو»، بالإضافة إلى إصدار أذون لمعدات اكتشاف وتطهير واتصال وكذلك أسلحة صيد.

وعبّر إردوغان، خلال زيارته لألمانيا الشهر الماضي ولقائه المستشار أولاف شولتس، عن رغبته في إعادة تعزيز التعاون بين البلدين في مجال التسليح.

وتسعى تركيا إلى الحصول على معدات عسكرية من ألمانيا، من بينها 40 مقاتلة طراز «يوروفايتر» التي تشارك ألمانيا في إنتاجها مع بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا.

هل سيتمكن الجمهوريون من إعادة ترمب إلى البيت الأبيض؟

حملة بايدن الانتخابية تصطدم بإجراءات عزله في «النواب»

واشنطن: رنا أبتر

صعّد الجمهوريون من جهودهم الرامية إلى عزل الرئيس الأميركي جو بايدن، وتمثّل هذا التصعيد في موافقة مجلس النواب على البدء بإجراءات العزل رسمياً، في خطوة من شأنها أن تسلّط الأضواء على ممارسات بايدن ونجله هانتر، الذي يواجه هو بدوره دعاوى قضائية قد تؤدي إلى زجّه في السجن فترة تصل إلى 17 عاماً. ومقابل عائلة بايدن، يقف المرشح الجمهوري الأبرز دونالد ترمب بمواجهة قضايا من نوع آخر، تلقي بظلالها على حملته الانتخابية مع تزامن عدد من المحاكمات المرتبطة فيها مع مواعيد بارزة في السباق الانتخابي.

يستعرض برنامج تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، احتمالات عزل بايدن الفعلية، وخلفية الاتهامات التي يواجهها هانتر، بالإضافة إلى آخر التطورات المتعلقة بمحاكمات ترمب.



نواب جمهوريون يتحدثون في مؤتمر صحافي عن التحقيقات مع عائلة بايدن في 10 مايو الماضي (أ.ب)

دلالات التصويت

على الرغم من أن مجلس النواب بدأ فعلياً في التحقيق بإجراءات العزل منذ 12 سبتمبر (أيلول)، مع إعلان رئيس مجلس النواب السابق كيفين مكارثي المضي قدماً بمساعي العزل، فإن التصويت الرسمي على هذه الإجراءات من شأنه أن يعطي شرعية أكبر لعملية العزل. وهذا ما تحدث عنه المدعي العام الفيدرالي السابق، جون مالكوم، الذي يشغل منصب مدير مركز الدراسات القانونية والقضائية في مؤسسة «هيريتاج»، قائلاً إن هذه الخطوة ستعزز من سلطة اللجان المختصة في الحصول على الوثائق، وإصدار مذكرات استدعاء للمحكمة، لكنه أضاف: «تجدر الإشارة إلى أن هذه بداية الإجراءات وليست نهايتها، ومجلس النواب يتحكم في الفترة التي تستغرقها هذه الإجراءات. وإذا انتهت بعزل جو بايدن، فسترسل الاتهامات إلى مجلس الشيوخ لينظر فيها».

ومن ناحيته، يشير لوك برودواتر، مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» في الكونغرس، إلى أنه رغم وجود عدد كبير من الجمهوريين في مجلس النواب الذين يريدون عزل بايدن، فإنهم لا يتمتعون بالأصوات الكافية بعد لفعل ذلك. وأضاف برودواتر: «هناك مجموعة من المعتدلين الذين وافقوا على التحقيق؛ لأنهم يريدون مزيداً من الحقائق، لكنهم غير مستعدين للمضي قدماً بعزل جو بايدن قبل الحصول على أدلة كافية».

ويرى المدعي العام الفيدرالي السابق مايكل زيلدن أن قضية العزل في الولايات المتحدة باتت قضية حزبية بامتياز، مُشبّهاً مساعي عزل بايدن بمحاولات عزل ترمب الأولى في الكونغرس. وفسّر قائلاً: «ما يجري حالياً يشبه ما حدث خلال محاولة عزل ترمب الأولى. وأتوقع أن يصل الأمر للتصويت في مجلس النواب، ثم أن ينتقل إلى مجلس الشيوخ حيث سيتكرر المشهد نفسه الذي رأيناه في قضية ترمب». وأضاف زيلدن: «لقد أصبحت إجراءات عزل الرئيس أداة سياسية، على عكس تصور الآباء المؤسسين. وفي النهاية، سيحدث التصويت عليها بما يتناسب مع توجهات الحزب، ولن تؤدي إلى أي نتيجة».

ويعارض مالكوم هذه المقاربة، فيشدد على أن «عزل رئيس الجمهورية لا يزال أمراً دراماتيكياً»، مضيفاً: «لقد حدث 4 مرات في تاريخنا المعاصر: مرتين مع دونالد ترمب، ومرة مع بيل كلينتون، وأندرو جونسون». وأضاف مالكوم: «من غير الصحيح القول إن الأمر لن يؤدي إلى نتيجة، فإن كان يعني بذلك أن احتمالات إدانته ضئيلة للغاية، أنا أوافق على ذلك. لكن هذا العام هو عام انتخابات، وستكون القضية مطروحة أمام محكمة الرأي العام». ويرد زيلدن على اعتراض مالكوم، فيذكره بإجراءات عزل ترمب وكلينتون، مشيراً إلى أنها «لم تؤثر سلباً على وجهة نظر الناخبين، نظراً لوجود عوامل أخرى أكثر أهمية».

ويطرح زيلدن نقطة جدلية تتمحور حول توقيت الاتهامات التي يواجهها بايدن، فيقول: «المهم هنا هو أن الادعاءات ضد بايدن تعود إلى الوقت الذي كان فيه مواطناً عادياً أو نائباً للرئيس. وقانون العزل لا ينطبق على أفعال سابقة عندما لم يكن الرئيس في منصبه، كالإشارة مثلاً إلى أن أفعال ترمب قبل أن يتسلم مهام الرئاسة هي موضوع قابل لطرح إجراءات عزل بحقه».

ويجيب مالكوم عن هذا التفصيل القانوني، فيرى أنه من الصحيح عدم انطباق قانون العزل على مواطن عادي، لكن هذا لا ينطبق على الموظفين الفيدراليين، ويفسّر قائلاً: «هناك ادّعاءات بأن بايدن كان يتصرف بالنيابة عن هانتر خلال زيارته لأوكرانيا كنائب للرئيس، وأصرّ على أن يقال المدعي العام فكتور شولكن من منصبه. وهناك ادعاءات بأن جو بايدن تقاضى مبلغاً للقيام بذلك».

قضية هانتر بايدن

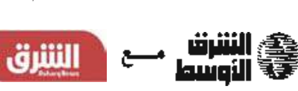
وتتمحور قضية عزل بايدن حول اتهامات بضلوعه المباشر بممارسات نجله، الذي يواجه تهماً جنائية في المحاكم الأميركية، بالإضافة إلى تحقيقات اللجان المختصة في مجلس النواب. ويصف برودواتر هذه الاتهامات بـ«الخطيرة جداً»، والتي قد تؤدي إلى زجه في السجن لفترة 17 عاماً، لكنه يشير إلى أن «هانتر لا يشغل منصباً سياسياً. إذن لا يمكن عزله». ويضيف: «الشخص الوحيد الذي يمكن عزله هو جو بايدن، والتحدي الأكبر للجمهوريين في مجلس النواب هو ربط نشاطات أو أعمال هانتر بايدن بوالده. هذا هو الهدف الرئيسي». ولم يستغرب برودواتر رفض هانتر المثول أمام لجنة الرقابة في مجلس النواب للإدلاء بإفادته، فقال إن «التهم الجنائية الموجهة إليه هي لائحة اتهام لاذعة للغاية من الناحيتين الأخلاقية والقانونية. إذن هناك دافع كبير له بعدم رغبته بالإدلاء بشهادته، لأن كل ما يقوله في هذه الشهادة قد يستخدم في المحكمة، ويؤدي إلى مزيد من المشكلات».

لكن رفض هانتر قد يؤدي إلى توجيه اتهامات له بازدراء الكونغرس. ويستبعد مالكوم أي تداعيات تُذكر لهذا القرار، ويقول: «يمكن للكونغرس أن يتهمه بالازدراء، وأن يحول القضية إلى وزارة العدل، لكننا نتحدث هنا عن وزارة تابعة لإدارة بايدن، وأشك أن تُصدر أي اتهامات ضده».

دونالد ترمب والمحكمة العليا

لا يقتصر الموسم الانتخابي على التحقيقات بعائلة بايدن فحسب. ففي الجهة المقابلة، يقف دونالد ترمب، المرشح الأبرز للحزب الجمهوري، بمواجهة وابل من الدعاوى القضائية التي تنظر فيها المحاكم الفيدرالية، وصل بعضها إلى المحكمة العليا، مع طلب المحقق الخاص جاك سميث للمحكمة بالنظر في مسألة حصانة ترمب في قضية اقتحام الكابيتول. ورأى زيلدن أن أي قرار من المحكمة العليا في هذه القضية سيقلب المقاييس، فقال: «إذا نال ترمب الحصانة، فالقضية ستختفي». ومن ناحيته، يؤكد مالكوم أن المحكمة العليا تستطيع البت في الأمر سريعاً إذا ما أرادت، مذكّراً بقضية «ووترغيت» في عهد نيكسون عندما نظرت المحكمة العليا في قضية تسليم التسجيلات المرتبطة بالقضية في غضون أشهر قليلة، وحكمت ضد نيكسون، «ما أدى إلى إنهاء رئاسته».

لكن رغم القضايا المتعددة التي يواجهها الرئيس السابق، فإنه لا يزال متقدماً في استطلاعات الرأي؛ إذ وصلت شعبيته إلى 47 في المائة مقابل 43 في المائة للرئيس الحالي جو بايدن. ويرى برودواتر أن هذه الأرقام لا تدل بالضرورة على أن «دونالد ترمب هو المرشح الأقوى، بل إن جو بايدن هو المرشّح الأضعف»، مضيفاً: «أعتقد أن هناك عدداً كبيراً من الناخبين الذين يرون أن جو بايدن كبير جداً في السن ليكون رئيساً، وتظهر عليه علامات تدل على أن قدراته العقلية تخذله، وهذا لا يعجبهم».


الشرق الأوسط مع الشرق

بمرور نحو 70 يوماً على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، التي اندلعت على أثر هجمات حركة «حماس» على ما يسمى «غلاف غزة» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تزداد المخاوف من احتمال تمدّد الصراع المسلّح إقليمياً وتهديده أمن الممرّات البحرية، وذلك مع استمرار الهجمات التي يشنّها الحوثيون على السفن المدنية والحربية، وإطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة. وبعيداً عن «المُضمرات» التي يخفيها أطراف الصراع، فإن التحديات الأبرز التي يرصدها المراقبون تتعلق بأهداف القوى الإقليمية الأكثر استفادة من هذا التصعيد. وفي المقابل، على الرغم من استبعاد هؤلاء احتمالات انعكاس التصعيد على سوق الطاقة، وسط الأخطار التي تتعرض لها المضايق البحرية الرئيسة في الشرق الأوسط، إذ إن هجمات الميليشيات الحوثية في البحر الأحمر تجاوزت «توجيه الرسائل»، بينما يطرح تعطّل المفاوضات المتعلقة ببرنامج إيران النووي تساؤلات عن «الثمن» الذي تريده إيران، في ظل ردود فعل أميركية وغربية محدودة، تهدد على المدى البعيد؛ ليس فقط صدقية الحرص على استقرار منطقة الخليج، بل المشروعات الاقتصادية الضخمة التي تعمل دولُها على تطويرها، أمام خلفية تنافس المخططات الأميركية والدولية مع «طريق الحرير» الصيني.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: وقف هجمات الحوثيين يحتاج قراراً سياسياً من واشنطن وليس أمنياً فقط

ترابط الأزمات الدولية من غزة إلى أوكرانيا يهدد الاستقرار

هجوم حوثي يستهدف سفينة شحن (رويترز)

المدمرة الأميركية «كارني» التي أسقطت 3 مسيّرات حوثية فوق البحر الأحمر (أ.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

على الرغم من تصعيد الولايات المتحدة لهجتها تجاه الحوثيين، تستبعد أوساط المراقبين الوصول إلى حد التهديد بعمل عسكري منفرد ومباشر ضدّهم، بل ترى أن واشنطن تفضّل معالجة الهجمات عبر «عمل مشترك» مع أطراف دولية وإقليمية أخرى، فقد قال ناطق باسم «الخارجية» الأميركية، لـ«الشرق الأوسط»، إن الوزير أنتوني بلينكن «كان واضحاً حين قال إن ما رأيناه من الحوثيين في استهداف السفن بتلك المنطقة يشكل تهديداً؛ ليس لنا أو لإسرائيل فحسب، بل لعشرات الدول التي تشارك في الشحن البحري، والتي تعتمد على هذا الممر لنقل البضائع في كل مكان».

وأضاف الناطق أن هذا الواقع أدى إلى التأثير بشكل مباشر على مصالح أكثر من اثنتي عشرة دولة، وعلى طواقم من جميع أنواع الأماكن المختلفة، والسفن المسجلة والمؤمَّنة في أماكن مختلفة، «لذا يجب أن يكون هذا مصدر قلق دولي».

هذا، وكان مسؤول عسكري أميركي قد صرح، في وقت سابق، بأن واشنطن تسعى لتوسيع القوة البحرية متعددة الجنسيات بالبحر الأحمر؛ لحماية السفن من التهديدات الحوثية. وأبلغ صحيفة «واشنطن بوست» بأن «كثيراً من الدول لها مصلحة في منع تعطيل الشحن التجاري عبر هذا الجزء من العالم»، مشيراً إلى أن هذه النقطة أكدها مسؤولو الإدارة للدول الأخرى، خلال مباحثات توسيع القوة البحرية.

كما وصف المسؤول الجهود الأميركية بأنها «طَموح» إلى حد كبير، لافتاً إلى غياب جدول زمني واضح حتى الآن يساعد «الحُلفاء والشركاء على تقييم كيفية مشاركتهم»، وأن المناقشات حول توسيع القوة «تجري بنشاط».

غير أن إحجام واشنطن حتى الساعة عن إعادة تصنيف الحوثيين «جماعة إرهابية» - الذي كانت الإدارة الأميركية السابقة قد اتخذته ولكن عادت عنه إدارة الرئيس جو بايدن خلال أيامها الأولى من رئاسته في محاولة للتوصل إلى اتفاق سلام في اليمن - لم ينجح إلا في إقرار هدنة مؤقتة انتهت مفاعيلها على أرض الواقع.

إدارة بايدن كانت تراهن، عبر ما عُدّ يومذاك «قراراً سياسياً»، على تحقيق أهداف عدة؛ أبرزها:

- منع تمدد الحرب في غزة إلى صراع أوسع في المنطقة.

- منع الدخول في عمل عسكري منفرد.

- استمرار جهودها لإعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران، ولو على حساب علاقاتها وشراكاتها في المنطقة، وذلك للضغط عليها في ملفات أخرى؛ على رأسها ملف العلاقة مع إسرائيل.

أمن المنطقة سياسي

في الواقع، تكاد التقارير البحثية وشبه الرسمية تُجمع على أن أمن الطاقة العالمي لا يرتبط فحسب بحشد الإمكانات العسكرية والأمنية، في منطقة الخليج، بل يتصل أيضاً بالأمن السياسي. واليوم، تزداد الحاجة للكلام عن حلول سياسية، بعدما سلّطت الحرب الدائرة على غزة الضوء مجدّداً على «محورية» حل القضية الفلسطينية، وهي القضية التي سمح الإمعان في تهميشها بحالة الفوضى التي يعيشها اليمن، وكذلك في أن تهدد استقرار جميع الدول دون استثناء، حتى دون التطرق إلى «أهداف ضمنية» - سواء من إيران أو من غيرها - لإجهاض مشروعات التعاون والاستقرار في المنطقة.

الدكتور أنس الحجي، مستشار التحرير في «منصة الطاقة المتخصصة»، المقيم في ولاية تكساس الأميركية، يقول إن الخوف على أمن الطاقة الدولي والتجارة العالمية عموماً «لم يعد محصوراً بتهديد دولة ما، سواء أكانت مارقة أم لا».

ويضيف الحجي، خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، أنه «وسط حسابات وتغييرات عميقة طرأت، في السنوات الأخيرة، على تعامل الدول مع سلاح الطاقة، فإن الخوف الأكبر يأتي، اليوم، من جماعات مسلَّحة، بل حتى من أفراد غاضبين مسلَّحين بمُسيّرات لا يتجاوز ثمن إحداها بضع مئات من الدولارات، لكنها تُمكّنهم من استهداف السفن التجارية وناقلات النفط والغاز والمنشآت النفطية أيضاً».

«ومع أن الهجمات الحوثية المستمرة لم تطل بعدُ مضيق هرمز، الذي يُعدّ أهم نقطة عبور للنفط والغاز في العالم، فإن متابعي السوق يرصدون عن كثب التأثيرات المحتملة على أسعار الطاقة، في حال تمدد الصراع، فالتجارب السابقة لاستهداف ناقلات النفط في المضيق لا تزال ماثلة في الأذهان، ولا سيما إذا قرر البعض دفع الصراع إلى حافة الهاوية»، وفق ما صرح به مسؤول نفطي كبير من أحد المصدّرين الأساسيين في الخليج، لصحيفة «وول ستريت جورنال».

ترابط ملفات الصراع

بيد أن ترابط ملفات الصراع المندلعة في المنطقة بدا واضحاً بشكل كبير، من ملف إيران النووي... إلى الحرب في أوكرانيا وتأثيراتها السياسية الدولية والإقليمية، مروراً بالحرب المندلعة في غزة.

> لا تأثير محتملاً على إمدادات الطاقة ما لم يدفع الصراع إلى «حافة الهاوية»

وفي حين أوضح وزير الخارجية الأميركي بلينكن، أخيراً، أن «إيران تبدو إما غير راغبة أو عاجزة عن فعل ما هو ضروري للتوصل إلى اتفاق... وأنها تُواصل محاولة إدخال قضايا خارجة عنه في المفاوضات، ما يجعل الاتفاق أقل احتمالاً»، أكدت طهران، في المقابل، يوم 20 سبتمبر (أيلول) 2023، أنه على واشنطن إثبات «حسن نياتها وعزمها» لإحياء الاتفاق بشأن برنامجها النووي.

لكن مع إبقاء دول الاتحاد الأوروبي، يوم 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي - أي بعد نحو 10 أيام على اندلاع الحرب في غزة - إجراءاتها التقييدية على إيران، بموجب نظام عقوبات منع الانتشار النووي، اتخذ المجلس الأوروبي خطوات قانونية للإبقاء على العقوبات التي فرضتها «الأمم المتحدة». وهي تبدأ على الأفراد، ثم على كيانات ضالعة في أنشطة نووية، أو تطوير صواريخ باليستية، أو مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني.

من الناحية النظرية، من الممكن في حال فشل الاتفاق النووي، أن تحاول إيران إغلاق مضيق هرمز، من خلال نشر سفنها الحربية أو زراعة ألغام، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى فقد إمكانية الوصول إلى الأسواق بصورة شِبه كلية.




الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (أ.ف.ب)

بالون اختبار إيراني

في هذا الشأن، أوضح المحلل السياسي الأميركي، إيلان بيرمان، أن «توقيت الرسائل الإيرانية التي تشبه بالون الاختبار، تأتي في وقت تدهور العلاقات مع الغرب بسبب انهيار المباحثات النووية، وكذلك تشدد المواقف الأوروبية بسبب دور طهران في حرب أوكرانيا». ويتابع بيرمان أن النظام الإيراني «يتجه نحو مواقف أكثر صدامية مع الغرب، لذا يحاول إثبات أنه قوة لا يُستهان بها من الناحية الاستراتيجية».

لكن الرد الأميركي «غير المتكافئ» على التصعيد العسكري الذي تُمارسه ميليشيا الحوثيين في اليمن (المدعومة من طهران) بحجة دعم غزة - وكذلك هجمات ميليشياتها في العراق وسوريا - يثير تساؤلات كثيرة عن أسباب «ضبط النفس» الذي تمارسه واشنطن، على الرغم من الأخطار التي تسببها تلك الهجمات... سواءً على الأمن البحري أم على استقرار المنطقة.

هنا، قال بهنام بن طالبلو، مدير برنامج إيران في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اللكمات الموجّهة إلى كل من الراعي والوكيل؛ أي إيران ومحور المقاومة التابع لها، تؤدي إلى نتائج عكسية من جانب واشنطن؛ لأنها تضمن دائماً الجولة التالية من التصعيد». وأردف بن طالبلو: «كلما ابتعدنا عن قرار فبراير (شباط) 2021 إزالتهم (أي الحوثيين) من قائمة الإرهاب، بدت هذه الخطوة أكثر حماقة وتسييساً». ويرى الخبير الإيراني أن الخطوة الأولى للرد على الحوثيين يجب أن تتضمن إعادة تصنيفهم «جماعة إرهابية»، والخطوة الثانية تعزيز وجود القوات الأميركية والقوات المتحالفة معها في البحر الأحمر حول اليمن، والخطوة الثالثة الانخراط في الردع العقابي؛ أي الرد فعلياً على نقطة الأصل ضد هجمات الحوثيين».

تقليل متعمَّد لخطر التهديدات

من جهة ثانية، في حين تؤكد وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أنها تردّ على التحرشات الحوثية بالأدوات العسكرية اللازمة، يُعرب عدد كبير من المسؤولين الأميركيين عن إحباطهم جرّاء ما يعدّونه «تقليلاً متعمَّداً» لإدارة بايدن من شأن التهديدات التي تتعرّض لها القوات الأميركية بالمنطقة، من اليمن إلى سوريا والعراق.

ويرى هؤلاء أن الإدارة «تقلّل من خطورة الوضع في البحر الأحمر من أجل تجنب تصعيد التوترات» في منطقة متوترة أصلاً بسبب الصراع بين إسرائيل و«حماس» في غزة، على الرغم من تركها الباب مفتوحاً للمناورات السياسية، وهو ما ألمح إليه وزير الخارجية بلينكن حين قال إن واشنطن «ستنظر في كل شيء». وجاء هذا في رده على تصريحات الجنرال كينيث ماكينزي، القائد السابق للقيادة الوسطى الأميركية «سينتكوم»، التي قال فيها «إن واشنطن لم تفعل ما من شأنه لَجْم جماعة الحوثيين عن مواصلة هجماتهم». وتجدر الإشارة هنا إلى أن القوات الأميركية ردّت على عشرات الهجمات التي شنّتها ميليشيات مدعومة من إيران، في العراق وسوريا، خلال الأسابيع الأخيرة، بما في ذلك ضرب بعض القواعد التي يستخدمها المسلّحون في كلا البلدين.

وحقاً، يشعر المراقبون بالقلق من أن قصف إسرائيل المكثف لقطاع غزة سيدفع مزيداً من خصومها إلى مهاجمتها من جبهات جديدة. وفي المقابل، يرى البعض أن استمرار هجمات الحوثيين يُحرّض بدوره إسرائيل على الرد على «الحصار البحري» الذي تسعى طهران لفرضه عبر الحوثيين، حتى ولو لم تكن سيطرتها على ميليشياتهم هي نفسها على ميليشياتها الأخرى، كـ«حزب الله»، على سبيل المثال. ومع إرسال إسرائيل مدمّرات صاروخية إلى البحر الأحمر، باتت الخشية من توسع الصراع إلى منطقة الشرق الأوسط الأوسع أكثر ترجيحاً.

في هذا السياق، توقعت مذكرة حديثة لـ«بنك أوف أميركا» أنه في حال قرّرت إسرائيل الانتقام من إيران، فقد يؤدي ذلك إلى إغلاق مضيق هرمز، ما يدفع أسعار النفط إلى أكثر من 250 دولاراً للبرميل؛ ذلك أن إيران منتِج رئيس للنفط، ومن بين وكلائها «حماس»، و«حزب الله»، وإذا تعرضت صادراتها النفطية التي تفوق 1,5 مليون برميل يومياً، للخطر، فستنقطع عائداتها الشهرية المقدَّرة بنحو 40 مليار دولار.

ارتفاع الأسعار مستبعَد

ومع ذلك، يرى بعض متابعي صناعة النفط أن إغلاق المضيق «غير مرجَّح»؛ لأن كثيراً من دول المنطقة لا تزال تعتمد على الإيرادات التي تأتي من تصدير النفط عبر هذا المضيق. كذلك يستبعد هؤلاء «سيناريو هبوط حاد في العرض» نتيجة انقطاع التجارة عبر مضيق هرمز.

في السابق، عادةً ما كانت الحروب في الشرق الأوسط تؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط؛ نظراً لأن المنطقة تختزن نحو نصف الاحتياطيات المؤكَّدة في العالم، ولكن ليس هذه المرة.

في عام 2019، هدّدت إيران مراراً بتعطيل شحنات النفط التي تمر عبر مضيق هرمز، بعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي لعام 2015، وفرضه سياسة أقصى العقوبات عليها. وفي العامين الماضيين فقط، هاجمت إيران أو تدخّلت ضد 15 سفينة تجارية ترفع العَلم الدولي، وفقاً لبيانات «البحرية» الأميركية.

غير أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قال أخيراً، في تغريدة على منصة «إكس (تويتر سابقاً)»، إن إسرائيل «تجاوزت الخطوط الحمراء، الأمر الذي قد يجبر الجميع على التحرك».

ومع هذا، ورغم توقع البنك الدولي ارتفاع أسعار النفط إلى 157 دولاراً للبرميل، إذا تصاعد الصراع المستمر في غزة، فإن الأسعار لم ترتفع إلّا قليلاً، بعد هجوم «حماس» في 7 أكتوبر، ومن ثم عادت الأسعار إلى ما كانت عليه يوم 6 أكتوبر، أو حتى أقل، لذا يرى آندي ليبو، رئيس شركة «ليبو أويل أسوشيتس»، أن احتمال انقطاع الإمدادات، وخصوصاً إذا أُغلق مضيق هرمز، احتمال ضعيف. ثم يعلّق: «الأوقات مختلفة تماماً، اليوم، عما كانت عليه قبل 50 سنة».

3 أسباب غيّرت طبيعة سوق النفط العالمية

• عدّت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن ثمة 3 أسباب تمنع ارتفاع أسعار النفط؛ هي: ثورة النفط الصخري، وسيكولوجية السوق، والتحول في سياسة النفط.

وبعدما كانت الولايات المتحدة أكبر مستورد للنفط في العالم، فإنها أضحت الآن أكبر منتج له، بسبب إنتاج الزيت الصخري، الذي تمكن من إعادة التوازن إلى السوق. بيد أن سيكولوجية السوق وتذبذب أسعار النفط هذه الأيام، يعودان في المقام الأول إلى الأخبار والتوقعات الاقتصادية، كارتفاع أسعار الفائدة، واحتمال حدوث تباطؤ اقتصادي أو ركود... وكل هذا من شأنه أن يقيد الطلب، مما يؤدي إلى انخفاض الأسعار.

وعلى النقيض من سنوات الحصار في السبعينات، فإن التحولات في سياسة النفط تعود إلى أن دول الخليج العربية باتت مندمجة بشكل كامل في الاقتصاد العالمي. وهي تركز راهناً على خلق فرص العمل والتنمية الاقتصادية والاستثمار، وتثبيت الاستقرار السياسي في المنطقة، بما يفيد اقتصاداتها.

ورغم اندلاع الحرب في غزة، فمن غير المتوقع أن تؤدي إلى تهديد إمدادات الطاقة بشكل مباشر، ما لم تتوسع الحرب وتهدد مناطق الإنتاج ومرافقه، والناقلات وخطوط الأنابيب.

وهنا، يقول خبير الطاقة الدكتور أنس الحجي، إنه في ظل التحالفات الجديدة وأهمية المضائق مع التحولات المشار إليها أعلاه بالنسبة إلى صناعة الطاقة، «فإن الواردات النفطية تذهب الآن إلى أصدقاء العرب وليس لأميركا... وهذا من شأنه أن يعزز التعاون الأمني الموجود أصلاً في المنطقة، الذي تشارك فيه أيضاً الصين والهند وغيرهما، عبر الدوريات الأمنية البحرية».

أما آندي ليبو، رئيس شركة «ليبو أويل أسوشيتس»، فيشير إلى أن إيران «تخوض الحرب الآن من خلال وكلائها... وأحد مخاوفي هو أن أحد هؤلاء الوكلاء ربما يرتكب خطأً فادحاً للغاية عندما يهاجم إسرائيل». وعدّ أنه إذا حدث ذلك؛ «فمن المرجح أن تنتقم إسرائيل بمهاجمة إيران؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى تدهور كبير والتحول بسرعة إلى صراع إقليمي».

قالوا

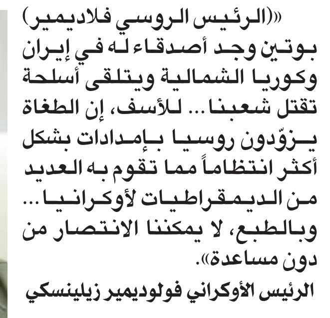
«سيكون هناك سلام (مع أوكرانيا) عندما نحقق أهدافنا. إنها لا تتغير. سأذكّركم بما تكلمنا عنه: استئصال النازيّة ونزع سلاح أوكرانيا وحيادها... بالنسبة لنزع السلاح، لا يريدون التفاوض، وبالتالي نحن مضطرون إلى اتخاذ تدابير أخرى، من بينها تدابير عسكرية... فإما أن نتفق أو نسوّي (المسألة) بالقوة».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين



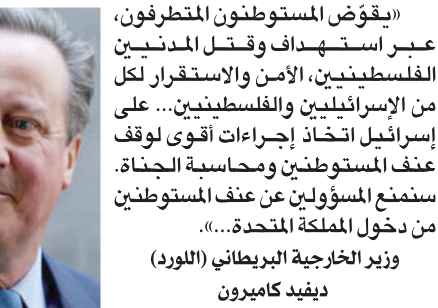
«(الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين وجد أصدقاء له في إيران وكوريا الشمالية ويتلقى أسلحة تقتل شعبنا... للأسف، إن الطغاة يزوّدون روسيا بإمدادات بشكل أكثر انتظاماً مما تقوم به العديد من الديمقراطيات لأوكرانيا... وبالطبع، لا يمكننا الانتصار من دون مساعدة».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي



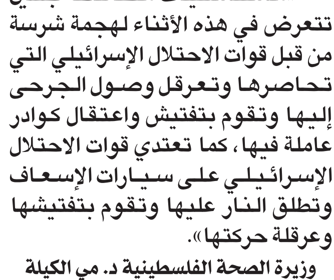
«يقوّض المستوطنون المتطرفون، عبر استهداف وقتل المدنيين الفلسطينيين، الأمن والاستقرار لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين... على إسرائيل اتخاذ إجراءات أقوى لوقف عنف المستوطنين ومحاسبة الجناة. سنمنع المسؤولين عن عنف المستوطنين من دخول المملكة المتحدة...».

وزير الخارجية البريطاني (اللورد) ديفيد كاميرون

«مستشفيات محافظة جنين تتعرض في هذه الأثناء لهجمة شرسة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تحاصرها وتعرقل وصول الجرحى إليها وتقوم بتفتيش واعتقال كوادر عاملة فيها، كما تعتدي قوات الاحتلال الإسرائيلي على سيارات الإسعاف وتطلق النار عليها وتقوم بتفتيشها وعرقلة حركتها».

وزيرة الصحة الفلسطينية د. مي الكيلة






تفشّي «العنف» يلاحق رئيس الكونغو الديمقراطية

فيليكس تشيسيكيدي... «وريث المعارضة» الطامح إلى ولاية ثانية رغم التحديات

وسط مجموعة من مؤيديه احتشدت في ساحة ملعب رياضي بمدينة غوما، حاملين الأعلام ومرتدين قبعات وملابس بيضاء، وقف رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسيكيدي حاثاً الشعب على انتخابه لولاية ثانية من أجل «تعزيز إنجازاته»، ومحذّراً من «العودة إلى نقطة الصفر». يطمح تشيسيكيدي «وريث المعارضة التاريخية» في أن يمدّ حكمه 5 سنوات أخرى، ويبقى على رأس الكونغو الديمقراطية، في قلب أفريقيا، التي يعاني سكانها البالغ عددهم نحو 112 مليون نسمة من الفقر، إلى جانب اضطرابات أمنية، خصوصاً في شرق البلاد. ويتنافس في الانتخابات، المقرّر إجراؤها يوم 20 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أكثر من 20 مرشحاً، بينهم مويس كاتومبي رجل الأعمال والحاكم السابق لولاية كاتانغا، الذي سبق أن مُنع من الترشّح في انتخابات 2018، والسياسي المعارض مارتن فايولو، وحامل جائزة «نوبل» للسلام دينيس موكويغي. ومع أن بين المرشحين شخصيات سياسية بارزة، فإن افتقار المعارضة لـ«وحدة الصف» ربما يعزز استمرار تشيسيكيدي.



القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار وصول فيليكس تشيسيكيدي إلى الحكم في جمهورية الكونغو الديمقراطية قبل 5 سنوات آمالاً عريضة، بناءً على جذوره المعارضة، وكونه جاء في أول انتقال سلمي للسلطة في الكونغو منذ استقلالها عن بلجيكا عام 1960، غير أن قوى المعارضة تطالب اليوم بإعادة النظر في ما حقّقه كرئيس، ومراجعة وعوده بالحد من البطالة واستعادة الأمن قبل منحه ولاية ثانية.

نشأة سياسية معارضة

ينتمي فيليكس أنطوان تشيسيكيدي لإثنية اللوبا (البالوبا)، في إقليم كاساي بوسط جنوب الكونغو. بيد أنه ولد عام 1963 في العاصمة كينشاسا لعائلة منخرطة في المعارضة. وهو الابن الثالث بين 5 أبناء للسياسي المعارض إتيان تشيسيكيدي وا مولومبا، الذي أسّس حزب «الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدّم الاجتماعي» (يسار الوسط)، وخدم كرئيس وزراء لـ3 فترات قصيرة خلال تسعينات القرن الماضي.

في سنّ التاسعة عشر، تبع فيليكس، الذي يلقبه أصدقاؤه بـ«فاتشي»، والده المُلاحَق من قبل الرئيس اليميني الأسبق موبوتو سيسي سيكو إلى قريته في كاساي، حيث عاش مع عائلته تحت الإقامة الجبرية. وفي الثانية والعشرين من عمره، وتحديداً عام 1985، لجأ تشيسيكيدي وعائلته إلى بلجيكا، وهناك يُقال إن «فاتشي» مارس عدة مهن واعتاد التردد على النوادي الليلية، بيد أنه سرعان مع عاد إلى عالم السياسة مرة أخرى وأصبح من أهم المؤيدين لحزب والده. وهذا التأييد دفعه للدخول في صراع مع مقربين من موبوتو، ومع الشرطة البلجيكية نفسها إثر منع والده من العودة لكينشاسا.

حصل فيليكس في العاصمة البلجيكية بروكسل على شهادة في الأعمال والاتصالات، أثيرت شائعات بشأن صحتها، وهو متزوج وله 5 أبناء. وفي ظل والده، دخل معترك السياسة في سن صغيرة واختبر العمل كمعارض في ظل نظام قمعي، مشاركاً والده النضال ضد موبوتو. وأيضاً في ظلّ والده، تدرّج في مناصب عدة بـ«الاتحاد من أجل الديمقراطية». إذ انتخب عام 2011 نائباً عن منطقة مبوجي مبايي (بكوانغا، سابقاً) لكنه لم يدخل مجلس النواب احتراماً لوالده الذي عارض إعادة انتخاب جوزيف كابيلا في العام نفسه، مدعياً تزوير فوزه.

أيضاً رفض فيليكس تشيسيكيدي عام 2013 منصب مقرر اللجنة الانتخابية في الكونغو، وقال آنذاك: «لا أريد أن أجمد مسيرتي السياسية وأضعها رهن الانتظار». لكنه في نهاية عام 2016، وقبل وقت قصير من وفاة والده عام 2017، شارك في مفاوضات بين السلطة والمعارضة تحت رعاية الكنيسة، أثمرت اتفاق «سان سيلفستر»، الذي بموجبه تأجلت الانتخابات.

استفاد تشيسيكيدي وما زال من شعبية والده، وانتخب رئيساً لحزب «الاتحاد من أجل الديمقراطية» خلفاً له. ولكن بينما كان الأب «عنيداً ومعتزاً بنفسه» يرى مراقبون أن الابن «أكثر دبلوماسية، فهو مستمع جيد للآخرين ومهذب». وقبيل انتخابه في الولاية الأولى أثناء زيارة للولايات المتحدة، أجرى حواراً سئل خلاله عما إذا كان يمتلك قدرة ليحل محل والده، فأجاب بلغة فرنسية واضحة إنه «ليس لديه طموح لمنافسة والده. فهو سيدي... ولا أحد يرغب في منافسة سيده». في المقابل، يرى منتقدو فيليكس تشيشيكيدي أنه «اعتمد على شعبية والده وتاريخه، لكنه يفتقر إلى الخبرة ومؤهلات القيادة». وعلى هذا الكلام يدافع عن نفسه بأنه لا يمتلك خبرة في الحكم السيئ أو نهب ثروات البلاد، لكنه خبير في احترام حقوق الإنسان.

مواقف حادة

عُرف فيليكس تشيسيكيدي بصلابته ومواقفه الحادة. إذ وقف على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة، في سبتمبر (أيلول) الماضي، مطالباً بالانسحاب التدريجي لبعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام، واصفاً ذلك بأنه «مرحلة ضرورية لتعزيز التقدم الذي حققته بلاده بالفعل».

وقال تشيسيكيدي إن «الشعوب الأفريقية في كثير من الأحيان لا تفهم الموقف الملتبس والمعايير المزدوجة في العمل، والغموض والمماطلة التي تتسم بها الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن بشأن بعض الأزمات السياسية والأمنية، التي تعصف بأفريقيا... ولقد آن الأوان لتتولى بلادي مصيرها بالكامل».

في الواقع، أسست بعثة الأمم المتحدة في الكونغو الديمقراطية «مونوسكو» عام 1966. وفي المقابل، أصدر مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بالتزامن مع تصريحات تشيسيكيدي، بياناً أعرب خلاله عن «القلق البالغ بشأن مقتل 43 شخصاً على الأقل، بمن فيهم شرطي، وإصابة 56 بجراح أثناء مظاهرات في غوما». وهي مظاهرات خرجت ضد بعثة الأمم المتحدة للسلام. ويرجح مجلس العلاقات الخارجية الأميركي في تقرير حديث أن يطالب أي حاكم للكونغو الديمقراطية بانسحاب بعثة حفظ السلام الأممية «استجابة لمشاعر الإحباط والغضب الشعبي إزاءها».

دولياً، تثير تصريحات فيليكس تشيسيكيدي الجدل والتوتر. ففي مارس (آذار) الماضي، إبان زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للعاصمة الكونغولية كينشاسا، تكلم تشيسيكيدي في مؤتمر صحافي مشترك عن «ازدواجية المعايير في التعامل مع أفريقيا، والكلام عن تسويات سياسية عندما يتعلق الأمر بأفريقيا، بينما لا يحدث ذلك إذا ما شابت الانتخابات في أميركا أو أوروبا مخالفات». وأضاف مخاطباً ماكرون: «هذا يجب أن يتغير... انظروا لنا بطريقة مختلفة... انظروا لنا كشركاء، وليس بنظرة أبوية وإملاءات». جاء هذا الموقف تعقيباً على كلام لوزير الخارجية الفرنسي الأسبق جان إيف لودريان، عام 2019، ورد فيه أن نتائج انتخابات الرئاسة في الكونغو الديمقراطية كانت «بترتيب مسبق».

تساؤلات الشرعية

وحقاً، أثار إعلان فوز تشيسيكيدي بالانتخابات الرئاسية عام 2018 تساؤلات عدة، بشأن شرعية الفوز، ولا سيما أن مؤيدي منافسه مارتن فايولو اتهموه بـ«التواطؤ مع الرئيس السابق جوزيف كابيلا في انقلاب انتخابي». ودعم هذه الاتهامات تحليل أجرته «مجموعة أبحاث الكونغو» و«الفاينانشال تايمز» ادعى «فوز فايولو»، مع أن المحكمة أيّدت فوز تشيسيكيدي. كذلك عزز تلك الادعاءات ما تكشف لاحقاً عن «صفقة» عقدت بين تشيسيكيدي وجوزيف كابيلا، الرئيس المنتهية ولايته بعد 18 سنة من الحكم، فيها أعلن الأخير دعمه لتشيسيكيدي، داعياً شعب الكونغو إلى «التوحد خلفه». وهكذا استقر تشيسيكيدي في «قصر الأمة»، المقر الرئاسة الحالي على ضفة نهر الكونغو.

ملامح الصفقة ترجع إلى «اتفاق سياسي» وقّعه الطرفان يحصل بموجبه كابيلا وأنصاره على مناصب وزارية تجعله شريكاً في الحكم. الأمر الذي أثار شكوكاً إزاء النتيجة، دفعت فرنسا للإعراب عن قلقها مما وصفته بـ«نتيجة غير مطابقة للحقيقة». إلا أن باريس سرعان مع عادت فاعترفت بالرئيس الجديد أسوة بالاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وفي حين تطرق تشيسيكيدي عام 2017 إلى تشكيل «لجنة حقيقة ومصالحة» لمحاسبة كابيلا، حال استلامه السلطة، فإنه بعد إعلان فوزه بالرئاسة أشاد بكابيلا، عادّاً إياه «شريكاً».

مواجهة العنف المسلح

في مجال آخر، ورث فيليكس تشيسيكيدي بلداً غارقاً في الأزمات والصراعات، سبق له أن عانى ويلات حربين أهليتين. واتسمت فترته الرئاسية الأولى بصعوبات اقتصادية، فاقمتها جائحة «كوفيد 19»، ووباء «إيبولا». ويضاف إلى كل ذلك انعدام الأمان، خصوصاً في شرق البلاد، الذي شهد تصاعداً لأحداث العنف منذ عام 2022. وبالفعل، تشهد مناطق شرق الكونغو نشاطاً لما لا يقل عن 120 جماعة مسلحة، أهمها حركة «23 مارس». ووفقاً لوكالة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، فإن «نحو 500 ألف شخص أجبروا على النزوح خلال الشهرين الماضيين». وعليه، يعتقد مراقبون أن «مخاطر الصراع بعد الانتخابات ستكون أكبر».

في المواجهة ضد حركة «23 مارس» يضع تشيسيكيدي جمهورية رواندا، «جارة الكونغو الصغيرة» (إلى الشمال الشرقي)، في منزلة العدو الأول، مستعيداً نزاعاً قديماً بين الدولتين غزت خلاله رواندا الأراضي الكونغولية. وكانت حكومتا الدولتين قد اتفقتا في محاولة لرأب الصراع بنهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وبوساطة أميركية، على تقليص الوجود العسكري على حدودهما المشتركة. غير أن العداء السياسي تجدّد منذ 9 ديسمبر الحالي، بعدما شبّه تشيسيكيدي نظيره الرواندي بول كاغامي بـ«هتلر»، مع العلم أن تشيسيكيدي الذي كان في طليعة وعوده في الولاية الأولى استعادة الأمن... وقف بعد 5 سنوات ليشير إلى «انعدام الأمن بشرق البلاد». وأمام البرلمان، حاول خلال الشهر الماضي الدفاع عن سياسة الحصار التي فرضها على المنطقة الشرقية عام 2021، قائلاً إنها «سمحت للسلطات بخنق مصادر تمويل المتمردين». ولكن على الأرض كانت حركة «23 مارس» توسّع سيطرتها، بينما سبّب الحصار «تفاقم حالة حقوق الإنسان». وإضافة إلى حركة «23 مارس»، تواجه الكونغو الديمقراطية هجمات من جماعات مسلحة متحالفة مع «داعش»، ولا تزال علاقاتها مشحونة مع «جارتيها» الشرقيتين الأخريين؛ بوروندي وأوغندا.

> **في المواجهة ضد حركة «23 مارس» يضع تشيسيكيدي جمهورية رواندا، جارة الكونغو الصغيرة، في منزلة العدو الأول**

إنجازات وتحديات

في الحملة الرئاسية الحالية، يركز فيليكس تشيسيكيدي على «الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها إدارته»، بدلاً من التركيز على الوضع الأمني في شرق البلاد. وحقاً، على الصعيد الاقتصادي، رغم انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للكونغو إبان جائحة «كوفيد 19»، فإنه حقق انتعاشاً متواضعاً، ليرتفع إلى 8,92 في المائة عام 2022، مقارنة بـ6,20 في المائة عام 2021.

ولتعزيز النمو الاقتصادي سعى الرئيس الكونغولي لتعزيز العلاقات التجارية مع دول الجوار. ولكن رغم ذلك لا يبدو سجله الاقتصادي «إيجابياً بشكل كامل». إذ يتوقع البنك الدولي أن تؤدي الانتخابات إلى اتساع العجز المالي للبلاد ليصل إلى 1,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، خصوصاً مع انخفاض قيمة الفرنك الكونغولي بنسبة 20 في المائة.

أما على الصعيد الاجتماعي، فيتباهى تشيسيكيدي بإنجازاته في قطاع التعليم، حيث أقرّ مجانية التعليم الابتدائي في سبتمبر (أيلول) 2019، وما تلا ذلك من زيادة في عدد المدارس والطلاب. غير أن تحقيقاً أجري عام 2020 «كشف مخالفات في قطاع التعليم، وتحدث عن مدارس وهمية وموظفين وهميين».

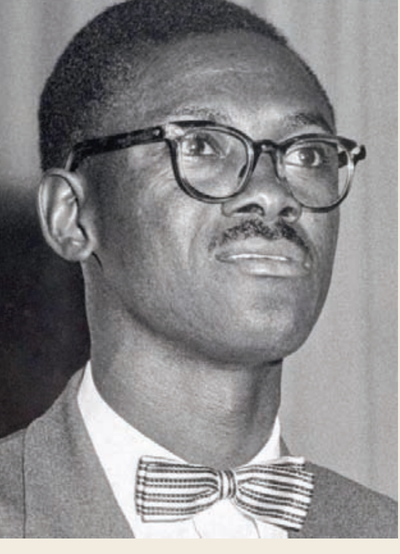
وعود جديدة

في مطلق الأحوال، فإن تشيسيكيدي، الذي وصل إلى السلطة بمساعدة كابيلا، كرّس الكثير في بداية حكمه سعياً إلى تقليص نفوذ سلفه. ومع أنه نجح في ذلك إلى حد كبير، ظل انعدام الأمن في مناطق شرق الكونغو، يستنزف موارد البلاد. ولكن، في الحصيلة النهائية يعدّ مراقبون التزام تشيسيكيدي بإجراء الانتخابات في موعدها «أمراً إيجابياً» في حد ذاته، ولا سيما أن البعض كان يخشى أن يعتمد سياسة المماطلة التي انتهجها سلفه كابيلا. كذلك، وفق مراقبين متابعين، قد تحول الظروف الأمنية دون إقبال كثيرين على صناديق الاقتراع... لكن في ما يخص تشيسيكيدي فهو يخوض السباق الرئاسي طامحاً بالحصول على فرصة أخرى لتنفيذ تعهداته السابقة، وتحقيق وعوده بـ«مستقبل تُتاح فيه الفرصة أمام كل الكونغوليين للتمتع بالازدهار».

الكونغو الديمقراطية... تاريخ من الصراع


لوران كابيلا (أ.ف.ب)


موبوتو سيسي سيكو (أ.ف.ب)


باتريس لومومبا (أ.ف.ب)

• منذ استقلالها قبل أكثر من نصف قرن، واجهت جمهورية الكونغو الديمقراطية هزّات سياسية عدة، بدأت مع اغتيال رئيس الوزراء اليساري باتريس لومومبا عام 1961، ثم انقلاب عسكري عام 1965 رسّخ حقبة ديكتاتورية، أطاح بها انقلاب عسكري آخر عام 1997. وفيما بعد اغتيال الرئيس لوران كابيلا في 2001، كذلك عاشت هذه المستعمرة البلجيكية السابقة حربين أهليتين بين عامي 1996 و2003، ما أنهكها وتسبب في قتل وتشريد الملايين من أبنائها.

الأشهر الأخيرة من العام الحالي 2023 شهدت أيضاً تصاعدا في أعمال العنف، تزامنا مع الاستعداد للانتخابات الرئاسية، حيث تسبب الصراع في شرق البلاد في مقتل ما يقرب من ستة ملايين شخص منذ عام 1996. وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى تجاوز عدد النازحين داخل البلاد بسبب الصراع 6,9 مليون شخص.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن تاريخ الصراع في الكونغو الديمقراطية يرتبط بـ«جارتها» رواندا، على الحدود الشرقية؛ حيث جاءت حرب الكونغو الأولى خلال عامي 1996 و1997 عقب مجازر الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994، حين قتل متطرفون من إثنية «الهوتو» ما يقدر بنحو مليون من أقلية «التوتسي» والمعتدلين من «الهوتو». ويومذاك فرّ ما يقرب من مليوني لاجئ من «الهوتو» إلى الحدود الكونغولية، ليستقروا في مقاطعتي شمال كيفو وجنوب كيفو، بل وكان بين الذين فرّوا إلى الكونغو مجموعة من متطرفي «الهوتو»، شكلوا ميليشيات مسلحة في الكونغو. وعلى الإثر تكونت ميليشيات مضادة من «التوتسي»، وهكذا اشتعل الصراع بين الجانبين على وقع دعم خارجي.

هذا، وعقب انتصار «الجبهة الوطنية الرواندية» على حكومة «الإبادة الجماعية»، بدأت «الجبهة» بقيادة التوتسي تدخلها في الكونغو، حين كانت تُعرف في تلك الفترة باسم «زائير». وبالفعل، غزت القوات الرواندية بقيادة الرئيس بول كاغامي (من التوتسي)، الكونغو التي كان يحكمها الديكتاتور اليميني الجنرال (جوزيف) موبوتو سيسي سيكو. الغزو الرواندي حظي بدعم من أوغندا وأنغولا وبوروندي، وبتنسيق مع الزعيم اليساري للمعارضة الزائيرية (آنذاك) لوران كابيلا. لقد قضى الآلاف في سبيل انتصار تحالف كابيلا - كاغامي إبان حرب الكونغو الأولى عام 1997، التي انتهت بفرار موبوتو من كينشاسا، وتنصيب كابيلا رئيساً لزائير، وإعادة الاسم التاريخي للبلاد ليغدو جمهورية الكونغو الديمقراطية... بعدما كان موبوتو قد سماها «زائير».

غير أن كابيلا سرعان ما تراجع عن تحالفاته السابقة، واتخذ إجراءات من شأنها إزالة «التوتسي» من حكومته وإضعاف الوجود العسكري الرواندي في شرق البلاد، والسماح لجماعات «الهوتو» المسلحة بتنظيم نفسها على الحدود مرة أخرى.

وعلى هذه السياسة ردت رواندا بغزو آخر عام 1998 أدى إلى اندلاع حرب الكونغو الثانية.

وهذه المرة، قاتلت القوات الكونغولية المدعومة من أنغولا وناميبيا وزيمبابوي الجيوش الرواندية والأوغندية والبوروندية. وفي خضم فوضى الحرب، اغتيل لوران كابيلا عام 2001، وتولى السلطة نجله جوزيف كابيلا قبل أن تضع الحرب أوزارها في 2002، مخلفة ضحايا اختلف في عددهم، وسط تقديرات بأنها تسببت وما تبعها من كوارث إنسانية في قتل ثلاثة ملايين شخص حتى عام 2004.

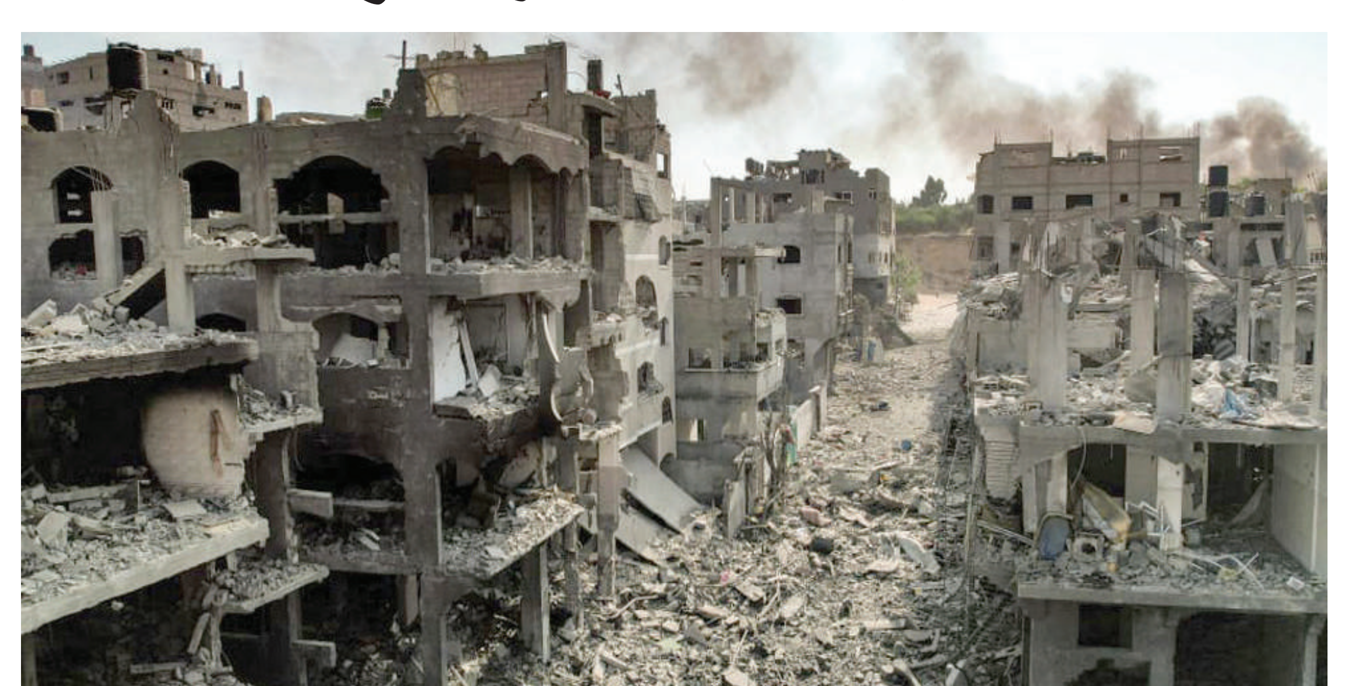
في محاولة للحد من الصراع انخرطت الكونغو وأوغندا ورواندا بين عامي 2002 و2003 في مجموعة من اتفاقات السلام التي سمحت بتشكيل حكومة انتقالية في كينشاسا بقيادة جوزيف كابيلا. ولكن رغم الاتفاقات، ولجان الحقيقة والمصالحة، ووجود قوة متجددة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة، استمرت الاضطرابات والاشتباكات في شرق الكونغو.

جرى تنصيب جوزيف كابيلا رسمياً بعد الانتخابات الشعبية التي طال انتظارها عام 2006، لكن الصراع لم ينته، ولا سيما مع ظهور حركة «23 مارس» (M23) التي تتكون أساساً من التوتسي. وبين عامي 2012 و2013، صارت الحركة قوة لا يمكن إنكارها في شرق الكونغو، وسط اتهامات كونغولية لرواندا بدعمها. وأخيراً جلب القرن الـ21 تعقيداً آخر لجهود السلام في الكونغو، التي تختزن أرضها بعض أكبر احتياطات العالم من المعادن، إذ أدت وفرة الموارد الطبيعية إلى عولمة الصراع في شرق الكونغو الديمقراطية... وسط صراع على مناجم الكوبالت بين الولايات المتحدة والصين.

يطلق محللون فلسطينيون وعرب على الحرب الدائرة في قطاع غزة منذ أكثر من شهرين، تسمية «الحرب الكاشفة». وهؤلاء يرون أن الحرب غير المسبوقة في ضراوتها وتأثيراتها المحتملة على الصعيدين الإقليمي والدولي، أظهرت كثيراً من مكامن الضعف لدى منظمات وتجمعات إقليمية، فشلت في تبني سياسات تضغط باتجاه وقف الحرب. بين التساؤلات الكثيرة التي طرحتها التطورات المحيطة بغزة، ما يتعلق بمواقف روسيا والصين، وهما البلدان اللذان أعلنا بشكل واضح ومباشر عن معارضة سياسة العقوبات الجماعية، وطالبا بوقف الحرب. إلا أن هذه المواقف لم تترجم بتحركات سياسية نشطة تعكس ثقل وحجم تأثير البلدين العملاقين. وبالتالي، فإن السؤال الأكثر تردداً لدى خبراء في روسيا والصين، دار عن سبب إخفاق البلدين اللذين طالما تكلما عن دفع التحرك نحو ترسيخ ملامح نظام عالمي جديد، وغدا هذا المسار جزءاً أساسياً من عقيدتيهما في مجال السياسة الخارجية في السنوات الأخيرة. وبالفعل، كتب معلق روسي أخيراً: «هل يوجد ظروف دولية أفضل من هذه التي يشهدها العالم حالياً لتكريس فكرة الانتقال إلى نظام دولي جديد عبر تحركات جدية تضع بدائل للهيمنة على القرار الدولي من جانب الغرب»؟ خبراء في موسكو يتوقعون، في أي حال، أن يتضمن الوضع الإقليمي الذي أسست له حرب غزة - مهما كانت نتيجتها الميدانية - من بين أمور عدة، عودة أنشط للولايات المتحدة إلى المنطقة، لا استمراراً لانحسار دور واشنطن وتأثيرها كما اعتقد البعض. وهذا، من دون أن يعني ذلك، تقليص الحضور الروسي أو الصيني المتزايد أيضاً في المنطقة.

طرحت أسئلة عن دورَي روسيا والصين... وتباين في الأولويات يضعف تأثير «شنغهاي» و«بريكس»

غزة... «الحرب الكاشفة» وطموحات النظام العالمي الجديد


من حرب غزة... ودمارها (غيتي)

من اجتماع مجموعة «بريكس» الأخير (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

منذ الأسبوع الأول للحرب في قطاع غزة بدا أن موسكو استعدت لحصد فوائد عدة من اشتعال الجبهة، أبرزها اتجاه الأنظار نحو الشرق الأوسط، وغياب الحرب الأوكرانية عن العناوين الرئيسية للأخبار العالمية.

تزامن هذا مع اتساع السجالات داخل المجتمعات الغربية حول جدوى مواصلة تسليح أوكرانيا، ولقد لعب تعثر الهجوم الأوكراني المضاد دوراً في زيادة سخونة التساؤلات. ولكن كان الأهم بالنسبة إلى موسكو أن حرب غزة وفرت فرصة مهمة لتأكيد «انحياز روسيا إلى الجزء الجنوبي من العالم الذي يعارض سياسات واشنطن والغرب». وهذا الأمر برز كثيراً في تصريحات المسؤولين الروس.

اللافت أن الموقف الروسي بُني في البداية على قناعة بأن هذه ستكون حرباً خاطفة مثل سابقاتها. وهذا، في الواقع، ما بدا من تصريحات وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عندما قال إن روسيا «تأمل أن يأخذ الجميع على محمل الجد الالتزام بإنشاء دولة فلسطين، بعد انتهاء المرحلة الساخنة من الصراع الحالي في الشرق الأوسط». وشدد على «ضرورة التزام طرفي النزاع الفلسطيني الإسرائيلي باحترام القانون الإنساني، وتجنب الاستخدام العشوائي للقوة، وأن يتحلى الجميع بالمسؤولية الجدية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن إنشاء دولة فلسطينية على أساس المبادئ التي وافقت عليها الأمم المتحدة».

لقد بدا أن موسكو تعاملت في الأسابيع الأولى للحرب، مع الملف ليس بصفته حدثاً كبيراً يمكن أن يغيّر المنطقة والعالم، بل باعتباره «ورقة من أوراق المواجهة مع الغرب»، أي أن موسكو لم تكن مقتنعة بأن التحرك الإسرائيلي المستند إلى دعم غربي واضح وكامل يقوم على وضع مقدّمات لـ«حل نهائي» للمسألة الفلسطينية، بل باعتبار المواجهة الحالية «واحدة من حلقات الصراع المتكررة». وبهذا المعنى، عكس الموقف الرسمي بشدة انعكاسات المواجهة المتفاقمة مع الغرب.

روسيا: عرض وساطة

في وقت لاحق، أكّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده مستعدة لتقديم جهود «وساطة» بين الطرفين، من دون أن يوضح المدخل الذي ستنطلق منه إذا وافق الطرفان على تلك الجهود. وهذا أمر له دلالاته؛ لأن روسيا كانت تقليدياً تعلن استعدادها لاستقبال مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ثم تتكلم لاحقاً عن أن هذا يتطلب «موافقة الطرفين»، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه عملياً.

أيضاً، قال الرئيس الروسي: «يتعيّن علينا البحث عن حل سلمي لتفاقم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ نظراً لأنه في الوضع الراهن لم تعد هناك بدائل أخرى». وهذه العبارة كانت لافتة أيضاً، ففي حين يراقب العالم حرباً شاملة واستعداداً لعملية تهجير شاملة جديدة للفلسطينيين من غزة، ركّزت تصريحات الكرملين على تكرار خطاب سياسي صحيح من وجهة النظر القانونية، لكنه منفصل عن الواقع المتسارع في تدهوره وعن ألسنة اللهب المتصاعدة حول غزة.

كانت «الشرق الأوسط» سألت دبلوماسياً سابقاً عن تفسيره لهذه المواقف، فقال إن «اللحظة العالمية» كانت مواتية لموسكو وبكين لترسيخ فكرة هدم آليات هيمنة الغرب على اتخاذ القرار العالمي، لكن الطرفين فضّلا تكرار خطاب سابق على إطلاق أفكار جديدة أو إعلان تحرك ملموس لوقف التحركات العسكرية الإسرائيلية، ولمواجهة عمليات «حشد القوات الغربية في البحر المتوسط والمنطقة». ورأى أن هذا الحشد رغم أن مهمته الرئيسية «تخويف أطراف إقليمية»، كان اللافت أن روسيا لم تقم بأي خطوة عملية لإعلان اعتراضها على ذلك.

وصحيح أن المواقف الروسية تطورت لاحقاً إلى اشتباك قوي في مجلس الأمن، ومطالبات واضحة بوقف القتال، غير أنها لم تتحول إلى البحث عن آليات ضاغطة في هذا الشأن. ويرجع خبراء روس ذلك إلى أنه رغم الفتور الذي اعترى العلاقات الروسية - الإسرائيلية على خلفية مواقف تل أبيب من الحرب الأوكرانية، فلا تزال روسيا ترى أن قطع الطريق أمام علاقاتها مع إسرائيل ستكون له تأثيرات سلبية نحو تقويض الرهان على لعب دوائر الضغط الإسرائيلية في الغرب دوراً ما في تقليص العقوبات المفروضة على روسيا، وإعادة فتح بعض قنوات الاتصال.

رغم مواقف موسكو في مجلس الأمن، فهي لم تتحوّل للبحث عن آليات ضاغطة

الموقف الصيني

الموقف الصيني جاء مماثلاً لمواقف موسكو في رفض الحرب الشاملة والتحذير من اتساع نطاقها جغرافياً. وأيضاً طرحت بكين بدورها فكرة بذل جهود للوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن كانت هناك حدود لما يمكن أن تنجزه الصين في هذا الملف.

في الشهر الأول للحرب، تحرّكت بكين دبلوماسياً، وزار وزير الخارجية الصيني وانغ يي واشنطن، وناقش مع مسؤولين أميركيين أبعاد الصراع بين إسرائيل و«حماس». وأيضاً، تكلم الوزير الصيني إلى نظيرَيه في إسرائيل والأراضي الفلسطينية، بعدما وصل مبعوث الصين الخاص للشرق الأوسط تشاي جيون إلى المنطقة للقاء قادة عرب. وكانت الصين من أقوى الداعمين في اجتماعات الأمم المتحدة الأخيرة لوقف إطلاق النار بين إسرائيل و«حماس».

ومثلما هو الحال بالنسبة إلى روسيا، فإن رهاناً قد ظهر لدى الغرب على أن الصين ربما تكون قادرة على الضغط على إيران، على خلفية العلاقات الجيدة بين الطرفين، ووفقاً لصحيفة «فايننشال تايمز»، ضغط مسؤولون أميركيون على الوزير الصيني من أجل «حثّ الإيرانيين على التهدئة».

الفارق بين روسيا والصين أن الأخيرة لديها مصالح متشابكة جداً وكبيرة مع كل الأطراف الإقليمية المتناقضة أحياناً في مصالحها؛ إذ تعدّ الصين أكبر شريك تجاريّ لإيران. وفي وقت سابق من العام الجاري نجحت بكين في التوصل إلى اختراق سياسي كبير بين طهران والرياض.

أيضاً لدى الصين علاقات شراكة مهمة مع كل البلدان العربية تقريباً، ومع إسرائيل أيضاً. وهي ترتبط بعلاقات متوازنة نسبياً مع كل أطراف الصراع الراهن، ومن ثمّ كان يمكن النظر إلى بكين باعتبارها وسيطاً مقبولاً.

هنا، يقول خبراء إن بكين ربما لم ترغب في استثمار هذه العلاقات حتى الآن، وبذل جهد جدي يعكس مكانتها وحجمها الاقتصادي الهائل. غير أن هناك مراقبين آخرين يرون أن الصين لا تزال لاعباً ثانوياً على ساحة سياسات الشرق الأوسط. ومن هؤلاء جوناثان فولتون، الباحث المتخصص في علاقات الصين والشرق الأوسط.

يقول فولتون: «الصين ليست فاعلاً جديّاً في هذه القضية. وبالتحدث إلى الناس في أنحاء المنطقة، لا أحد يتوقع أن تُسهم الصين بالحل». رغم ذلك، يرى الخبير أن لدى بكين فرصاً أكبر للعب دور وساطة يمكّنها من المحافظة على المصالح الاقتصادية للصين في الشرق الأوسط، والتي ستتأثر حال اتساع دائرة الصراع. وللعلم، بلغ حجم التبادل التجاري لبكين مع إسرائيل 22 مليار دولار العام الماضي، وهذا فقط جزء صغير من مصالح الصين بالنظر إلى حجم الاستثمارات المباشرة في مشاريع البنى التحتية التي تحظى بأهمية كبرى.

أيضاً، تتعامل بكين مع الملف انطلاقاً من أولوياتها السياسية، وبالأخص، خططها الاستراتيجية في إطار مبادرة «الحزام والطريق». وتتزايد أهمية بلدان الشرق الأوسط بوصفها أطرافاً مؤثرة في هذه المبادرة التي تشكّل حجر الزاوية في سياسة الصين الخارجية والاقتصادية. رغم ذلك كله، فضّلت الصين الاكتفاء بإطلاق دعوات للتهدئة، وفي أحسن الحالات فهي تحدثت عن احتمال الدعوة إلى مؤتمر دولي لتسوية الوضع في الشرق الأوسط، في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب.

المثير أن الدعوة الصينية لم تلق تجاوباً من الحليف الأقرب... روسيا؛ إذ لم تعلق موسكو نهائياً على الفكرة، التي كانت دائماً تتردد في السابق على ألسنة المسؤولين الروس. والأكثر من ذلك، أن موسكو وجهت لاحقاً نداءً إلى الأمين العام للأمم المتحدة من أجل تبني فكرة المؤتمر الدولي، ولم تشر في هذا الإطار إلى دور الصين إلا من خلال التأكيد على ضرورة «حضور كل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن» المؤتمر المنشود.



المندوب الصيني لدى الأمم المتحدة جانغ جون متحدثاً في مجلس الأمن (أ.ف.ب)

تكتلات إقليمية غابت عن الحدث

دلّ هذا على غياب التنسيق بين موسكو وبكين في حدث إقليمي له تداعيات عالمية، واكتفاء الطرفين بإعلان مواقف متشابهة، لكنها لم ترق إلى مجالات تحرك مشترك.

كذلك لم تر موسكو وبكين حاجة إلى الدعوة إلى قمة طارئة لـ«منظمة شنغهاي للتعاون»، التي يرى الطرفان أنها تشكل الحجر الأساس في التحركات المشتركة لمواجهة التحديات المشتركة في العالم. وبينما يفاخر خبراء روس كثيراً بأن هذه المنظمة تضم «نصف البشرية» مع قدرات إنسانية واقتصادية هائلة، لكن في المقابل لا يخفى أن كل اجتماعات المنظمة عكست تبايناً في أولويات البلدان المنضوية فيها، وهو ما عكسته - مثلاً - السجالات الصينية - الهندية المتكررة.

في المقابل، عقدت مجموعة «بريكس» اجتماعاً، الشهر الماضي، خصص لمناقشة الحرب على غزة خلص إلى إصدار بيان دعا إلى «هدنة إنسانية فورية» تفضي إلى وقف إطلاق النار وحماية المدنيين، وتوفير المساعدات الإنسانية في قطاع غزة. وخلال القمة الافتراضية الطارئة التي استضافتها مدينة جوهانسبرغ، بجنوب أفريقيا، للدول الخمس الأعضاء في «بريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا)، دعا القادة «أطراف النزاع إلى التهدئة ووقف إطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى والمحتجزين».

لكن حتى في «بريكس»، وهي تكتل بالغ الأهمية لديه آفاق واسعة للتطور مع انضمام بلدان عديدة بينها عدد من البلدان العربية، برز أيضاً خلال النقاشات تباين واسع وهوة كبيرة في مواقف الأطراف بين بلدان المجموعة اكتفت بعبارات الدعوة إلى تهدئة، وبعضها رفعت سقف المطالب بشكل قوي لدرجة الدعوة إلى عرض الملف على محكمة الجنايات الدولية، كما ظهر في مواقف جنوب أفريقيا. وهذه الدعوة لم تظهر في البيان الختامي المشترك، مثل مواقف عديدة أخرى ظلت تعبر فقط عن أصحابها. أيضاً، رغم كل ما سبق، أكد القادة بشكل جماعي أن دول المجموعة قادرة على «أداء دور أساسي» على هذا الصعيد، ودعا بعضهم إلى «عقد مؤتمر دولي للسلام» يتيح «العمل على إيجاد حل شامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية».

واللافت، أخيراً، أن موسكو وبكين طرحتا مواقف متشابهة حول الحاجة لحل مستدام وطويل الأمد للصراع في غزة، وضرورة حماية المدنيين في فلسطين، وتوفير ممرات إنسانية. من دون وضع أساس مشترك للتحرك على هذا الصعيد.

خبراء روس يتوقعون عواقب إقليمية واسعة للحرب

• على خلفية المواقف المتباينة حيال حرب غزة، وفشل الجهود الدولية والإقليمية لوقف التصعيد وتقليص التداعيات المتوقعة، بدأ خبراء روس بوضع تصورات للوضع في منطقة الشرق الأوسط في اليوم التالي للحرب.

إذ رأى عدد من الباحثين في مراكز روسية بينها «نادي فالداي» للحوار الاستراتيجي أن المنطقة مقبلة على عواقب خطرة. وكتب أندريه كورتونوف أحد أبرز الخبراء في «فالداي» أن الجولة الحالية من المواجهة الإسرائيلية - الفلسطينية «ستخلّف عواقب واسعة النطاق وطويلة الأمد، ليس فقط على طرفي الصراع، بل أيضاً على منطقة الشرق الأوسط كلها». ورأى الخبير أن «بعض اتجاهات التنمية الإقليمية التي بدأت في وقت سابق تتلقى زخماً قوياً إضافياً، في حين أن البعض الآخر، على العكس من ذلك، سوف يضعف بشكل كبير».

وفقاً للباحث القريب من الكرملين؛ في المقام الأول من الأهمية يمكن ملاحظة أن الأزمة ستعمل على «ترسيخ الانقسامات القائمة في العالم العربي»، بما في ذلك على صعيد السجالات التي كانت قائمة سابقاً حول جدوى سياسات التطبيع. وهو مع إقراره بأن البلدان التي كانت قد أرست اتفاقات للتطبيع مع إسرائيل ستواصل العمل على هذا الاتجاه، فإنه رأى أنه بالنسبة لبقية الدول العربية «سيكون التحرك في هذا الاتجاه مستقبلاً صعباً للغاية، خاصة مع استمرار الصراع وتزايد عدد الضحايا المدنيين في غزة». وأيضاً، رجّح أن تزيد الفجوة بين النخب في العديد من الدول العربية المهتمة بتوسيع التعاون مع إسرائيل، و«الشارع العربي» الذي يطالب حكوماته بدعم أكثر حسماً للفلسطينيين. وقال من ثم: «هناك من الأسباب ما يجعلنا نفترض أن الصراع بين إسرائيل وفلسطين سيشكل عاملاً إضافياً من عوامل انعدام الاستقرار الداخلي في مختلف أنحاء العالم العربي».

أيضاً وفقاً لتقرير قدمه كورتونوف أمام «مجلس السياسات الخارجية»، أظهرت الأزمة أيضاً أن اللاعبين السياسيين العسكريين من غير البلدان العربية ما زالوا «أقوياء ونشطين للغاية» في المنطقة. وتوقّع أن تواصل إيران سياساتها الإقليمية، والسعي إلى مواصلة تشكيل تهديد لأمن إسرائيل. وزاد أنه «حتى لو تمكنت قوات الجيش الإسرائيلي من هزيمة (حماس) بشكل كامل... لا شك في أن مجموعات أصولية أخرى لا تقل تطرفاً ستأخذ مكانها». وتابع: «إذا كان الضعف المستمر لدى بعض الأطراف العربية قد أعطى إسرائيل في وقت ما مزايا معينة في مواجهة خصوم فإنه يتحول الآن إلى إحدى مشاكلها الرئيسية»، موضحاً أنه «قد لا تجد القيادة الإسرائيلية في المنطقة، ببساطة، شركاء حوار مسؤولين».

العنصر الثاني الذي يحذر منه الخبير بعد انتهاء المرحلة النشطة من الصراع الحالي، هو عامل اللاجئين والنازحين الذي «سيبقى عنصراً داخلياً مهماً في الحياة السياسية في المنطقة». وهذا، مع التذكير بأن هذه المشكلة لا تتعلق باللاجئين الفلسطينيين وحدهم مع وجود مجموعات من اللاجئين السوريين والعراقيين واليمنيين والأفغان وغيرهم من اللاجئين. هنا ثمة توقع بأنه «لن تستمر كل هذه المجموعات في الضغط على البنية التحتية الاجتماعية في البلدان المضيفة فحسب، بل ستساهم أيضاً في تعزيز نزعات التطرف السياسي في المجتمعات المضيفة». وأيضاً وفقاً للتوقعات المتشائمة، ستؤدي الأزمة الحالية في ظل الظروف الحالية، إلى إعلاء النخب السياسية في الدول العربية ملفات إعطاء القضايا الأمنية أولوية غير مشروطة على جميع القضايا الأخرى المدرجة على الأجندات الوطنية. مع إشارة إلى أنه «من الممكن ليس فقط زيادة ميزانيات الدفاع في العديد من دول الشرق الأوسط، بل أيضاً تعزيز المواقف السياسية للقوات العسكرية وغيرها من قوات الأمن».

وخلص كورتونوف إلى أن «الأزمة الحالية أظهرت بوضوح فشل استراتيجية واشنطن الطويلة المدى، التي كانت تهدف إلى دفع المشكلة الفلسطينية إلى خلفية السياسة الإقليمية، والاستعاضة عنها بمهمة خلق جبهة موحدة بين إسرائيل ودول الخليج العربي الرائدة في المواجهة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية». لكن في المقابل، كان ملاحظاً أن أوساط البحث الروسية لم تضع تصورات للسياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الحدث المتفاقم حالياً.

دعوة لتحرير الخلاف في السودان

فيصل محمد صالح

تناولت هذه الزاوية أكثر من مرة حجم الشقاق في المجتمع السوداني والانقسام الحاد الذي يسود البلاد بعد حرب الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي. ولطالما عاش السودان في مراحل من تاريخه حالات من الانقسام السياسي الحاد بين الاتحاديين وحزب الأمة، اليسار واليمين، تيار الإسلام السياسي وتيار مدنية الدولة أو علمانيتها، صراع الشمال والجنوب، لكن كان الطابع العام هو أنه صراع سياسي، حتى وإن شابته لحظات عنف كانت دموية في بعض الأحيان. الجديد والخطير الآن أن الخلاف لم يعد سياسياً فقط، وإنما أخذ طابعاً مجتمعياً وجغرافياً بشكل كبير ومتوسع.

التصنيف السائد في السوشيال ميديا الآن يقوم على تجييش وتهييج إثني وجهوي. فالخطاب المؤيد لـ«الدعم السريع» يتحدث عن هدم دولة 56 (تاريخ استقلال السودان عام 1956) والتي يصفها بأنها دولة الجلابة (مصطلح يقصد به سكان الوسط والشمال بالتركيز على مجموعات شمالية بعينها).

بالمقابل، يتبنى التيار المؤيد للجيش في السوشيال ميديا خطاب كراهية موجهاً لأبناء غرب السودان بشكل عام أحياناً، ويحصر الهجوم أحياناً على القبائل العربية في دارفور، وتحديداً قبيلة الرزيقات. ويصل هذا الخطاب أعلى هوسه حين يتبنى الدعوة لفصل دارفور عن السودان ليتسنى إنشاء «دولة النهر والبحر» وهي تضم شمال ووسط وشرق السودان.

هكذا تختلط المفاهيم والمواقف، وتحدث حالة من الارتباك السياسي، فهناك من ينتمون للتيار الإسلامي في قيادة الدعم السريع، بينما يتبنى التيار الرئيسي للإسلام السياسي التحالف مع قيادة الجيش، وحدثت تشققات في التيار المدني الديمقراطي بين الرافضين للحرب والمطالبين بإيقافها، وبين من يرى أن الأولوية للوقوف مع الجيش للقضاء مع «الدعم السريع»، ثم يمكن فتح القضايا المختلف فيها مع الجيش. وعاد كثير من الناس لقبائلهم ونسوا انتماءاتهم السياسية، ودخلوا في تناقضات مع تاريخهم ومواقفهم السابقة.

> **التصنيف السائد في السوشيال ميديا الآن يقوم على تجييش وتهييج إثني وجهوي في السودان**

الساحة السياسية في السودان تحتاج بشدة إلى العودة لتبني منهج تحرير الخلاف، وهذا يعني العودة للدراسة الموضوعية لأصل الخلاف، واستخراج النقاط الأساسية التي يمكن من خلالها تصنيف المجموعات والمواقف على هذا الأساس الموضوعي، وترتيب النقاط بحسب أهميتها، فمنها ما هو جوهري، ومنها ما هو ثانوي.

هناك قضايا واضحة مثل هل يستطيع الجيش حسم المعركة عسكرياً...؟ الإجابة هي لا، وهناك عشرات الشواهد على ذلك؛ لذلك يمكن بشكل موضوعي اعتبار أن الدعوة لوقف الحرب ليست بالضرورة موجهة نحو القوات المسلحة أو داعمة لـ«الدعم السريع»، سواء اتفق معها الناس أو اختلفوا حولها. النقطة الثانية هي هل هناك مجموعات أو قوى سياسية، غير جنود وأعضاء الغرفة السياسية والإعلامية لـ«الدعم السريع»، تعتقد أن «الدعم السريع» تحارب من أجل إشاعة الديمقراطية وقيام الدولة المدنية...؟ الحقيقة أنني لم أقرأ مقالاً أو تصريحاً لأي مجموعة سياسية من المنتمين لتيار المطالبة بوقف الحرب قالت ذلك. هم يركزون على أن هذه الحرب مهلكة للوطن والشعب وأن لا أحد سينتصر فيها، بل سيخسر الجميع، وكثيرون منهم يحملون رؤية واضحة حول ضرورة خروج العسكر من ساحة السياسة، بما في ذلك «الدعم السريع»، وحل كل المجموعات المسلحة والميليشيات ليكون هنلك جيش قومي موحد، ويرون أن الحرب لن تحقق ذلك.

من ناحية ثانية، هل كل من ينادون بضرورة استمرار الحرب هم من المنتمين لتيار الإسلام السياسي، أو من يسمونهم شعبياً بـ«الكيزان»...؟ الإجابة بالتأكيد لا، فهناك مجموعات منتمية للتيار المدني الديمقراطي وللجان المقاومة ترى أن الأولوية لدحر «الدعم السريع»؛ لأنها الأكثر خطراً على الدولة ومشروع المدنية، ويستدلون في ذلك بالانتهاكات الخطيرة التي تقوم بها قوات «الدعم السريع» وعمليات السلب والنهب. وهناك مجموعات غير مسيسة، لكنها تعرضت لعمليات نهب وسرقة وابتزاز من جنود «الدعم السريع» فقررت حمل السلاح ضدها.

يمكن لتحرير الخلاف أن يقود الناس للحوار حول أسئلة من نوع هل من الممكن أن تنتهي الحرب بنصر لأحد الأطراف، وما هو الثمن المدفوع في ذلك، ثم سؤال هل وقف الحرب يعتبر موقفاً ضاراً بالجيش أم أنه يوقف عملية استنزافه وتصفيته التي تتم الآن، هل استمرار الحرب سيوقف الانتهاكات والجرائم أم أن وقف الحرب هو الذي سيفعل ذلك، وهل المناسب العودة للفترة الانتقالية لتأسيس الدولة المدنية أم المطلوب حكم عسكري، وما هي الطريق لكل من الخيارين، وما هي الطريق لإخراج العسكر من ساحة السياسة وعودتهم للثكنات، وهل تستطيع الحرب فعل ذلك، وربما هناك مزيد من الأسئلة.

أسئلة مثل هذه قد تعيد الحوار السياسي المطلوب وربما تجعل الاصطفافات أكثر منطقية وموضوعية، وتخرج المتخندقين خلف القبائل والجهويات من ظلال ومخابئ السوشيال ميديا لحوار مفتوح تسقط فيه كل الأقنعة.

فلسطين وإسرائيل والمسافة صفر

جبريل العبيدي

في ظل الحديث عن مرحلة ثانية في العمليات العسكرية الإسرائيلية في هجومها الشرس على قطاع غزة، يبرز هنا سؤال أولي وهو ماذا تحقق في المرحلة الأولى حتى يتحدث الإسرائيليون عن مرحلة ثانية؟ فهم لم يحققوا سوى التدمير وقتل مدنيين أبرياء.

الحرب تجري ضمن مسافة صفر بين الطرفين وفي ظل عدم احترام قواعد الاشتباك من جيش إسرائيل، فالنتيجة مدمرة للمدنيين العالقين بين الطرفين غير المتكافئين في القوة النارية والعتاد، ولكن الشجاعة والإقدام وكذلك الانتماء للأرض التي يبدو أنها تقاتل مع أصحابها، جميع ذلك مكَّن المقاومة من إحراز تقدم، ولو بمنع جيش إسرائيل من الثبات والتموضع في أي مساحة أرض يتمكن من دخولها بفاتورة عالية من الضحايا.

منذ بدء الحرب، قلنا ليس بالحرب يحيا الإنسان، فالحرب في غزة دخلت مرحلة لم يستطع فيها جيش إسرائيل تحقيق أي نصر أو حتى هدف فلا المقاومة انتهت ولا الأسرى تحرروا ولا الأنفاق تم تدميرها، ولا الصواريخ توقفت عن قصف تل أبيب رداً على الهجمة الإسرائيلية الشرسة.

في حين نجد حكومة الحرب الإسرائيلية وعلى لسان وزير التراث عميحاي إلياهو، يقول: «يجب احتلال قطاع غزة بالكامل»، في تصريح استفزازي يؤكد نية الحرب واستمرارها رغم أن جيشه ليس منتصراً في غزة ولا يحقق سوى دمار للبنية التحتية المدنية وقتل للمدنيين من أطفال ونساء شهدت أرقام ضحاياهم فيها أعلى رقم ضحايا أطفال في حروب العالم، بل إن هذا الجيش يواجه مقاومة شرسة لدرجة المسافة صفر.

كل ما حدث هو قتل عشوائي للمدنيين الفلسطينيين، كما اعترف الرئيس الأميركي، حيث تم تدمير مربعات سكنية مدنية بالكامل، لأجل حماية بضعة جنود إسرائيليين وقصف بقنابل غير موجهة شديدة التدمير، وفق اعترافات البنتاغون، وزارة الدفاع الأميركية البلد المصنع والمانح لها للجيش الإسرائيلي، بغير حساب.

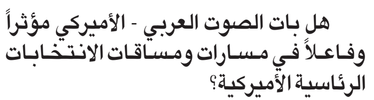
وفي تقرير لوكالة «رويترز»، فإن «إسرائيل تكبّدت أكبر خسائر قتالية منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فضلاً عن كونها في عزلة دبلوماسية كبيرة عالمياً»، ما يفسر الإعلان المفاجئ عن الانتقال إلى المرحلة الثانية من الحرب دون أن تحقق المرحلة الأولى أي شيء سوى الدمار لغزة والخسائر لجيش إسرائيل من بينها مقتل 10 من جنودها خلال معارك يوم واحد، من بينهم ضابط برتبة كولونيل، فجيش حرب إسرائيل عاجز عن تحقيق نصر عسكري، وفشله في إخضاع غزة طيلة نحو السبعين يوماً من القصف واستخدام أحدث التقنيات وبدعم لوجستي وخبراء أميركان وطيران مسير وقنابل ذكية، تمت تسميتها بـ«الغبية» لتبرير تسببها في مقتل الآلاف المدنيين، كل ذلك يؤكد أن جيش إسرائيل غرق في مستنقع غزة، ويواجه أزمة وعار الهزيمة المحققة، في ظل ازدياد حرج دولي لما يفعله جيش حرب إسرائيل من انتهاك لقواعد الاشتباك، وعدم تحييد المدنيين في مواجهة صمود غير مسبوق للمقاومة، ما يؤكد أنه لا منتصر في الحرب حتى الآن، ولا أظن أنه سيكون هناك منتصر.

> **عدد الأطفال الذين قُتلوا في الحرب أكبر من جميع الصراعات في العالم مجتمعة وفق تقرير منظمة إنقاذ الطفولة**

المرحلة الثانية جاءت بعد هزيمة شبه محققة لجيش حرب إسرائيل وازدياد الضغط الدولي على إسرائيل حتى من قبل حليفها الأميركي الذي بدأ في الغضب غير المعلن على حرب إسرائيل، وقول الرئيس الأميركي جو بايدن إن «القصف الإسرائيلي العشوائي للمدنيين يكلف الدعم الدولي»، رغم استخدام مندوب بايدن «الفيتو» في مجلس الأمن لمنع وقف حرب إسرائيل على غزة، ما يعكس حالة من الشيزوفرينيا السياسية التي تعكس حالة من التخبط داخل إدارة بايدن، التي يظهر أنها تريد أن تتبرأ من جرائم جيش إسرائيل، ولو بشكل خجول متناقض الموقف، رغم أنها حرب قُتل فيها حتى الآن عدد من الأطفال أكبر من جميع الصراعات في العالم مجتمعة، وفق تقرير منظمة إنقاذ الطفولة.

الصوت العربي وانتخابات الرئاسة الأميركية

إميل أمين



هل بات الصوت العربي - الأميركي مؤثراً وفاعلاً في مسارات ومساقات الانتخابات الرئاسية الأميركية؟

غالب الظن أن قرابة 3,5 مليون أميركي - عربي، بنسبة 1,1 في المائة من سكان أميركا، قد أضحوا رقماً مهماً لأي مرشح للرئاسة، لا سيما في الولايات المتأرجحة، حيث بضع مئات من الأصوات، يمكن أن تحسم الفوز، على غرار خمسمائة صوت تقريباً في ولاية فلوريدا عام 2000، حسمت المعركة لجورج بوش الابن.

على مشارف العام الجديد، وفي قلب الاستعدادات للانتخابات التمهيدية، عاد الحديث مجدداً حول أهمية الصوت العربي - الأميركي، لا سيما في ظل المتغير الجديد المتمثل في موقف واشنطن من الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، والتي تجاوزت شهرها الثاني.

لمن سيصوّت هؤلاء في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهل سيدعمون الرئيس الديمقراطي الحالي بايدن، وقد درجوا عادة على دعم مرشح الحزب الديمقراطي؟

خلال حملته الانتخابية الرئاسية 2016، صرح بايدن ذات مرة بأنه: «سيكون عادلاً مع الفلسطينيين ويحترم حقوقهم الإنسانية»، ومن هنا يتفهم المرء فوزه في ولاية تضم العديد من العرب الأميركيين، وخاصة الفلسطينيين، بهامش 2,6 في المائة؛ ما يعني أهمية هذه الكتلة التصويتية.

الأمر عينه جرى في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في سباق 2016، وحينها تمكّن المرشح الديمقراطي بيرني ساندرز، من الفوز بميتشيغان بفضل أصوات هذه الجالية.

أما اليوم فتحوم حول بايدن سحابة قاتمة من الرفض الظاهري والباطني بعد مواقفه من أحداث غزة، وتصريحاته التي لا يمكن تجاهلها، بدءاً من قوله «أنا صهيوني»، مروراً «بضرورة اختراع دولة إسرائيل لو لم تكن موجودة»، وصولاً إلى «ليست لدي ثقة في ما يعلن عن عدد القتلى المدنيين الفلسطينيين»؛ الأمر الذي أثار حفيظة الجاليات الأميركية من أصول عربية، وبلغ الأمر حد وصفه بأنه لا يقيم وزناً لهؤلاء البؤساء، وربما بات يراهم أقل مرتبة إنسانية. ويبدو من الطبيعي جداً في هذا السياق، أن ينحو هؤلاء لرفع شعار «تخلّوا عن بايدن»، بمعنى عدم التصويت له في انتخابات الرئاسة القادمة.

> **تحوم حول بايدن سحابة قاتمة من الرفض الظاهري والباطني بعد مواقفه من أحداث غزة**

في دولة براغماتية مثل الولايات المتحدة الأميركية، يمثل الصوت الانتخابي أمراً مهماً للغاية، وهذا ما تعلّمه الوافدون من العالم العربي من الجيلين الأول والثاني، وخلال عقد أو اثنين على أقصى تقدير سيشب الجيل الثالث القادر على تغيير الأوضاع وتبديل الطباع، بصورة أو بأخرى.

وتبدو زعامات الجالية الأميركية - العربية، في ولايات متأرجحة عدة، بما في ذلك أريزونا وفلوريدا، جورجيا ومنيسوتا وبنسلفانيا، قد عقدت العزم على التحرك الفاعل والناجز لمواجهة مواقف بادين، وحرمانه من أصواتهم، حيث عقدوا في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الحالي، لقاءً في مدينة ديربورن بولاية ميتشيغان لتنسيق مواقفهم التصويتية. إذ يتساءل البعض: «وهل يمكن لأصوات الأميركيين العرب أن تضحى ذات ثقل انتخابي بالفعل في 2024 وما يليها من اقتراعات محلية، وعلى مستوى الولايات، وصولاً إلى رئاسة البلاد ؟».

بالنظر إلى بعض الولايات مثل ميتشيغان ومينيسوتا، وهما ولايتان رئيسيتان في الغرب الأوسط، يشكّل الأميركيون العرب 2-3 في المائة من أصوات الناخبين، وهي نسبة كافية لترجيح كفة الميزان مع أو ضد بايدن، وغيره من المرشحين في سباق الرئاسة.

ولعل من نافلة القول أن الأميركيين العرب، على نسبتهم الديموغرافية، يمثلون جماعة نوعية متميزة، في وسط الجاليات العرقية المختلفة التي تملأ أرجاء البلاد، فنسبة 61 في المائة منهم من حملة شهادات علمية عليا، ولديهم نسب عالية في المهن الحرة وفي الطب والهندسة، كما أن متوسط دخولهم غالباً ما تفوق أقرانهم من الأسر الأميركية لجماعة «الواسب»؛ مما يجعلهم مفيدين عملياً وعلى كل الصعد الحياتية.

تبدو نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة في غير صالح الرئيس بايدن، بحسب «الأخوين زغبي» اللذين يديران مركزاً متقدماً لقياس حرارة الرأي العام أو برودته تجاه قضية الانتخابات الرئاسية.

هنا يلاحظ أولاً أن الفتور تجاه بايدن، يكاد ينحى إلى الرفض، والأرقام لا تكذب ولا تتجمل، وذلك أن 17 في المائة فقط من الأميركيين العرب قالوا إنهم سيصوتون لبايدن، في تناقض ملحوظ مع عدد الذين صوتوا له في عام 2020، وبلغت نسبتهم وقتها 59 في المائة. وعطفاً على ذلك؛ فقد انخفضت معدلات تأييد الرئيس بينهم من 74 في المائة عام 2020 إلى 29 في المائة في استطلاع هذا العام. بالإضافة إلى ذلك، فإن ثلثي العرب الأميركيين يقولون إن لديهم وجهة نظر سلبية حول تعامل الرئيس بايدن مع أعمال العنف الحالية في غزة، وبخاصة دعم إسرائيل سياسياً وعسكرياً.

يبدو بايدن قطعاً في حكم الخاسر، ومن هنا يطرح التساؤل: «من سيستفيد من تحولات الأميركيين العرب؟».

من الظاهر أنه قد تذهب بعض الأصوات إلى دونالد ترمب، وإن كانت له ثغرات واسعة تجاه العرب والمسلمين، في حين سيصوّت آخرون لمرشحين يساريين مناهضين للحرب من الديمقراطيين، مثل روبرت كينيدي جونيور، وكورنيل ويست، لا سيما أن الأخيرة مشغولة بتنظيم مسيرات مؤيدة للفلسطينيين في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا.

إلى ذلك، يظل احتمال المقاطعة للانتخابات القادمة قائماً، لكنه خيار غير صائب في كل الأحوال، والأكثر فائدة منه المشاركة، لا سيما أن التصويت لمرشح آخر هو الطريقة الوحيدة التي تجبر السياسيين على تغيير مواقفهم.

يراكم موقف الأميركيين العرب إخفاقات بايدن المتوقعة، لا سيما في ضوء تراجع شعبيته وسط الناخبين الأميركيين، وقطاع كبير منهم بات يرفض العنصرية الواضحة تجاه الفلسطينيين، حال المقارنة مع مواقفه من أوكرانيا والأوكرانيين في مواجهة هجمات بوتين.

سوف يؤخذ موقف الأميركيين العرب من هذه الانتخابات مقياساً في الأيام المقبلة، خصوصاً مع توقعات بتنامي أعدادهم واشتداد عودهم بحلول 2050؛ ما سيجعل منهم قوة انتخابية كما العديد من الجاليات الأخرى.

فقط، التساؤل الأكثر أهمية هل سينجحون هذه المرة في توحيد صفوفهم من غير محاصصة عرقية أو آيديولوجية؟ ثم ما الذي يمكنهم فعله أبعد من مجرد التصويت وأفعل على صعيد الأفعال الإيجابية الداعمة للقضايا العربية؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

هل ستترك أميركا أوكرانيا لمصيرها؟



عبد الرحمن شلقم

المقاطعة التي فرضها الغرب على روسيا سببت أزمات في الغذاء لم تنجُ من ضرباتها حتى الدول الأوروبية الغنية

عندما حرَّكت روسيا قواتها إلى داخل حدود أوكرانيا، منذ سنتين اعتقدت أنَّ حربَها لن تتجاوزَ أياماً معدودات، أو في أسوأ الحساباتِ بضعة أشهر. فوجئت روسيا بحجم الدعم الأميركي والغربي لأوكرانيا. سلاح من دون حدود، ودعم مالي تجاوز مئات المليارات، وتدفق السلاح لكييف من أميركا، وبريطانيا، وألمانيا وفرنسا. المهاجرون الأوكرانيون، فتحت لهم دول أوروبا الأبواب وأغدقت عليهم المساعدات، ومكّنتهم من فرص العمل في كل المجالات. الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، طاف العواصمَ الأوروبية، وتحدَّث بملابسه الكاكي البسيطة أمام حكوماتها وبرلماناتها، شارحاً قضية وطنه، وطالباً الدعم لبلاده التي تقاوم الغزوَ الروسي. طالت المواجهات العسكرية العنيفة بين أوكرانيا وروسيا، واتَّسمت الحرب بالهجوم والهجومات المضادة من الطرفين، لكن طلبات الدعم من زيلينسكي، كان لها صوتٌ واحدٌ يزداد ارتفاعاً مع استمرار وطيس الحرب التي طالت.

في الأشهر الأخيرة، بدأ الموقف الأوربي يغشاه البرود، وخاصة في بعض دول أوروبا الشرقية. المجر وبولندا وبلغاريا. بدأت تفقد الحماس للدعم الأميركي والأوروبي لأوكرانيا، في حين استمر الحماس والدعم الأميركي والبريطاني، وإلى حد ما الفرنسي والألماني لأوكرانيا. المعاناة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، زاد ثقلها على أوكرانيا، رغم الدعم الغربي، وفي مقدمته الولايات المتحدة. بعد ما سببه وباء الكوفيد من أزمات اقتصادية في العالم، وارتفاع التضخم، أضافت الحرب الأوكرانية - الروسية، أزمة جديدة لأزمة الوباء الذي ضرب الاقتصاد العالمي. المقاطعة شبه الشاملة التي فرضها الغرب على روسيا، سببت أزمات في الغذاء في البلدان الفقيرة عامة، ولم تنجُ من ضرباتها حتى الدول الأوروبية الغنية، وخاصة في قطاع النفط والغاز والأغذية والأعلاف. الأموال والأسلحة التي يضخها الغرب لأوكرانيا، طالت جيوب المواطنين الأوروبيين، وحتى الأميركيين، حيث ارتفعت مؤخراً أصوات في أميركا، تقول إن عشرات الملايين من المواطنين يعانون الفقر. ترعرع مزاج جديد بين شعوب الدول المانحة لأوكرانيا، وتراجعت المظاهرات الضخمة التي خرجت في البداية تأييداً لأوكرانيا ضد الاجتياح الروسي، وبدأت الأصوات تتغير في وسائل الإعلام الغربية، وفي بعض البرلمانات ارتفع السؤال، إلى متى تستمر هذه الحرب، وإلى متى ندفع من قوتنا أموال لحرب لسنا طرفاً مباشراً فيها؟

دخلت الولايات المتحدة، السنة الساخنة، سنة الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. الحزب الديمقراطي يعيش حالة من المخاض التنافسي في داخله. الرئيس جو بايدن أعلن ترشحه لخوض الانتخابات عن الحزب، لكن المؤشرات المبكرة، بها غموض يغذي الخلافات، والاستطلاعات المبكرة، ليست في صالح الرئيس بايدن. أما الحزب الجمهوري فيعيش حالة غير مسبوقة في جولاته الانتخابية الرئاسية. الرئيس السابق دونالد ترمب، أعلن مبكراً عن ترشحه للرئاسة، وسط طوفان من الاتهامات التي قادته إلى القضاء. استطلاعات الرأي داخل حزبه، تضعه في المقدمة. ليس داخل حزبه فحسب، بل على المستوى الوطني. ترمب له مريدون داخل الحزب الجمهوري وحتى خارجه، وهم أكثر تشدداً من المؤيدين، ولن يترددوا في حشد تجمعات كبيرة، قد تندفع إلى العنف في حالة صدور أحكام نافذة ضد ترمب. المشهد السياسي في الولايات المتحدة، يشوبه غموض مشحون. كل ذلك له انعكاسات ساخنة على السياسة الخارجية الأميركية. الصين هي الناقوس الذي يفعل فعله داخل أميركا. روسيا لها حضور في داخل أميركا، والحرب الروسية في أوكرانيا، هي العامل الذي يحرك ذلك. الدعم المالي والعسكري والسياسي الأميركي المستمر والمتصاعد لأوكرانيا، أعاد زمن حرب فيتنام إلى الشارع الأميركي، بما فيها من تكاليف باهظة. احتمال انتصار أوكرانيا في حربها التي مع روسيا، بدأ يتلاشى، ومراجعة أميركا موقفها من هذه الحرب، بدأت مؤشراتها تتزايد. تاريخ أميركا في صراعاتها السياسية والعسكرية، يؤكد منهجها البراغماتي في إدارتها هذه الصراعات. في الحربين العالميتين الأولى والثانية، لم تتدخل في بداياتهما، ثم دفعت بثقلها العسكري في كلتيهما بعد حسابات براغماتية متأنية ودقيقة. في الحرب الكورية، التي كانت هي المواجهة الأولى بين الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي، حققت القوات الأميركية تقدماً ضد القوات الشمالية الشيوعية المدعومة من الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، كان هدف الجنرال ماك آرثر، السيطرة على كامل شبه الجزيرة الكورية، لتأسيس دولة كورية واحدة موالية للغرب، لكن بعد تدخل عسكري صيني كاسح، وتكبّد قوات الحلفاء الغربيين خسائر كبيرة، قبلت الولايات المتحدة، مشروع تقسيم شبه الجزيرة الكورية إلى دولتين. شمالية شيوعية، وجنوبية رأسمالية موالية، بل تابعة للغرب.

حرب فيتنام التي استمرت لسنوات، وكانت أقرب إلى حرب عالمية، كانت أكبر مواجهة بين الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي. دفعت أميركا بمئات الآلاف من جنودها المدججين بأحدث الأسلحة لمواجهة هجومات الفيتكونغ الشيوعية التي تهدف إلى توحيد الشمال والجنوب تحت الحكم الشيوعي. كلفت تلك الحرب الولايات المتحدة خسائر كبيرة. وسّعت أميركا حربها لتشمل دولاً أخرى حول فيتنام، لكن مع توسع نطاق الحرب، وارتفاع الخسائر الأميركية، جنحت أميركا إلى الحل السياسي، وزار الرئيس ريتشارد نيكسون الصين، وقبلها عملت أميركا على إحلال الصين الشعبية الشيوعية، محل الصين الوطنية في مجلس الأمن كعضو دائم، وانتهت الحرب الفيتنامية بمؤتمر باريس للسلام. انسحبت القوات الأميركية من فيتنام الجنوبية، في مشهد أظهر السفير الأميركي وهو يغادر هانوي على طائرة مروحية، وعشرات الفيتناميين الجنوبيين الموالين لأميركا يتقافزون نحو الطائرة هرباً مما ينتظرهم من ملاحقات الشيوعيين. شاه إيران محمد رضا بهلوي، الذي كان من أكثر الموالين لأميركا، هرب من طهران بعد اندلاع الثورة، والمرض أوهن جسده. أراد أن يدخل أميركا للعلاج، لكن أبوابها سُدت أمامه؛ إذ لم يعد له دور سياسي في بلاده والمنطقة. ما تابعه العالم من مشاهد في كابول الأفغانية، والكبار والصغار من الأفغان، يتعلقون بأجنحة الطائرات الأميركية التي تقلع مغادرة من مطار كابول، تحمل القوات الأميركية المنسحبة، كتب بحبر البشر سطور السياسة البراغماتية الأميركية. لقد أنجزت أميركا ما أرادته من حربها الطويلة في أفغانستان، فحان أوان المغادرة، وترك من كانوا خيوطاً في نسيج زمن غبر.

اليوم، يشهد العالم تغيرات استراتيجية كبيرة. الصين الشعبية والولايات المتحدة، هما القوسان الكبيران اللذان يتحرك بينهما المسار الدولي الكبير. الصين هي الخصم الكبير لأميركا اقتصادياً وسياسياً وحتى عسكرياً، أما روسيا فهي خصم من الدرجة الثانية. تايوان التي كانت تسمى فرموزا، وسياسياً تحمل اسم الصين الوطنية، لن تتردد أميركا في القبول بإلحاقها بالصين الشعبية الشيوعية، وفقاً لقاعدة دولة واحدة بنظامين، كما تم بين الصين وهونغ كونغ. الهدف هو تأسيس علاقة جديدة بين القوتين الأكبر في العالم، ولكل ذلك ثمن، في مقدمته التنازلات الكبيرة المتبادلة.

أوكرانيا الدولة القلقة جغرافياً وسياسياً، تخوض حرباً صفرية مع روسيا الكبيرة جغرافياً، والقادرة عسكرياً، وما زالت متشددة في سياستها تجاه أوكرانيا، رغم الدعم العسكري والمالي الغربي الذي لا حدود له، لن تتراجع في حربها الطويلة ضد كييف. أميركا البراغماتية، التي تموج في حراك سياسي داخلي، لا نستبعد أن ترتب إلى اجتماع في باريس أو في مكان غيره، كما كان لإنهاء حرب فيتنام، لتترك أوكرانيا تواجه مصيرها، كما كان مع من سبقها من حلفاء الولايات المتحدة. البراغماتية سلاح السياسة الواقعية الأميركية الشامل.

«صير بني ياس» الرابع عشر

محمد الرميحي

ما بدا أنه توافق بين المتحاورين بعد أن توقف الحرب سوف يجبر نتنياهو على مغادرة المسرح السياسي

... كما اعتادت وزارة الخارجية في دولة الإمارات الدعوة السنوية لمنتدى صير بني ياس، وهو لقاء عقد هذا العام في مدينة دبي قريباً من مؤتمر المناخ الضخم الذي نظمته الدولة.

تأتي أهمية هذا اللقاء السنوي من عاملين رئيسيين؛ الأول أنه تجمع يضم نخبة من متخذي القرار في العالم، من حاليين وسابقين وعدد من المفكرين، ليسوا بالضرورة متوافقي الرؤى، لكنهم متفقون على منهج الحوار، فهناك رؤساء حكومات ووزراء خارجية وأكاديميون ورجال أعمال ومفكرون، والعامل الثاني أنه يعقد على قاعدة «لا ينسب إلى ساكت قول».

لذينك السببين، فإن حضور هذا الملتقى والاستماع إلى المناقشات، وأيضاً الأحاديث الجانبية التي عادة ما تكون صريحة، خاصة القضايا الملحة، هام، فهذا اللقاء ليس كغيره، مما يغلف عادة في المناقشات بكثير من الدبلوماسية، وربما عدم الوضوح.

اللقاء كان على 3 أيام، من 8 إلى 10 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وتناولت جلساته الموضوعات التالية:

«التغير الاستراتيجي في النظام العالمي، والتغير الإقليمي... كيف يمكن تقليل مستوى الصراع في الشرق الأوسط؟»، وركّز على العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية، ثم الصراع السوداني وتأثيره على المنطقة، ثم ما سمي «آفاق المستقبل... كيف سوف يؤثر الذكاء الاصطناعي على مستقبل البشرية؟»، ثم «مستقبل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي... وماذا ستقود إليه الحرب القائمة من نتائج؟»، ثم «التغير المناخي... كيف سوف يغير الأمن في الشرق الأوسط؟»، ثم «التحول الديمغرافي العالمي، وتأثير تغير التركيبة السكانية في الدول»، وأخيراً «التغير الاقتصادي في دول الإقليم... بسرعتين، تنمية سريعة وركود».

تلك مجمل القضايا التي طرحت هذا العام للنقاش، ومن العناوين يمكن أن يلاحظ القارئ أنها ثرية ومتشعبة، ومن الصعب الإلمام بكل تفاصيلها الفكرية والسياسية، وما سوف يأتي هو انطباعات الكاتب على مجمل ما فهم من مناقشات، بجانب الأحاديث الفرعية مع بعض الشخصيات الحاضرة لهذا اللقاء الهام.

فوجئ الحاضرون بما يحمله الذكاء الاصطناعي في الثورة القائمة، وليس القادمة فقط، بل القائمة، فقد وصل الذكاء الاصطناعي اليوم إلى حلّ كثير من المشكلات الصحية التي تواجه البشرية، وبدأ تطبيق ما توصل إليه في علاج ما كان يعرف بالأمراض المستعصية، أما ما هو قادم فهو لافت، حيث سيكون بالإمكان الاستغناء عن الإنترنت كما يعرف اليوم، ويجري تخزين المعلومات في الذاكرة من خلال شريحة صغيرة تتواصل مع العالم، وما على المستخدم إلا أن «يطرف بعينه» حتى تصله المعلومات التي يرغب باسترجاعها أو توزيعها! مثل تلك الأفكار قد تكون مستغربة، وربما غير مصدقة من البعض، إلا أن العلماء يعملون اليوم على ذلك التحول الهائل الذي يسمى «الثورة العلمية الخامسة»!

في موضوع التغير السكاني «الديمغرافي»، فقد لوحظ أن عدداً من بلاد العالم الصناعي يشهد «شيخوخة سكانية» من دون أن تنتج أجيالاً جديدة تتحمل عبء الإنتاج، ويعني ذلك حاجة هذه الدول إلى بشر من أماكن أخرى، شباب في سن العمل، ما سوف يؤثر على خريطة الانتقال السكاني، وسوف تحرم الدول الفقيرة وصاحبة السكان الأكثر شباباً من شبابها المدرب، لانتقاله إلى مناطق العمل الأعلى دخلاً، ما سوف يضعف الدول الفقيرة اقتصادياً ويحرمها من العقول والسواعد القادرة على الإنتاج، وتبقى من الدول الأقل دخلاً والأكثر تخلفاً.

تركت موضوع «الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني» قبل آخر الملاحظات لأهميته، فقد كان كما أسلفت قد نوقش على مرحلتين؛ الأولى جلسة تقليل الصراع في الشرق الأوسط، والثانية مستقبل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، كان الملاحظ أن الطرف الفلسطيني الحاضر والطرف الإسرائيلي الحاضر هما في تقديري من طائفة المعتدلين، إن صح التعبير، مع الاختلاف بينهما في بعض النقاط، لعل أهم ما أجمع عليه المتحاورون أن الصراع الذي طال نحو قرن من الزمان يتوجب أن يتوقف، من خلال أخذ الأطراف المختلفة حقوقهم الوطنية والتحلي بالشجاعة لتقديم «التنازلات»، وأن التشدد في السابق من أي طرف قد أنتج تشدداً مقابلاً له، وضربت أمثلة أن بعض قادة إسرائيل السابقين قد وصلوا إلى قناعة بعد تطرفهم الطويل أن يأخذ الفلسطينيون حقوقهم، فانسحب مناحيم بيغن من سيناء، كما انسحب شارون من غزة، إلا أن كل محطات التفاوض السابقة لم تصل إلى حل شامل حيث اعتقدت بعض الأوساط السياسية الإسرائيلية بحل «القوة» والتسلط وطرد الفلسطينيين.

إلا أن 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي غيّر المعادلة، وأصبح هناك تيار إسرائيلي يرى أن الوقت قد حان لحلّ نهائي متفق عليه. الطرف العربي شرح الموقف بأن القضية الفلسطينية هي «أم القضايا» وأنها المحرك لكل «الاضطراب» في الشرق الأوسط، فقد كانت سبباً في الانقلابات المختلفة في الجوار العربي، كما كانت علامة لكل المتشددين في الإقليم للسباق حول تأييدها، وخسرت دول الجوار الإسرائيلي كثيراً من اقتصادها وكثيراً من فرص التنمية بسبب ذلك الصراع.

فيما فهمت أن حرب 7 أكتوبر يتوجب أن تكون «آخرة الحروب» فقد خسر الطرفان كثيراً من البشر، كمٌ كبير من الفلسطينيين وأقل من الإسرائيليين، ولكن خسارة الإسرائيليين تاريخية، فلم يسقط مثل هذا العدد من القتلى في أي حرب إسرائيلية سابقة.

التفسير الأوروبي الذي صاحب المناقشات حول القضية لافت للنظر، فقد قيل إن شباب أوروبا وأميركا لم يعد يعني لهم «عداء السامية» الذي كان يخوّف آباءهم شيئاً كثيراً، لذلك فإنهم ينحازون إلى الطرف الأكثر تضرراً وهو الفلسطيني، والوقت كفيل بأن يضغط ذلك التوجه على السياسيين في الغرب، باستثناء ألمانيا التي تشعر بذنب كبير تجاه اليهود.

من الشكوى التي ظهرت أن الفلسطينيين غير موحدين، وأن خلافاتهم لا يوجد لها «ناظم للحل بينهم»، أي أنهم يفتقدون في ما بينهم آلية حل النزاعات!

ما بدا أنه توافق بين المتحاورين أن الغد، أي بعد أن تضع الحرب أوزارها، سوف يجبر بنيامين نتنياهو على مغادرة المسرح السياسي. وفي المقابل، يتوجب أن تُغير القيادات الفلسطينية من خلال قرار فلسطيني انتخابي، وهو أمر يشتكي منه الجسم الفلسطيني الوسيط، كما قال شخص من ذلك الوسط: «لقد قالوا لنا دائماً إنكم قادة المستقبل وقد شبنا ولم يأتِ المستقبل»! في تعبير موجع عن العجز المؤسسي الفلسطيني.

آخر الموضوعات التي طرحت للنقاش؛ هل الديمقراطية العربية كما تطبق تقود إلى التنمية والاستقرار؟ هنا انقسمت الآراء، وكل له رأيه، إلا أن ذلك موضوع آخر. لكن طال المقال...

آخر الكلام... تنظيم هذا الملتقى على هذا المستوى، وبهذه الطريقة، هو فخر عربي بامتياز، شجاع وفاعل، وتحية مستحقة لكل ذلك الفريق المتميز في الخارجية الإماراتية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $77.19	▼ $2043.40	▲ $42587	▼ $202.60	▲ $615.75	▲ $135.22
السابق	▼ $76.61	▼ $2030.20	▲ $42582	▲ $200.10	▼ $585.25	▲ $135.03

خلال معركتها ضد التضخم

صندوق النقد يحذر البنوك المركزية من التسرع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّرت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، يوم الجمعة، البنوك المركزية في أنحاء العالم من التسرع بتخفيف إجراءاتها الرامية إلى مواجهة التضخم، بعد إعلان البنك المركزي الأميركي تثبيت أسعار الفائدة قبل يومين. وصرحت غورغييفا للصحافيين في العاصمة الكورية الجنوبية، سيول، بأنه «في بعض الأحيان تتعجل بعض الدول في إعلان النصر، ثم يترسخ التضخم بشكل أكبر ويصبح من الأصعب محاربته». وأضافت في تصريحات نقلتها وكالة «بلومبرغ»: «لا تتعجلوا القفز».

وأبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، هذا الأسبوع، أسعار الفائدة خلال الاجتماع الثالث على التوالي، ليعطى أوضح إشارة حتى الآن على انتهاء حملته القوية لرفع المعدلات من خلال توقع سلسلة من عمليات خفض أسعار الفائدة خلال العام المقبل. وقرر مسؤولو المجلس، بالإجماع، الإبقاء على النطاق المستهدف لأسعار الفائدة الأساسية بين 5,25 و5,5 في المائة، وهو أعلى مستوى منذ 2001. وأشار صانعو السياسة إلى عدم رفع أسعار الفائدة مجدداً في توقعاتهم لأول مرة منذ مارس (آذار) 2021، بناء على التقدير المتوسط.

وقالت غورغييفا إن مجلس الاحتياطي الأميركي كان صائباً في قراره بناء على البيانات الأميركية، ولكن لا بد أن تدرس البنوك المركزية الأخرى أوضاعها الخاص. وأوضحت: «الآن التضخم يتراجع أو يتباطأ، ولكن بدرجات مختلفة في كل دولة، ولا بد أن تقوم البنوك المركزية بإجراء عملية معايرة لإجراءاتها حسب ظروفها المحلية». وذكرت أن المعركة ضد التضخم وصلت الآن إلى «الميل الأخير»، ونصحت البنوك المركزية بعدم التحرك بشكل أسرع مما تسمح به البيانات المتاحة.

وتزور رئيسة صندوق النقد الدولي العاصمة الكورية الجنوبية، سيول، هذا الأسبوع للمشاركة في مؤتمر مشترك مع البنك المركزي الكوري حول الأموال الرقمية. وفي غضون ذلك، صرح فرنسوا فيليروي دي غالو، محافظ البنك المركزي الفرنسي وعضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، بأن الخطوة المقبلة للمركزي الأوروبي سوف تكون خفض أسعار الفائدة، ولكن البنك سوف يتحلى بالصبر ويسترشد بالبيانات بدلاً من الأسواق، أو الالتزام بتواريخ محددة.

وصرح دي غالو (الجمعة)، في مقابلة مع راديو «إيكوراما» بأنه «باستثناء الصدمات أو المفاجآت، انتهى رفع أسعار الفائدة، ولكن ذلك لا يعني خفض أسعار الفائدة بسرعة... نحن لا نسترشد بجدول زمني، ولكن بالبيانات».

وأضاف أن «انحسار التضخم يمضي أسرع قليلاً من المتوقع؛ لأن تغير السياسة النقدية يتم أسرع قليلاً من المتوقع، وبمعنى آخر فإن السياسة النقدية فعالة».

وذكر محافظ المركزي الفرنسي أن الميل الأخير لخفض التضخم لن يكون بالضرورة أصعب من الطريق التي تم قطعها بالفعل. وسلط الضوء على أن «انحسار التضخم في منطقة اليورو يتم بشكل عام، بما في ذلك معدل التضخم الرئيسي». وأشار إلى أنه «في الجبال، توجد قمم، ومنحدرات، وهضاب، واليوم نحن على هضبة، ولا بد أن نعطى أنفسنا وقتاً للاستمتاع بالمشهد وتثمين نتائج السياسة النقدية».

وبدوره، صرح ماديس مولر، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، بأن الأسواق المالية تتسرع في الرهان على أن البنك سوف يبدأ خفض أسعار الفائدة خلال النصف الأول من العام المقبل. وقال مولر، وهو أيضاً محافظ البنك المركزي في إستونيا، إنه «لا يوجد سبب يدعو للنظر في رفع أو خفض أسعار الفائدة في المستقبل القريب». وأضاف في تصريحات لوكالة «بلومبرغ» أنه «لا بد الآن، قبل أي شيء، من التحلي بالصبر قبل اتخاذ القرارات المقبلة من أجل الحصول على إشارات أوضح على أن معدل التضخم في منطقة اليورو سوف ينخفض بشكل دائم إلى 2 في المائة خلال فترة زمنية معقولة».

واستطرد: «في الوقت نفسه، من الصعب الاعتقاد بأن البنك المركزي يمكنه تحقيق مثل هذا الشعور بالثقة بالسرعة التي يتوقعها المستثمرون في الأسواق المالية».

يذكر أن البنك المركزي الأوروبي قرر يوم الخميس الإبقاء على معدل الفائدة الرئيسي في منطقة اليورو، دون تغيير، عند نسبة 4 في المائة، وذلك للمرة الثانية على التوالي.

ويشار إلى أن معدل التضخم انخفض أخيراً بشكل ملحوظ في منطقة العملة الأوروبية الموحدة، في حين تزداد المخاوف بشأن الاقتصاد.



مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا تلتقط صورة تذكارية مع رئيسة جامعة إيوها الكورية وعدد من الطالبات في العاصمة سيول (إ.ب.أ)

تحذير من التسرع في تخفيف الإجراءات الرامية إلى محاربة التضخم

أسعار النفط لأول ارتفاع أسبوعي في شهرين

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، يوم الجمعة، وكانت تتجه لتحقيق أول زيادة أسبوعية في شهرين بعد الاستفادة من توقعات متفائلة من وكالة الطاقة الدولية بشأن الطلب على النفط في العام المقبل وضعف الدولار.

وبحلول الساعة 12,48 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 58 سنتاً أو 0,76 بالمائة إلى 77,19 دولار للبرميل. وصعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 62 سنتاً أو 0,87 بالمائة إلى 72,20 دولار.

واتجه كلا الخامين القياسيين نحو تحقيق مكاسب أسبوعية متواضعة، بعد أن عززهما إعلان منتصف الأسبوع من مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أنه من المرجح أن يخفض تكاليف الاقتراض العام المقبل.

وقال كيلفن وونغ، المحلل في «أواندا» بسنغافورة: «قد تشهد أسعار النفط قليلاً من (سحب الطلب) بسبب تحسن ظروف السيولة بعد التحول الحذر لمجلس الاحتياطي الفيدرالي».

وانخفض الدولار إلى أدنى مستوى في أربعة أشهر يوم الخميس بعد أن أشار البنك المركزي الأميركي إلى أن رفع أسعار الفائدة قد انتهى على الأرجح، وأن تكاليف الاقتراض ستتراجع في عام 2024، ويجعل ضعف العملة الأميركية النفط المقوم بالدولار أرخص بالنسبة للمشترين الأجانب.

وفي الوقت نفسه، تراجع البنك المركزي الأوروبي عن الرهانات على التخفيضات الوشيكة في أسعار الفائدة يوم الخميس من خلال التأكيد على أن تكاليف الاقتراض ستظل عند مستويات قياسية على الرغم من انخفاض توقعات التضخم. وقالت وكالة الطاقة الدولية في تقرير شهري إن الاستهلاك العالمي من النفط سيرتفع 1,1 مليون برميل يومياً في 2024، بزيادة 130 ألف برميل يومياً عن توقعاتها السابقة، مشيرة إلى تحسن توقعات الطلب الأميركي وانخفاض أسعار النفط.

وتقديرات 2024 أقل من نصف توقعات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لنمو الطلب البالغ 2,25 مليون برميل يومياً.

وزادت البيانات الاقتصادية الضعيفة من الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، من الضغوط على أسعار النفط في الأسابيع الأخيرة. وأظهرت البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاءات في البلاد يوم الجمعة أن تشغيل مصافي التكرير في نوفمبر (تشرين الثاني) انخفض إلى أدنى مستوى له منذ بداية عام 2023، حيث أدى ضغط الهامش على مصافي التكرير غير الحكومية إلى خفض الإنتاج، في حين أثر تباطؤ استهلاك الديزل على الطلب الوطني على الوقود.

وعلى الرغم من المشكلات المستمرة في سوق العقارات في الصين، أظهرت البيانات أيضاً أداءً أفضل من المتوقع في الإنتاج الصناعي وتحسين مبيعات التجزئة، مما يضفي بعض الراحة على معنويات السوق وسط التعافي الاقتصادي الهزيل في البلاد بعد جائحة «كوفيد - 19».

وفي سياق منفصل، أعلنت مجموعة «شل» العملاقة للطاقة يوم الجمعة اعتزامها بيع حصتها البالغة 37,5 بالمائة في مصفاة تكرير النفط «بي سي كيه» في مدينة شفيت بشرق ألمانيا لمجموعة «براكس» البريطانية. وقالت «شل» إنها وقعت اتفاقاً بهذا الخصوص مع المجموعة البريطانية.

وصارت الأسهم في مصفاة النفط، التي استحوذت عليها ألمانيا من شركة «روسنفت» الروسية صاحبة أكبر حصة عقب الغزو الروسي لأوكرانيا، في وضع معلق، بينما عملت أوروبا على التعافي من أزمة الطاقة التي واجهتها العام الماضي.

وتتوقع «شل» إتمام الصفقة في النصف الأول من 2024، الأمر الذي من شأنه أن يجعل مستقبل المنشأة الصناعية المهمة أكثر وضوحاً بعض الشيء. وليس من المنتظر مبدئياً أن تتسبب الصفقة في حدوث تغييرات في إمدادات المصفاة للمستهلكين بالبنزين والديزل ولمطار العاصمة الألمانية «بي إي آر» بالكيروسين. وقالت «شل» في بيان: «إن بيع الأصول جزء من نية (شل) لقصر محفظتها العالمية في التكرير على المواقع الأساسية المندمجة في مراكز (شل) التشغيلية»، دون أن تكشف النقاب عن الشروط المالية، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ».

كانت «شل» أعلنت قبل سنوات بالفعل عن اعتزامها بيع حصتها في المصفاة، وظلت مجموعة «الكيمينه» النمساوية على مدار فترة طويلة هي المرشحة لشراء حصة «شل»، لكن عملية الاستحواذ التي تم الإعلان عنها في عام 2021 لم تتم لأن «روسنفت» الروسية، التي كانت تمتلك حصة تزيد عن 54 بالمائة في المصفاة عن طريق شركتين مملوكتين لها، استعانت بمبدأ «حق الشفعة» لمنع الصفقة.

بيانات محبطة في ديسمبر وازدياد الانكماش في فرنسا

خطر الركود يطارد منطقة اليورو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تباطأ النشاط التجاري في منطقة اليورو بمعدل أسرع في ديسمبر (كانون الأول) الحالي تحت وطأة ازدياد الانكماش في فرنسا، على ما أظهرت بيانات نشرت الجمعة.

وانخفض مؤشر فلاش لمديري المشتريات في منطقة اليورو الصادر عن مؤسسة «ستاندرد آند بورز غلوبال» إلى 47 نقطة في ديسمبر، مقارنة مع 47,6 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وأي رقم دون 50 يشير إلى تراجع. وحذر محللون من استمرار خطر الركود في منطقة العملة الموحدة التي تضم 20 دولة. وقال كبير خبراء الاقتصاد في بنك هامبورغ التجاري سايروس دي لا روبيا: «مرة أخرى ترسم الأرقام صورة محبطة، مع عدم إظهار اقتصاد منطقة اليورو أي علامات واضحة على التعافي». وأضاف أن «احتمال دخول منطقة اليورو في ركود منذ الربع الثالث لا يزال مرتفعا بشكل ملحوظ».

وانكمش اقتصاد منطقة اليورو بنسبة 0,1 بالمائة في الربع الثالث وفق بيانات رسمية. وفي فرنسا، ثاني أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي، أعلنت الشركات عن أكبر تباطؤ في النشاط منذ مارس (آذار) 2013، باستثناء فترة جائحة كوفيد، بحسب «ستاندر آند بورز غلوبال»، ما انعكس على قطاعي التصنيع والخدمات. كما تباطأ النشاط التجاري في ألمانيا، أكبر اقتصاد في الكتلة.

وهكذا تكون درجة مؤشر مديري المشتريات لمنطقة اليورو قد انخفضت لسبعة أشهر على التوالي. وقال كبير خبراء الاقتصاد لمنطقة أوروبا في «كابيتال إيكونوميكس» أندرو كينينغهام: «في المحصلة تشير مؤشرات مديري المشتريات لشهر ديسمبر إلى ركود متزايد وتباطؤ سوق العمل، ولكن دون الوصول بعد إلى منعطف حاسم في الضغوط التضخمية». وأضاف في مذكرة: «مع ذلك، نتوقع أن يتغير ذلك في الأشهر المقبلة مع استمرار الركود».

ومما يشير إلى أن الشركات لا ترى تحسناً كبيراً في أي وقت قريب، فقد خفضت عدد الموظفين للشهر الثاني. وبلغ مؤشر التوظيف المركب أدنى مستوى له منذ ثلاث سنوات عند 49,6 نقطة في ديسمبر، أي أقل بقليل من 49,7 نقطة في نوفمبر. وانخفض مؤشر مديري المشتريات لقطاع الخدمات المهيمن على الكتلة إلى 48,1 من 48,7 نقطة، وهو أقل بكثير من توقعات استطلاع «رويترز» بارتفاعه إلى 49,0 نقطة. وانخفض الطلب على الخدمات مرة أخرى، حيث شعر المستهلكون المثقلون بالديون بوطأة تكاليف الاقتراض القياسية المرتفعة في الاتحاد النقدي الذي يضم 20 دولة. وانخفض مؤشر الأعمال الجديدة إلى 46,6 من 46,7 نقطة.

كما مرت المصانع بشهر آخر مخيب للآمال، واستقر مؤشر مديري المشتريات التصنيعي عند 44,2 نقطة في نوفمبر، وهو ما يقل عن توقعات استطلاع «رويترز» عند 44,6 نقطة، ويصل إلى مستوى دون 50 للشهر الثامن عشر. وأيضا انخفض مؤشر قياس الإنتاج إلى 44,1 من 44,6 نقطة.

لكن مديري المصانع كانوا أكثر تفاؤلا بشأن العام المقبل وقفز مؤشر الإنتاج المستقبلي إلى 55,6 من 53,3 نقطة، وهو أعلى مستوى له منذ مايو (أيار).

وتراجع التضخم في منطقة اليورو منذ بلوغه الذروة عند 10,6 بالمائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ليسجل 2,4 بالمائة في نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا العام، مقتربا أكثر إلى هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 بالمائة. وأبقى البنك الخميس تكاليف الاقتراض دون تغيير وحذر من أن المعركة ضد التضخم لم تنته بعد وسط استمرار التفاؤل بشأن خفض أسعار الفائدة. وقال البنك المركزي الأوروبي أيضا إنه يتوقع أن ينمو اقتصاد منطقة اليورو بنسبة 0,6 بالمائة هذا العام، بانخفاض طفيف عن التوقعات السابقة البالغة 0,7 بالمائة.

الدولار يتراجع مع ازدياد احتمالات خفض الفائدة

الأسواق تصعد في ختام أسبوع البنوك المركزية

لندن: «الشرق الأوسط»

قادت أسهم شركات الطاقة والتعدين الأسهم الأوروبية للارتفاع في اليوم الأخير من أسبوع حافل بقرارات بنوك مركزية كبرى بشأن السياسة النقدية، إذ حدد مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي مسار التوقعات في السوق بشأن آفاق خفض أسعار الفائدة.

وألمح مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى خفض تكاليف الاقتراض في 2024، في حين أبقت مجموعة من البنوك المركزية في أوروبا على خططها لتشديد السياسة... غير أن فرانسوا فيليروي دي جالهاو، وهو من صناع السياسات في البنك المركزي الأوروبي أشار يوم الجمعة إلى أن الخطوة التالية للبنك يجب أن تكون خفض أسعار الفائدة.

ويتوقع «باركليز» أن يخفض البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة 25 نقطة أساس في أبريل (نيسان) المقبل، ويستمر في تخفيضات متتالية بكل اجتماع للسياسة النقدية حتى يناير (كانون الثاني) 2025.

وبحلول الساعة 08,05 بتوقيت غرينتش، ارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 بالمائة، متجهاً لتحقيق مكسبه الأسبوعي الخامس على التوالي. وارتفعت أسهم شركات التعدين والطاقة بأكثر من واحد بالمائة، لتتصدر مكاسب القطاعات.

وفي آسيا، حقق المؤشر نيكي الياباني مكاسب يوم الجمعة بدعم توقف موجة صعود الين التي كانت تؤثر على توقعات أرباح الشركات المصدرة. وأنهى نيكي الجلسة مرتفعاً 0,87 بالمائة إلى 32970,55، مسجلاً مكسباً أسبوعياً 2,05 بالمائة، لينهي سلسلة خسائر لأسبوعين متتاليين.

وبلغ المؤشر مستوى مرتفعاً عند 33122,33 في وقت سابق من الجلسة، لكنه فقد الزخم في تعاملات بعد الظهيرة، ولم يفلح في البقاء فوق مستوى 33 ألفاً. وتقدم المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,47 بالمائة، محققاً زيادة أسبوعية 0,34 بالمائة.

واستفادت أسهم شركات صناعة السيارات من توقف صعود الين، إذ ارتفع سهم «تويوتا» 1,13 بالمائة، وربح سهم «نيسان» 2,94 بالمائة، وقفز سهم «سوبارو» 4,51 بالمائة. وكان قطاع الشحن هو الأفضل أداءً بين المؤشرات القطاعية البالغ عددها 33 في بورصة طوكيو، إذ ارتفع 6,24 بالمائة. ومن بين 225 سهماً على المؤشر نيكي، ارتفع 134 سهماً بينما انخفض 91 أخرى.

من جانبه، اتجه الدولار لتسجيل أكبر انخفاض أسبوعي مقابل العملات الرئيسية الأخرى منذ يوليو (تموز)، متأثراً بازدياد احتمالات خفض أسعار الفائدة الأميركية العام المقبل، في حين تلقى اليورو والجنيه الإسترليني دعماً يوم الجمعة مع استمرار بنوك مركزية في أوروبا في ميلها للتشديد النقدي.

وسجل مؤشر الدولار الذي يقيس العملة الأميركية مقابل سلة عملات 102,01 نقطة، ليكون غير بعيد عن أدنى مستوى في أربعة شهور عند 101,76 الذي لامسه يوم الخميس. وانخفض المؤشر اثنين بالمئة تقريباً واتجه لتسجيل أكبر انخفاض أسبوعي منذ يوليو. وسجل اليورو 1,0985 دولار، وهو ما يقل قليلاً عن مستوى 1,1009 دولار الذي لامسه الخميس وكان أعلى مستوى في أسبوعين. وارتفعت العملة الأوروبية اثنين بالمائة هذا الأسبوع، وهو أكبر ارتفاع منذ يوليو. وسجل الجنيه الإسترليني في أحدث تعاملات 1,2766 دولار، وذلك بعد أن ارتفع 1,1 بالمائة وبلغ أعلى مستوى في أربعة أشهر عند 1,2793 دولار يوم الخميس في ظل ميل بنك إنجلترا للتشديد.

في غضون ذلك، صعد الين الياباني 0,11 بالمائة إلى 141,70 للدولار، وذلك بعد أن ارتفع 0,7 بالمائة ولامس أعلى مستوى له في أربعة أشهر ونصف الشهر عند 140,95 يوم الخميس. وارتفعت العملة الآسيوية اثنين بالمائة هذا الأسبوع، واتجهت لتحقيق مكاسب للأسبوع الخامس على التوالي مقابل الدولار. وكانت آخر سلسلة مكاسب مماثلة قد شهدتها خلال فترة الجائحة في منتصف 2020.

شاشة ضخمة في بورصة العاصمة الإسبانية مدريد تعرض تحركات الأسهم على مؤشر «إيبكس 35» (إ.ب.أ)

أكد الحاجة إلى انتعاش الإنفاق الاستهلاكي

البنك الدولي يتوقع تباطؤاً حاداً لاقتصاد الصين في 2024

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة الصينية، يوم الجمعة، إن الاقتصاد الصيني نما بمعدل 5,2 بالمائة في الأرباع الثلاثة الأولى من العام وأظهر علامات تحسن في نوفمبر (تشرين الثاني)، مع ارتفاع إنتاج المصانع ومبيعات التجزئة... لكن الاستثمارات في العقارات انخفضت بنسبة 9,4 بالمائة، حسبما قال المكتب الوطني للإحصاء، مما يشير إلى أن قطاع العقارات لم يتعاف بعد من الأزمة التي أدت إلى تخلف عشرات المطورين عن سداد ديون بمئات المليارات من الدولارات.

وجاء تقرير الجمعة في أعقاب تحديث من البنك الدولي يوم الخميس توقع فيه أن يتباطأ النمو السنوي من نسبة 5,2 بالمائة هذا العام إلى 4,5 بالمائة في العام المقبل، وإلى 4,3 بالمائة عام 2025.

وانتعش الاقتصاد الصيني في السنوات القليلة الماضية، حيث تراوح نموه من 2,2 بالمائة عام 2020 إلى 8,4 بالمائة في عام 2021، و3 بالمائة في العام الماضي. وأثرت القيود الصارمة على السفر والأنشطة الأخرى خلال الوباء على التصنيع والنقل. وقد أدى فقدان الوظائف بسبب تلك الاضطرابات والحملة الصارمة على قطاع التكنولوجيا، جنباً إلى جنب مع الانكماش في صناعة العقارات، إلى دفع العديد من الصينيين إلى تقليص إنفاقهم.

وحافظت عوامل القوة على نمو الاقتصاد بوتيرة تتوافق مع هدف الحكومة لنمو يبلغ نحو 5 بالمائة هذا العام، مدعومة بالصادرات القوية من الآلات الصناعية والهواتف المحمولة والمركبات.

وأفاد مكتب الإحصاءات بأن إنتاج المصانع ارتفع بنسبة 6,6 بالمائة في نوفمبر مقارنة بالعام السابق. وكان هذا أقوى نمو منذ سبتمبر (أيلول) 2022.

وأشار تقرير البنك الدولي إلى أن معظم الوظائف التي تم إنشاؤها خلال انتعاش الصين كانت أعمالاً منخفضة المهارات في صناعات الخدمات ذات الأجور المنخفضة. كما يتوخى الصينيون الحذر نظراً للطبيعة الهشة لشبكات الأمان الاجتماعي وحقيقة أن السكان يتقدمون في السن بسرعة، الأمر الذي يفرض عبئاً أثقل على الأجيال الشابة في دعم كبار السن.

> **لا يزال ثاني أكبر اقتصاد في العالم يعاني من انتكاسات «كوفيد-19» من بين صدمات أخرى**

وقال التقرير إن «التوقعات معرضة لمخاطر هبوطية كبيرة»، مضيفاً أن التباطؤ المطول في قطاع العقارات ستكون له تداعيات أوسع وسيزيد من الضغط على الموارد المالية للحكومات المحلية المتوترة بالفعل، في الوقت الذي يمثل فيه ضعف الطلب العالمي خطراً على المصنعين.

وقد تناول قادة الصين مثل هذه القضايا في مؤتمرهم السنوي للعمل الاقتصادي المركزي في وقت سابق من هذا الأسبوع، الذي حدد الأولويات للعام المقبل، لكن تقارير وسائل الإعلام الرسمية حول المؤتمر لم تقدم تفاصيل عن السياسات.

وقال تقرير البنك الدولي إن الاستثمار العقاري انخفض بنسبة 18 بالمائة في العامين الماضيين، وأن قيمة مبيعات العقارات الجديدة انخفضت بنسبة 5 بالمائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أكتوبر (تشرين الأول) مقارنة بالعام السابق. وكان التباطؤ أسوأ في المدن الصغيرة التي تمثل حوالي 80 بالمائة من السوق في الدولة.

وقال التقرير إنه للحفاظ على النمو القوي، تحتاج الصين إلى انتعاش الإنفاق الاستهلاكي، الذي انخفض خلال الأشهر الماضية وظل دون المستوى منذ أواخر عام 2021.

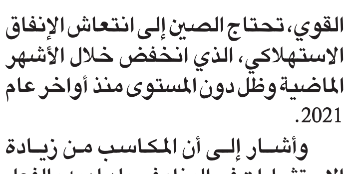
وأشار إلى أن المكاسب من زيادة الاستثمارات في البناء في بلد لديه بالفعل عدد كبير من الطرق الحديثة والموانئ والسكك الحديدية ومشروعات الإسكان، وكذلك الطاقة الفائضة الهائلة في الإسمنت والصلب والعديد من قطاعات التصنيع الأخرى، ستمنح الاقتصاد دفعة أقل مما يمكن أن يكون. يتحقق مع المزيد من الإنفاق الاستهلاكي.

ولا يزال ثاني أكبر اقتصاد في العالم يعاني من انتكاسات جائحة «كوفيد-19»، من بين صدمات أخرى، التي يشوبها ضعف قطاع العقارات والطلب العالمي على صادرات الصين، وارتفاع مستويات الديون وتذبذب ثقة المستهلك.

وأظهرت القفزة البالغة 10,1 بالمائة في مبيعات التجزئة في نوفمبر مقارنة بالعام السابق، ارتفاعاً من قفزة 7,6 بالمائة في أكتوبر، بصيصاً من الأمل، نظراً لأن تباطؤ الإنفاق الاستهلاكي كان عاملاً رئيسياً في إعاقة التعافي الأقوى... لكن من غير الواضح ما إذا كان سيتم استمراره.

وأظهر مسح لمديري مشتريات المصانع انكماشاً أكبر قليلاً في نشاط المصانع مقارنة بشهر أكتوبر، وقال المتحدث باسم مكتب الإحصاءات ليو أيهوا إن ذلك يرجع جزئياً إلى حقيقة أن بعض الصناعات كانت في الطريق إلى مستوياتها المعتادة بعد اندفاع الإنتاج في العطلات، لكنه أضاف أنه «في الوقت نفسه لا يوجد طلبٌ كافٍ في السوق».

وقال ليو للصحافيين: «بالنظر إلى المستقبل، فإن البيئة الداخلية والخارجية التي تواجه تنمية بلادنا لا تزال معقدة... ولمواصلة تعزيز التعافي الاقتصادي، نحتاج إلى التغلب على بعض الصعوبات والتحديات». وأضاف أن الاقتصاد الصيني يتمتع بمزايا سوق واسعة تضم 1,4 مليار نسمة وقاعدة صناعية متقدمة.



زائرون لسور الصين العظيم شمال العاصمة بكين وسط ثلوج كثيفة (أ.ف.ب)

وائل مهدي

الاقتصاد والحب!

قد يكون هذا العنوان غريباً لأن الكلمتين أساسهما مختلف. الاقتصاد نظام اجتماعي مبني على تبادل المنفعة وإدارة الموارد، وقرارته كلها مبنية على أرقام. أما الحب فهو نظام اجتماعي كذلك مبني على تبادل المنفعة، ولكن قرارته مبنية على المشاعر.

ما علاقة هذا بذاك إذن؟ أولاً الاقتصاد في الأساس مبني على حب الذات، هكذا قال أبو علم الاقتصاد الحديث الأسكوتلندي آدم سميث قبل 300 عام في كتابه المؤثر «ثراء الشعوب».

في أشهر اقتباس في الكتاب، يقول سميث إننا نحصل على عشائنا من الخباز والقصاب ليس بسبب اهتمامهما بعمل الخير لنا، بل بسبب حبهما لذاتهما، ولهذا لا نتكلم معهما عن احتياجاتنا بل عن مصالحهما.

هذا هو الاقتصاد باختصار نظام اجتماعي قائم على حب كل فرد لذاته ومصلحته الخاصة. ولهذا عندما يغيب حب الذات والمصلحة الخاصة، يحصل تشوه في النظام. ولهذا فشلت الأنظمة الشيوعية والاشتراكية لأن الدولة تبحث عن مصالح الناس ولا تعطي المجال للفرد للبحث عن مصلحته وإدارة الموارد الطبيعية بالطريقة التي تناسب السوق والمشتري.

ولكن عندما نجرد الاقتصاد من كل حب ما عدا حب الذات، هل سنتحول إلى وحوش يفترس بعضنا بعضاً؟ نعم، ولهذا دور الدولة هو حماية الضعفاء والفقراء من تسلط الأقوياء والأثرياء.

ومن هنا وجبت الزكاة في النظام الإسلامي لحماية المجتمع من احتكار طبقة ما للمال والموارد.

ماذا عن صور الحب الأخرى؟ هل لها مكان في الاقتصاد؟ المجموعات البشرية تحتاج روابط قوية حتى تستمر، ونحتاج روابط الحب بين أفراد المجموعة حتى تواجه الظروف متحدة ويدعم كل من الأفراد الآخر، ولكن هذا ليس ضرورياً. المهم أن تكون هناك شخصية يجتمع حولها الكل ويحبونها ويؤمنون بها، أو وجود كيان يحبونه ممثلاً في شركة أو مؤسسة.

هذا الحب حتى يدوم يحتاج أن تكون القيم متشابهة أو متقاربة بين المجموعة.

ماذا لو كان الأشخاص غير قادرين على الحب سوى حب أنفسهم؟! هذه هي مأساة الرأسمالية الحديثة حيث يغرق الفرد في حب ذاته ناسياً حبه المجتمع والأفراد من حوله.

إن الحب أساس في نجاح كل عمل، وكل الناجحين يعملون أشياء يحبونها وفي الوقت نفسه يحبون ذواتهم ويرون أنها تحقق لهم ذواتهم.

غياب الحب في حد ذاته مأساة، ولا توجد عاطفة تحرك الإنسان أكثر من حب ذاته إلا حب الأم لأبنائها؛ فذلك حب يفوق الذات بمراحل.

ولعل أفضل الأنظمة التجارية سابقاً هي الشركات العائلية الصغيرة، حيث تكون هناك روابط محبة قوية توحد الجميع للحفاظ على الشركة. وقبل ذلك عرفت البشرية الأنظمة الزراعية الصغيرة، حيث تعمل العائلة في الأرض نفسها حتى الممات، ويتشاركون الموارد كافة.

وبعد عقود طويلة رجعنا لنظام المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث أجواء العمل أجمل، وروابط الموظفين ببعضهم أعمق من الشركات الكبيرة. وهذا سر نجاح العديد منها اليوم.

خطورة الحب هي أنه «أعمى»، ولهذا بعض الشركات يغرق مؤسسوها في حبها لدرجة أنهم لا يرون عيوبها أو عيوب منتجهم، وهذا سر انهيار وفشل شركة «بلاك بيري» للجوالات، لأن مؤسسها تعلق بالمنتج الذي اخترعه وهو «الكيبورد» المتصل بشاشة، لدرجة أنه تجاهل أهمية «الكيبورد» الافتراضي على شاشة الموبايل. هذا الحب كلفه شركة قيمتها مليارات، بالطبع هذا إضافة إلى مشكلات إدارية أخرى.

باختصار، عندما نتحدث عن الاقتصاد، لا ينبغي أن نتجرد من أحاسيسنا، فالاقتصاد الكمي ليس هو كل شيء. والحب مهم... ولكنه بدون تقنين يصبح مدمراً، سواء كان للذات أو للشركة أو المنتج.

يلين دعت بكين للتخلّي عن سياستها الاقتصادية «غير العادلة»

وزيرة الخزانة الأميركية تعلن اعتزامها زيارة الصين مجدداً العام المقبل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما أعلنت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين عزمها القيام بزيارة ثانية إلى الصين عام 2024، تناقش خلالها مع نظيرها الصيني «قضايا صعبة مثيرة للقلق»، فإنها دعت بكين إلى التخلّي عن «سياستها الاقتصادية الموجّهة غير العادلة» لأنّها تثبط عزيمة المستثمرين وتعاقب الاقتصاد الصيني والشركات الأميركية على حدّ سواء.

وقالت يلين في خطاب أمام مجلس الأعمال الأميركي-الصيني في واشنطن بمناسبة الذكرى الخمسين لإنشائه إنّه «لفترة طويلة جداً، لم يتمكّن العمّال الأميركيون والشركات الأميركية من أن يتنافسوا على قدم المساواة مع نظرائهم في الصين». وأضافت أنّه إذا «ابتعدت بكين عن نهجها الاقتصادي الموجّه في مجالي الصناعة والمال... فسيكون ذلك أفضل للصين» كما أنّه سيكون مفيداً للشركات الأميركية.

وشدّدت على أنّ «دوراً مهماً للغاية للشركات العامة يمكن أن يخنق النمو، كما أنّ دوراً مفرطاً للأجهزة الأمنية يمكن أن يعيق الاستثمارات».

ومن جهته، أكّد الرئيس الصيني شي جينبينغ في رسالة إلى مجلس الأعمال الأميركي-الصيني أنّ التحديث الذي تشهده بلاده سيفيد الشركات الأميركية.

ولطالما اشتكت الشركات الأميركية ممّا تعده بيئة أعمال غير عادلة في الصين. وبحسب واشنطن فإنّ الملكية الفكرية للشركات الأميركية ليست محمية كما ينبغي في الصين كما أنّ الحكومة الصينية تمنح الشركات الوطنية معاملة تفضيلية على حساب الشركات الأجنبية.

لكنّ الرئيس الصيني شدّد في رسالته على أنّ بكين «ستعمل بثبات على تعزيز الانفتاح على مستوى عال على العالم الخارجي، وخلق بيئة أعمال قوامها التدويل واقتصاد السوق وسيادة القانون». وأكّد شي في رسالته أنّ «التحديث الصيني سيجلب المزيد من الفرص للشركات العالمية بما في ذلك الشركات الأميركية».

وأضافت الرسالة بحسب ما نقلت عنها شبكة «سي سي تي في» التلفزيونية الحكومية: «هناك إمكانات كبيرة ومساحة واسعة وآفاق واعدة لتعزيز التعاون التجاري بين الصين والولايات المتّحدة».

وفي خطابها، أكّدت الوزيرة الأميركية على ضرورة إدارة الخلافات الحتمية بين الصين والولايات المتّحدة بطريقة «مسؤولة». وقالت إنّ «الولايات المتحدة تسعى إلى مواصلة الإدارة المسؤولة للعلاقة الاقتصادية الثنائية بين الولايات المتحدة والصين» والتي ستظلّ «تواجه صعوبات مستمرة». وتابعت: «نحن لا نسعى إلى حلّ كلّ خلافاتنا أو تجنّب كلّ الصدمات. هذا ليس واقعياً بأيّ حال من الأحوال»، مشيرة إلى «خلافات قوية بين الولايات المتحدة والصين في مجالات عدّة».

ويسعى أكبر اقتصادين في العالم مؤخراً إلى تخفيف التوترات الشديدة التي شهدتها علاقتهما الثنائية في السنوات الأخيرة. وقام الكثير من مسؤولي إدارة الرئيس جو بايدن برحلات رسمية إلى الصين، من بينهم يلين. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عقد الرئيس الأميركي ونظيره الصيني شي جينبينغ قمة في كاليفورنيا اتفقا خلالها على استئناف الاتصالات العسكرية.

وتعتزم يلين القيام بزيارة ثانية إلى الصين عام 2024، تناقش خلالها مع نظيرها الصيني «قضايا صعبة مثيرة للقلق». ونقلت «بلومبرغ» عن يلين قولها إن «جزءا مهما من برنامج الزيارة سوف ينصب على مناقشة شواغل صعبة مع نظيري» الصيني.

وأوضحت وزيرة الخزانة الأميركية أن بلادها سوف تواصل فرض ضوابط على الصادرات وقيود على الاستثمارات، وهو الأمر الذي يثير غضب بكين، ولكنها أكدت أهمية الانخراط مع الصين على نحو يمنع حدوث سلسلة واسعة من الأزمات المحتملة، سواء أزمات دبلوماسية أو مالية.

وأكدت يلين أيضا أهمية التبادلات مع الصين من أجل جمع المعلومات بشأن ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم. وأوضحت أن «فهم خطط الصين، لا سيما فيما يتعلق بكيفية اعتزامها مواجهة التحديات الخاصة بالديون المحلية وسوق العقارات وكيفية التعامل إذا ما حدث ضعف غير متوقع في اقتصادها، مسألة مهمة بالنسبة للمكلفين بصنع السياسات في الولايات المتحدة».

للمرة الخامسة على التوالي سعياً للحد من التضخم

«المركزي» الروسي يرفع الفائدة إلى 16%

موسكو: «الشرق الأوسط»

رفع البنك المركزي الروسي الجمعة معدل الفائدة الرئيسي إلى 16 بالمائة، في قرار هو الخامس من نوعه منذ الصيف سعيا للحد من التضخم المتصاعد.

ويسعى البنك المركزي لمواجهة التداعيات الاقتصادية للعملية العسكرية في أوكرانيا، بما يشمل عقوبات غربية وزيادة في الإنفاق الحكومي العسكري واستدعاء مئات آلاف الرجال للقتال.

وفي شرحه للقرار، قال المصرف المركزي في بيان إن «الضغوط التضخمية الحالية لا تزال مرتفعة. يُتوقع أن يقترب التضخم السنوي لعام 2023 من الحد الأعلى لنطاق التوقعات الذي يتراوح بين 7,0 و7,5 بالمائة».

والهدف من رفع أسعار الفائدة استنزاف الطلب، من خلال جعل اقتراض الأموال أكثر تكلفة وتشجيع المستهلكين والشركات على الادخار وليس الإنفاق.

وتوقع محللون هذه الزيادة مع إعلان البنك المركزي بشكل متكرر أن أولويته هي محاربة التضخم الذي سجل 7,5 بالمائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأشار البنك إلى أن دورة تشديد السياسة النقدية تقترب الآن من الانتهاء، وذلك بعدما رفع أسعار الفائدة بمقدار 850 نقطة أساس منذ يوليو (تموز) الماضي، بما في ذلك زيادة طارئة غير مقررة في أغسطس (آب) مع تراجع العملة المحلية عن مستوى 100 روبل مقابل الدولار.

وقال البنك إن المخاطر المؤيدة للتضخم على المدى المتوسط لا تزال كبيرة، وحذر من أن استقرار التضخم بالقرب من هدفه البالغ 4 بالمائة سيتطلب أسعار فائدة مرتفعة لفترة طويلة، وأضاف أن الإنفاق الحكومي الأعلى من المتوقع سيزيد أيضا من مخاطر التضخم.

وقالت محافظة البنك المركزي إلفيرا نابيولينا إن رفع سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس وتعليق سعر الفائدة هما الخياران الوحيدان اللذان تم النظر فيهما بشكل كبير، ولكن كانت هناك «مقترحات معزولة» لزيادة حادة.

وأوضحت أنه «استناداً إلى السيناريو الأساسي لدينا... نحن قريبون من نهاية دورة رفع أسعار الفائدة، لكن كل شيء سيعتمد في كثير من النواحي على الوضع».

ويعد السياسيون والشركات والسكان سعر الصرف مقياسا رئيسيا للصحة الاقتصادية في روسيا.

ويأتي قرار رفع الفائدة بعد أسبوع من إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عزمه خوض الانتخابات الرئاسية في 2024 ما يسمح له بالبقاء في الكرملين حتى 2030 على الأقل.

وفي مؤتمره الصحافي بمناسبة نهاية العام، أشاد بوتين الخميس بمعدل البطالة البالغ 2,9 بالمائة «في أدنى مستوى له على الإطلاق»، وعده «مؤشرا جيدا جدا لحالة الاقتصاد».

لكن محللين يقولون إن انخفاض معدلات البطالة ليس علامة جيدة، إنما يظهر نقصا في الموظفين فيما تواجه مختلف القطاعات صعوبة في ملء وظائف. فقد تسببت تعبئة مئات آلاف الرجال للتجنيد في إخراجهم من سوق العمل، ودفعت بكثيرين ممن هم على درجة أعلى من التعليم للفرار من البلاد.

ويؤدي نقص القوى العاملة إلى ارتفاع الأجور، إذ يضطر أرباب العمل إلى تقديم رواتب أكثر جاذبية من أجل التوظيف. وفيما أدى ذلك إلى حلقة من ارتفاع الأجور والأسعار، تسببت زيادة الإنفاق العسكري في عجز في موازنة الحكومة.

وقال البنك إن ظروف سوق العمل كانت العائق الرئيسي في جانب العرض أمام الاقتصاد الروسي، الذي قال إنه لا يزال يعاني من نقص كبير في العمالة، خاصة في مجال التصنيع.

لكن النمو الاقتصادي من المتوقع أن يفوق التوقعات السابقة ويتجاوز 3 بالمائة هذا العام، حسبما قال البنك، مدفوعا بالطلب المحلي مدفوعا بارتفاع الإقراض والأجور.

وانقسم المحللون حول التحركات المستقبلية للبنك. وقال ليام بيتش، كبير اقتصاديي الأسواق الناشئة في «كابيتال إيكونوميكس»، الذي توقع زيادة أخرى إلى 17 بالمائة العام المقبل: «ما زلنا نعتقد أن المزيد من التشديد مقبل مع تزايد ضغوط التضخم».

بينما قال أناتولي شال من «جيه بي مورغان» إن هذه كانت على الأرجح الخطوة الأخيرة في دورة التشديد، مع أن السياسة الحالية مقيدة بما فيه الكفاية، إن لم تكن مفرطة، وتوقع خفض أسعار الفائدة إلى نحو 10 بالمائة بحلول نهاية عام 2024.

وقال بوتين يوم الخميس إن التضخم السنوي قد يقترب من 8 بالمائة هذا العام، وهو أعلى بكثير من هدف البنك المركزي البالغ 4 بالمائة. حتى إنه أصدر اعتذاراً نادراً عندما اشتكى له أحد المتقاعدين من سعر البيض.

وكرر البنك المركزي توقعاته بأن التضخم سينهي العام عند الحد الأعلى لنطاق توقعاته الذي يتراوح بين 7 و7,5 بالمائة. ومن المقرر عقد الاجتماع الأول لتحديد سعر الفائدة للعام المقبل في 16 فبراير (شباط) المقبل، حيث سيقوم البنك بتحديث توقعاته.



رجال شرطة أمام مقر البنك المركزي الروسي في العاصمة موسكو (إ.ب.أ)

اليوم برعاية الأمير محمد بن سلمان... ووفق المعايير العالمية

ميدان الجنادرية يشهد أول السباقات الكبرى على كأسي ولي العهد

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، يقيم نادي سباقات الخيل، اليوم السبت، أول السباقات الكبرى للفئة الأولى على كأسيْ ولي العهد لشوطَي الخيل المنتجَة «محليّاً»، والشوط المفتوح الدرجات «إنتاج ومستورد» المصنف دولياً، والمُقام ضمن الحفل الثامن والسبعين من موسم «سباقات الرياض» على أرض ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية، وذلك بجائزة مالية قدرُها مليونا ريال.

وتمثل الكأس أهمية كبيرة في خريطة السباقات السعودية؛ بسبب فئويتها، بالإضافة لكونها تمثّل واحداً من أهم المؤشّرات الفنية لتحديد المستوى الفنيّ للمشاركة في بقية الاستحقاقات المقبلة، إذ أظهر البرنامج النهائي مشاركة نخبة من أقوى الخيل في الميدان السعودي على مسافة 2400 متر.

وبهذه المناسبة رفع الأمير بندر بن خالد الفيصل، رئيس مجلس إدارة «هيئة الفروسية»، رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، أسمى آيات الشكر والعرفان لولي العهد رئيس مجلس الوزراء على رعايته المتواصلة والدائمة لهذا الحدث السنوي الكبير والمرتقب، مؤكداً أن رعاية ولي العهد للحفل الكبير بمثابة التشريف الكبير للوسط الفروسي، لتضاف إلى الدعم الكبير من قِبله لرياضة الفروسية عموماً، وسباقات الخيل بوجه خاص.

ولفت الفيصل إلى أن كأس ولي العهد تُعدّ من أبرز الكؤوس التي ينظمها «نادي سباقات الخيل»، وقال: «يُشرّفنا أن يكون هناك كأس تحمل هذا الاسم الغالي علينا لتضاف إلى خريطة الكؤوس الفئوية الكبرى لسباقات الخيل، ومن ثم ستسهم في رفع مكانة الفروسية السعودية على المستويين الإقليمي والدولي».

سباقات الخيل العريقة تحظى باهتمام بالغ من القيادة السعودية (الشرق الأوسط)

الفيصل: كأس ولي العهد ستسهم في رفع مكانة الفروسية السعودية على المستويين الإقليمي والدولي

وأشار إلى أن الدعم المتواصل من القيادة أسهم بشكل أساسي في النجاح الكبير الذي تشهده الفروسية السعودية، منوّهاً بدعم ولي العهد الخطوات التطويرية التي شهدتها سباقات الخيل في هذه المرحلة، وما وصلت إليه المملكة من مكانة في خريطة سباقات الخيل الدولية، بالإضافة إلى الاستراتيجية التي يسير عليها النادي في المرحلة المقبلة، لإظهار الصورة الحقيقية لسباقات الخيل السعودية عالمياً وفق التطلعات.

وبيّن رئيس هيئة الفروسية أن كأسيْ ولي العهد تُقامان وفق أعلى المعايير العالمية المرتبطة بالأنظمة الدولية، وفقاً لما يتناسب مع حجم وقوة هاتين الكأسين؛ وذلك بهدف ترسيخ مسمّاهما ومُخرجاتهما عالمياً، فقد جرى تخصيص كأس الشوط الحادي عشر لفئة الإنتاج المحلي، والمصنّفة بالفئة الأولى، وبالتوازي يقام الشوط الثاني عشر لفئة مفتوح الدرجات الذي سيجمع إنتاج المملكة مع الخيل المنتَجة عالمياً بتصنيف دولي ذي مَشهد على خريطة السباقات المصنَّفة.

من جانبه عبّر الرئيس التنفيذي لـ«نادي سباقات الخيل»، زياد المقرن، عن شكره وامتنانه لولي العهد على الرعاية الكريمة لهذه المناسبة والتشريف الكبير للكأسين الغاليتين، مؤكداً جاهزية النادي لهذا الحفل السنوي الكبير.

اختارها وجهة لعطلته

رونالدو يلوذ من صخب «الدوري» بأحضان «العلا» الساحرة

الرياض: فارس الفزي

اختار الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائد ونجم فريق النصر، محافظة العلا التاريخية لتكون وجهته المفضّلة لقضاء أيام العطلة التي حصل عليها برفقة أسرته، خلال الأيام القليلة الماضية.

وأبدى النجم البرتغالي إعجابه الشديد بمحافظة العلا التاريخية وطبيعتها الساحرة، حيث كتب، عبر حسابه الرسمي بموقع «إنستغرام»: «منبهر بالتراث الإنساني والطبيعي الاستثنائي للعلا هنا في السعودية».

ووضع رونالدو صورته بين الأماكن التاريخية في محافظة العلا، لتحصل هذه الصورة على أكثر من 11 مليون إعجاب، بالإضافة إلى نحو 70 ألف تعليق من المعجَبين من مختلف بلدان العالم.

وأرفق الدون أيضاً مجموعة من الصور له مع زوجته جورجينا رودريغيز، وذلك أثناء الاستمتاع بالعطلة في محافظة العلا السعودية، حيث كتب أيضاً: «العلا، حيث يلتقي التاريخ القديم بقصة الحب الحديثة».

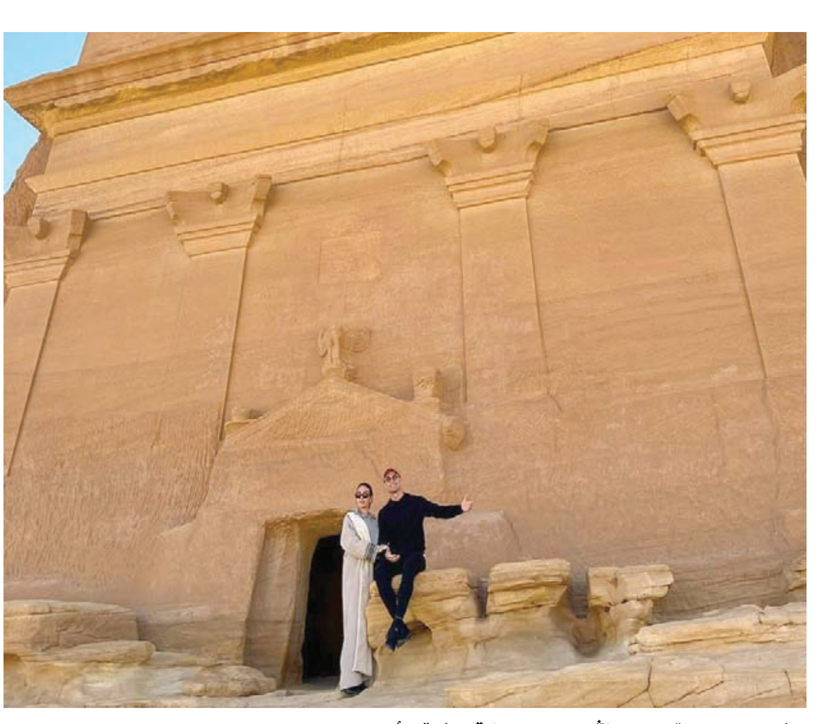
وظهر كريستيانو بمظهر سعيد جداً، برفقة جورجينا في مدينة العلا، ليقضي الثنائي وقتاً مميزاً في الأماكن التراثية والتاريخية، مع إظهار الجوانب القديمة في تلك المناطق أمام المعجَبين والمتابعين».

وحظيت صور رونالدو وجورجينا في مدينة العلا التاريخية، بإعجاب أكثر من 9 ملايين متابع عبر «إنستغرام»، بالإضافة إلى وضع رونالدو أيضاً صوراً من زيارته لمدينة العلا، عبر قصص حسابه بـ«إنستغرام».

يُذكر أن رونالدو يملك عدد متابعين يصل إلى 614 مليوناً عبر موقع «إنستجرام»، لذلك فهو يحرص، في كل مناسبة، على إظهار جمال المناطق في المملكة، كما أبدى إعجابه بالتراث القديم والتاريخي لمنطقة العلا، من خلال قراره قضاء العطلة فيها برفقة أسرته.



قائد «النصر» وجورجينا أمام قاعة مرايا السعودية (الشرق الأوسط)



رونالدو وجورجينا تجوّلا بين آثار العلا التاريخية (الشرق الأوسط)

الاتفاق يستضيف التعاون اليوم في مواجهة معقدة ضمن الجولة الـ17

الدوري السعودي: الهلال يعزز صدارته بثنائية عبد الحميد وميترو

الرياض: فهد العيسى

واصل الهلال رحلته الرائعة في الدوري السعودي للمحترفين، وعزز صدارته بفوزه على ضيفه الوحدة 2 - صفر، في الجولة الـ17 من البطولة، التي شهدت فوز ضمك على مضيفه الرائد 1 - صفر، وتعادل الشباب مع مضيفه الفتح 1-1.

وأنهى الهلال الشوط الأول متقدماً بهدف سجله سعود عبد الحميد في الدقيقة 20، وفي الشوط الثاني سجل ألكسندر ميتروفيتش الهدف الثاني للهلال في الدقيقة 80.

ورفع الهلال رصيده إلى 47 نقطة في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد الوحدة عند 22 نقطة في المركز التاسع.

وفي المباراة الثانية، فاز ضمك على الرائد بهدف نظيف أحرزه جورج كيفن نكودو في الدقيقة 42.

ورفع ضمك رصيده إلى 27 نقطة في المركز السادس، وتوقف رصيد الرائد عند 13 نقطة في المركز السابع عشر.

وفي المباراة الثالثة، تعادل الشباب مع الفتح 1-1، وتقدم الفتح بهدف سجله مراد باتنا في الدقيقة 15، وتعادل الشباب عن طريق عبد الله هادي رديف في الدقيقة 58.

ورفع الشباب رصيده إلى 18 نقطة في المركز الحادي عشر، كما رفع الفتح رصيده إلى 25 نقطة في المركز السابع.

وتتواصل منافسات البطولة اليوم، حيث يبحث الاتفاق عن استعادة نغمة انتصاراته بعد الابتعاد الطويل عن تحقيق ذلك، حينما يستضيف نظيره فريق التعاون في مواجهة تنافسية صعبة على الطرفين على ملعب نادي الاتفاق بمدينة الدمام.

من المواجهة التي جمعت الفتح والشباب وانتهت بالتعادل (تصوير: عيسى الدبيسي)

وابتعد الاتفاق عن تذوق طعم الانتصارات منذ عدة جولات، وبدت رحلة التراجع مخيفة للإنجليزي ستيفين جيرارد الذي سجل بداية رائعة ومثالية لفارس الدهناء في الجولات الأولى قبل أن يتراجع في الترتيب وحتى النتائج.

واستعاد الاتفاق مهاجمه الفرنسي موسى ديمبيلي الذي أسهم غيابه في ابتعاد الفريق عن دائرة الفوز لما يمثله المهاجم الفرنسي من قوة إضافية للفريق الذي يدرك إمكانات خصمه التعاون الذي استعاد نغمة الفوز في الجولات الأخيرة.

وستكون المهمة مضاعفة من أجل الفوز بالنسبة لفريق الاتفاق على ملعبه وبين أنصاره الذي يأمل تحسين مركزه في لائحة الترتيب، خصوصاً في ظل التقارب النقطي بين الفرق ذات المراكز المتوسطة.

ويحتل الفريق الذي يتولى قيادته جيرارد المركز الثامن قبل بدء منافسات الجولة الـ17، ويطمح لاقتناص النقاط الثلاث التي قد تقفز به مركزين نحو المقدمة.

ودخل الاتفاق مرحلة من الشك في ظل إخفاقاته أمام فرق أقل منه فنياً، كما حدث أمام الأخدود قبل جولة من الآن، إضافة إلى تعادله الأخير أمام الشباب رغم خوض الليث بقية دقائق المباراة بتسعة لاعبين بعد حالتي طرد.

يفقد الاتفاق خدمات لاعبه غراي الموقوف بداعي الطرد بالبطاقة الحمراء في مواجهة الشباب بعد احتكاك حدث بينه بين كويلار لاعب فريق الشباب، قبل أن تقرر لجنة الانضباط إيقافه مباراة إضافية مما يعني غيابه أيضاً أمام النصر في الجولة المقبلة.

أما التعاون الذي استعاد نغمة انتصاراته في آخر جولتين فيحاول معالجة أحزانه بعد خروجه من بطولة كأس الملك عقب خسارته أمام الهلال الأسبوع الماضي بثلاثية ودّع معها البطولة الأغلى محلياً.



عبد الحميد محتفلاً بهدفه في مرمى الوحدة (الدوري السعودي)

وانتعش التعاون بتحقيق الفوز أمام الشباب ثم الفيحاء ليستعيد توازنه بعد رحلة التراجع الكبيرة التي بدا عليها الفريق رغم أنه كان يقترب من الهلال المتصدر ووصيفه النصر، لكن التعاون حالياً يحضر في المركز الرابع وبفارق ثلاث نقاط عن الأهلي صاحب المركز الثالث الذي كسب مباراته أمام الفيحاء في الجولة ذاتها.

ويطمح التعاون الذي يتولى قيادته البرازيلي شاموسكا للخروج بنتيجة إيجابية أمام خصمه الاتفاق الباحث عن التعويض بعد غيابه من الانتصارات في المباريات الأخيرة.

ويملك «سكري القصيم» كما يطلق عليه أنصاره قوة هجومية، وذلك بتنوع عدد خياراته التهديفية بين موسى بارو وجواو بيدرو، بالإضافة إلى ميدران الهداف القادم من خط الوسط.

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يستضيف صاحب الأرض فريق الرياض نظيره فريق الخليج في مواجهة تنافسية بينهما خاصة في ظل الاقتراب النقطي والفني وحتى في لائحة الترتيب.

ويحل الرياض في المركز الخامس عشر بلائحة الترتيب برصيد 16 نقطة قبل بدء منافسات الجولة الـ17، في الوقت الذي يحضر فيه ضيفه الخليج بالمركز الثالث عشر بذات الرصيد النقطي لكن فارق الأهداف أسهم بتقدمه.

ويبحث الرياض عن استعادة نغمة الفوز عقب خسارته الكبيرة أمام النصر في الجولة الماضية التي أسهمت بتراجعه في لائحة الترتيب، وأوقفت انطلاقته المثالية بعد تعادلين وانتصار كانت ستمنح الفريق انطلاقة نحو التقدم في لائحة الترتيب بصورة مثالية.

أما الخليج الذي انتعش بتأهله التاريخي نحو نصف نهائي كأس الملك بعدما كرر انتصاره على أبها بعد ثلاث أيام من المواجهة الدورية التي جمعت بينهما في الجولة السادسة عشر الأسبوع الماضي.

يبحث الخليج عن الخروج بنقاط ثمينة تسهم في تحسين مركزه بعد الانتصار المعنوي الذي صاحب تأهله في كأس الملك قبل أيام قليلة.

Issue 16454 العدد - Saturday - 2023/12/16 السبت

الريال يستضيف فياريال... وأتلتيك مدريد يصطدم بأتلتيك بلباو في الدوري الإسباني

برشلونة يبحث عن طوق نجاة قبل فوات الأوان... وجيرونا يستهدف الابتعاد بالصدارة


لاعبو برشلونة والهزيمة الكارثية أمام رويال أنتويرب المتواضع في دوري الأبطال (أ.ف.ب)

لاعبو جيرونا والفوز برباعية على برشلونة في المرحلة الماضية (أ.ف.ب)

مدريد: «الشرق الأوسط»

يسعى فريق برشلونة لرد اعتباره حينما يخرج السبت لملاقاة مضيفه فالنسيا في الجولة السابعة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم، بعد خسارته الكارثية على ملعبه أمام جيرونا 4-2في الجولة الماضية. ومني النادي الكاتالوني بالهزيمة الثقيلة والمفاجئة أمام جيرونا (مفاجأة الموسم) ليبتعد حامل اللقب عن دائرة المنافسة على اللقب، وبالتالي ليس أمامه بديل سوى الفوز وبأداء مقنع على فالنسيا صاحب المركز الحادي عشر.

ويحتاج برشلونة إلى وقفة مع النفس بعدما مني بالخسارة في آخر مباراتين له، حيث سقط أيضاً على ملعب رويال أنتويرب 2-3 في مباراته الأخيرة بدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، ولكن ذلك لم يؤثر على تأهله لدور الـ16 بل وتصدر مجموعته. ويعاني برشلونة من عدة غيابات مؤثرة بين صفوفه، أبرزها الحارس الألماني مارك أندري تير شتيغن، ولاعب الوسط جافي، وقد خضع كل منهما لعملية جراحية مؤخرا، وسيغيبان لفترة طويلة، كما تحوم الشكوك حول مشاركة ماركوس ألونسو.

الخسارة في منتصف الأسبوع أمام رويال أنتويرب، جعلت المدرب تشافي هرنانديز في وضع حرج وتحت سيف الانتقادات التي انهالت عليه من وسائل الإعلام الكاتالونية، بينها صحيفة «سبورت» التي رأت أن «فريق تشافي ليس لديه نمط لعب»، مضيفة: «إنهم مشوشون. اللاعبون يرتكبون أخطاء طفولية باستمرار. وفوق كل ذلك، هم ضعفاء في الدفاع. بعبارة أخرى، لا شيء يعمل. لا شيء على الإطلاق». وتفاقمت مشكلات تشافي بسبب التقارير التي تفيد بأن رئيس النادي جوان لابورتا يتدخل في اختيار الفريق.

وفضل المدرب في البداية إراحة لاعبين مثل إيلكاي غندوغان وروبرت ليفاندوفسكي وفرينكي دي يونغ ورونالد أراوخو ولكن بعد ساعات من إعلان القائمة أعلن النادي عن تغييرات تضمنت استبعاد دي يونغ فقط. وقال تشافي الذي بدا عليه الانزعاج في المؤتمر الصحافي الأربعاء: «ما فعلناه كان قرارا توافقيا. لقد قررنا ذلك بأنفسنا... النادي. لا يعني ذلك أن المدرب في وضع سيئ والرئيس أو ديكو في وضع جيد. لقد قررنا ثم يمكنك استنتاج النتائج أو توجيه الانتقادات. ولكن ليس لدينا مشكلة داخلية».

وقال تشافي بعد السقوط المحرج أمام أنتويرب إن «هناك توترات لا معنى لها. أنا قلق، هذا طبيعي. الفريق ليس مرتاحاً. نحن نمر بسلسلة سيئة، وحققنا نتيجتين سلبيتين. المشاعر ليست جيدة. علينا أن ننتقد أنفسنا. علينا أن نتحسن للفوز بالألقاب». وإذا أراد العملاق الكاتالوني الإبقاء على آمال الاحتفاظ باللقب يجب أن يتجنب هزيمة أخرى السبت أمام فالنسيا الجريح، لا سيما أنه بات متخلفاً في المركز الرابع بفارق 7 نقاط عن جاره جيرونا المتصدر بعد تلقيه في المرحلة الماضية الهزيمة الأولى على الإطلاق أمام الأخير. ورأى تشافي أن جيرونا «كان يستحق» الفوز على فريقه و«يجب الإشادة بهم كثيراً.

يحتاج برشلونة إلى وقفة مع النفس بعدما مني بخسارتين مدويتين في آخر مباراتين له

أنطوان غريزمان يواصل هز الشباك مع أتلتيكو (أ.ف.ب)

إنهم يتقدمون علينا بسبع نقاط»، مضيفاً: «نريد تقليص الفجوة، هذا هو واقعنا... هذا برشلونة قيد الإنشاء، على الرغم من أنهم انتقدوني بسبب (قوله) هذا الأمر».

وعدّ أنه «عليك أن تأخذ خطوة واحدة إلى الوراء لتتمكن من السير خطوتين إلى الأمام».

وقال: «لكن بنفس الهيكل، ما عليك فعله هو الفوز. وهو ما نفعله، الدوري وكأس السوبر. وإلا لما كنت هنا». وأضاف: «أعني أن على الفريق الحفاظ على مستواه. عندما أقول إننا قيد البناء، لا أعني أن هذا يستغرق وقتا، ولكني أعني أداء الفريق. أعتقد أننا في منتصف الطريق نحو جعل برشلونة عظيما». وأضاف: «خلف الأبواب المغلقة، أرى أنهم غاضبون لأننا كنا أفضل من جيرونا وكنا نستحق الفوز لكننا لم نتمكن من تحقيقه. اللاعبون غاضبون يتطلعون لإبداء رد الفعل».

وينتظر جيرونا حتى مساء الاثنين لملاقاة ضيفه ديبورتيفو ألافيس، صاحب المركز الثاني عشر. ويتصدر جيرونا جدول ترتيب الدوري الإسباني برصيد 41 نقطة، وبفارق نقطتين عن ريال مدريد الوصيف، وبفارق سبع نقاط عن أتلتيكو مدريد صاحب المركز الثالث وبرشلونة صاحب المركز الرابع. ويشارك جيرونا في دوري الأضواء للموسم الثاني على التوالي، وذلك عقب مشاركته في دوري الدرجة الأولى في موسمين متتاليين (2017- 2018 و2018 2019) قبل هبوطه للدرجة الثانية، لكن الفريق الذي ينتمي لإقليم كاتالونيا يقدم مسيرة استثنائية هذا الموسم، فقد حقق 13 انتصارا مقابل تعادلين وهزيمة واحدة، ويمتلك أقوى خط هجوم، حيث سجل 38 هدفا مقابل 20 هدفا سكنت شباكه.

ويعتمد ميتشيل، مدرب جيرونا، بشكل أساسي هذا الموسم على المهاجم الأوكراني أرتيم دوفبيك والأوروغواياني المخضرم كريستيان ستواني والفنزويلي يانجل هيريرا والبرازيلي سافيو دي أوليفيرا، حيث سجل الرباعي 22 هدفا من أصل 38 هدفا للفريق هذا الموسم. وبعد الانتهاء من مواجهة ألافيس، سيخرج جيرونا لملاقاة ريال بيتيس ثم يخوض مواجهة صعبة أمام ضيفه أتلتيكو مدريد في الجولتين التاليتين. وعدّ المدرب ميتشيل أن «هؤلاء اللاعبين يصنعون حقاً التاريخ، وهذا ما يجعلني سعيداً أكثر من أي شيء آخر».

ويلتقي مساء الأحد ريال مدريد مع ضيفه فياريال صاحب المركز الثالث عشر، على أمل الخروج فائزا والصعود مؤقتا إلى الصدارة انتظارا لما ستسفر عنه مواجهة جيرونا أمام ألافيس. وتعثر النادي الملكي في الجولة الأخيرة من الدوري الإسباني بتعادله بهدف لمثله مع مضيفه ريال بيتيس، لكنه عاد وفاز على ملعب يونيون برلين الألماني 3-2 ليحقق فوزه السادس على التوالي ويحافظ على العلامة الكاملة في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا. ومن المقرر أن يستعين المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مرة أخرى بقائمته الأساسية أمام فياريال، بعدما أجرى الكثير من التغييرات على صفوف فريقه أمام يونيون برلين.

ويعتمد أنشيلوتي بشكل كبير على القناص الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام هداف الدوري الإسباني برصيد 12 هدفا، من أصل 34 هدفا سجلها الفريق، ليصبح ثاني أقوى خط هجوم هذا الموسم، مقابل امتلاكه أقوى خط دفاع، حيث اهتزت شباكه عشر مرات فقط. ويعاني ريال مدريد من عدة إصابات في صفوفه أبرزها فينيسيوس جونيور وتيبو كورتوا وإدواردو كامافينغا وإيدر ميليتاو وأوريلين تشواميني.

ويخوض أتلتيكو مدريد صاحب المركز الثالث مواجهة صعبة أمام مضيفه أتلتيك بيلباو صاحب المركز الخامس السبت. ويبحث أتلتيكو عن فوزه الثاني على التوالي في الدوري الإسباني والثالث على التوالي في المسابقات كافة، وذلك بعد فوزه على ألميريا 2-1 ثم تغلبه على لاتسيو الإيطالي 2 - صفر في دوري أبطال أوروبا، ليقتنص صدارة مجموعته القارية برصيد 14 نقطة. وبشكل أساسي، يعتمد المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني على ثنائي خط الهجوم المكون من أنطوان غريزمان وألفارو موراتا، بعد أن سجلا 17 هدفا للفريق في الدوري المحلي هذا الموسم. وسجل غريزمان في الفوز على لاتسيو، ليصبح بذلك على بعد هدفين من لويس أراغونيس، الهداف التاريخي للنادي بـ173 هدفاً. ويلتقي السبت سيلتا فيغو مع غرناطة وإشبيلية مع خيتافي، ويلتقي الأحد ألميريا مع ريال مايوركا وريال سوسيداد مع ريال بيتيس ولاس بالماس مع قادش.

بطولة ألمانيا: ليفركوزن لتعزيز صدارته... وقمة ساخنة بين بايرن ميونيخ وشتوتغارت

برلين: «الشرق الأوسط»

يتطلع نادي باير ليفركوزن إلى تصحيح مساره والعودة لدائرة الانتصارات في دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم حينما يواجه ضيفه آينتراخت فرانكفورت (الأحد) في المرحلة الخامسة عشرة لـ«البوندسليغا». وتعادل ليفركوزن في آخر مباراتين له بـ«البوندسليغا» أمام ضيفه بوروسيا دورتموند 1 - 1 وبالنتيجة نفسها أمام مضيفه شتوتغارت، بعد 8 انتصارات متتالية في الدوري، و14 انتصاراً متتالياً على مستوى المسابقات كافة.

ورغم تعثره في آخر مباراتين، لا يزال ليفركوزن ينفرد بصدارة «البوندسليغا» برصيد 36 نقطة بفارق 4 نقاط عن أقرب ملاحقيه بايرن ميونيخ، حامل اللقب في المواسم الـ11 الماضية، الذي تلقى هزيمة قاسية بخمسة أهداف مقابل هدف على ملعب آينتراخت فرانكفورت، المنافس التالي لليفركوزن. وبعد غياب عام كامل بسبب الإصابة في الفخذ، عاد التشيكي باتريك شيك، مهاجم باير ليفركوزن الألماني، للتشكيل الأساسي لفريقه خلال مواجهة مولده النرويجي في الجولة الأخيرة من مرحلة المجموعات لبطولة الدوري الأوروبي.

ولم يخسر ليفركوزن في 22 مباراة خاضها هذا الموسم في جميع البطولات، ويعد الفريق الوحيد بين الأندية المشاركة في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى الذي لم يُهزم هذا الموسم. ويسير ليفركوزن أيضاً بخطى ثابتة في كأس ألمانيا، حيث بلغ دور الثمانية، بجانب فوزه بجميع مبارياته الخمس بمرحلة المجموعات في مسابقة الدوري الأوروبي لينتزع بطاقة التأهل لدور الـ16 عن جدارة. من ناحية أخرى، تحوم الشكوك حول مشاركة النجم المصري الدولي عمر مرموش، لاعب فرانكفورت، أمام ليفركوزن، بعد خروجه من قائمة الفريق أمام أبردين الأسكوتلندي في دوري المؤتمر الأوروبي نتيجة إصابته بنزلة برد، كما يغيب عن المباراة التونسي إلياس السخيري بسبب معاناته من الإصابة.

ويلتقي (الأحد) أيضاً بايرن ميونيخ مع ضيفه شتوتغارت، على أمل استعادة طريق الانتصارات بعد الهزيمة الكارثية على ملعب فرانكفورت، ثم فوزه على ملعب مانشستر يونايتد الإنجليزي بهدف كينغسلي كومان في دوري الأبطال، ليحقق فوزه الخامس مقابل تعادل وحيد في دور المجموعات.

وأثنى توماس توخيل، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ، على فريق شتوتغارت. وقال توخيل: «يستحق شتوتغارت أن يكون في المركز الذي يحتله في جدول الترتيب. بالنسبة لي أداء شتوتغارت مميز ولكنه ثابت». وأضاف: «بصفتهم فريقاً واحداً، يمثلون قوة أكبر مقارنة بدراسة كل لاعب بشكل فردي في الفريق. إنهم فريق متجانس للغاية، ولديهم مرونة في تطبيق طريقة لعبهم». وأردف: «نحترم كثيراً شتوتغارت ولكننا نريد الفوز». وطالب لاعبيه بضرورة إظهار الروح والعزيمة والطاقة. وانتهت آخر مباراتين جمعتهما في ميونيخ بالتعادل 2 -2 ولكن بايرن لم يخسر على أرضه أمام شتوتغارت منذ عام 1999، وبشكل عام لم يخسر أمام شتوتغارت منذ 2007.

وسيفقد بايرن جهود ثلاثة لاعبين مؤثرين أمام شتوتغارت - سيرج غنابري والفرنسي كينغسلي كومان والمغربي نصير مزراوي - بسبب الإصابة. وقال توخيل، مدرب بايرن، إنه يتوقع عودة غنابري إلى الملاعب في فبراير (شباط) المقبل على أقرب تقدير، بعد الإصابة القوية التي تعرض أمام فرانكفورت. ويعاني كومان من تمزق في عضلة الساق اليمنى، ومزراوي من إصابة بتمزق في عضلة الساق اليسرى. وجاءت الهزيمة أمام فرانكفورت بعد 7 انتصارات متتالية في «البوندسليغا»، وعقب نحو خمسة أسابيع فقط من الخروج من كأس ألمانيا على يد ساربروكين. ومن المتوقع أن يواجه النادي البافاري صعوبة كبيرة أمام شتوتغارت الذي يبتعد عنه بنقطة واحدة فقط، محتلاً المركز الثالث.

وتشكل مباراة (الأحد) مواجهة مثيرة بين نجم بايرن الجديد الإنجليزي هاري كين والغيني المتألق سيرهو غيراسي. ولم يكن كين بحاجة إلى الكثير من الوقت كي يتأقلم مع الدوري الألماني وزملائه الجدد في بايرن، مسجلاً 18 هدفاً في 13 مباراة في «البوندسليغا» حتى الآن، في صدارة ترتيب الهدافين بفارق هدفين عن غيراسي بالذات. وخاض غيراسي 12 مباراة مقابل 13 لكين، وهو يتفوق على الأخير من حيث نسبة الأهداف مقارنة بدقائق اللعب، إذ سجل ما نسبته هدفاً في كل 55 دقيقة، مقابل هدف في كل 63 دقيقة لنجم توتنهام السابق. وبعدما كان يقاتل في الموسمين الماضيين من أجل البقاء بين الكبار، حيث تجنب مغادرة «البوندسليغا» بفضل فارق الأهداف وعبر ملحق الهبوط والصعود على التوالي، أكد شتوتغارت بقيادة غيراسي أنه قادر على أن يكون في قلب الصراع على الزعامة.


يتطلع باير ليفركوزن للحفاظ على سجله الخالي من الهزائم للمباراة الثانية والعشرين هذا الموسم في جميع المسابقات (أ.ف.ب)

ويلتقي بوروسيا دورتموند، السبت، مع مضيفه أوغسبورغ بعد 4 مباريات لم يذق خلالها طعم النصر على مستوى جميع المسابقات ليتراجع للمركز الخامس في «البوندسليغا» برصيد 25 نقطة بفارق 11 نقطة عن الصدارة. وتعادل دورتموند مع مضيفه ليفركوزن 1 - 1 ثم خسر على ملعب شتوتغارت صفر - 2 في دور الـ16 لكأس ألمانيا قبل أن يخسر على ملعبه أمام لايبزغ 2 - 3 في «البوندسليغا» ثم تعادل مع ضيفه باريس سان جيرمان بهدف لمثله في دوري أبطال أوروبا، لكن ذلك لم يؤثر على تأهله لدور الـ16. ويفقد دورتموند جهود مدافعه ماتس هوميلز بعد حصوله على بطاقة حمراء، عقب مرور 15 دقيقة من المباراة أمام لايبزغ بسبب تدخل عنيف ضد لويس أوبيندا.

ويلتقي (السبت) أيضاً لايبزغ مع ضيفه هوفنهايم، متسلحاً بفوزه المثير على ملعب دورتموند، ورافعاً شعار «لا بديل عن الفوز» لتعزيز موقعه في المربع الذهبي، حيث يحتل المركز الرابع برصيد 29 نقطة، بينما يأتي هوفنهايم في المركز السادس برصيد 23 نقطة. وفاز لايبزغ بآخر مباراتين له في «البوندسليغا»، كما تخطى يانغ بويز السويسري بهدفين مقابل هدف ليؤكد أحقيته في بلوغ دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا.

كما يسعى يونيون برلين إلى مواصلة رحلة التعافي في «البوندسليغا»، حينما يقابل مضيفه بوخوم (السبت) عقب فوزه على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 3 - 1 في الجولة الماضية، ليحقق فوزه الأول بعد 10 مباريات لم يذق خلالها طعم النصر، في مسيرة كارثية للفريق، حيث شهدت أيضاً خروجه من كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا. لكن يونيون برلين، تحت قيادة مدربه الكرواتي الجديد نيناد بيليكا، أظهرت علامات التعافي أمام غلادباخ وكذلك خلال العرض الجيد الذي قدمه خلال خسارته أمام ضيفه ريال مدريد الإسباني 2 – 3 في ختام مشواره بالدوري، ويلتقي السبت أيضاً ماينز مع هايدنهايم ودارمشتاد مع فولفسبورغ ويلتقي (الأحد) فرايبورغ مع كولن.

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يحب العمل مع زوجته إيمي سمير غانم

حسن الرداد: فيلم «بلوموندو» ظُلم بسبب توقيت عرضه

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان المصري حسن الرداد إنه سيبدأ تصوير مسلسل «المحارب» خلال الأيام المقبلة، ليخوض به سباق الموسم الرمضاني هذا العام، مؤكداً في حواره لـ«الشرق الأوسط» أن «فيلم (بلوموندو) ظُلم بسبب توقيت عرضه، لكنه تفوق على (نابليون) في إيرادات الأفلام بالسعودية».

وعبّر الفنان المصري عن سعادته بـ«نجاح عرضه المسرحي (التلفزيون) الذي قدمه مع زوجته الفنانة إيمي سمير غانم بـ(موسم الرياض)»، مشيراً إلى أنه «يجمعه التفاهم في العمل مع زوجته إيمي ويحب العمل معها».

وكان مسلسل «المحارب»، الذي كتبه محمد سيد بشير، وتخرجه شيرين عادل وإنتاج أحمد السبكي، قد تأجل تصويره منذ رمضان الماضي.

وأوضح الرداد أن «العمل كان بحاجة لفترة تحضير كبيرة، لذا فضلنا تأجيله لرمضان المقبل»، وأضاف أن «الدراما لا بد أن تأخذ وقتها في الكتابة والتحضير، لا سيما أن أحداث المسلسل تدور في 30 حلقة»، وكشف عن أنه «يجري حالياً اختيار بقية فريق العمل لينطلق التصوير خلال أيام».

وعن تفاصيل المسلسل، أشار الرداد إلى أنه «مسلسل اجتماعي يتضمن الأكشن والتشويق والدراما»، وأضاف أن المسلسل يتضمن «قصة تمس الناس، وشخصية مختلفة أؤديها لأول مرة، تمر بصراع في الحلقة الأولى يغير حياتها».

يدرك الفنان صعوبة المنافسة في رمضان: «المنافسة صعبة، لكنها تجعلني أكثر تركيزاً، فأعلى نسبة مشاهدة تتحقق في رمضان، لكن هذا لا ينفي أن بعض المسلسلات التي تُعرَض خارج الموسم باتت تحقق نجاحاً مماثلاً»، معلناً عن استعداده لخوض «تجربة المسلسلات القصيرة في عمل يُعرَض عبر إحدى المنصات خارج الموسم الرمضاني».

وبدأ عرض «بلوموندو» (أحدث أفلام حسن الرداد) قبل ثلاثة أسابيع، وهو توقيت تسبب في ظُلم الفيلم وفق الرداد: «هذا التوقيت ليس مغرياً لعرض الأفلام؛ فما بالك بظروف حرب غزة التي لم يكن لدى الجمهور قابلية لمشاهدة أفلام خلالها؟!»، مشيراً إلى أن «توقيت العرض يكون خارج اختيارات الفنان، وباتفاق شركة الإنتاج والتوزيع، ويتضمن شروطاً جزائية».

رغم ذلك يبدي الرداد سعادته لشيئين: «الشيء الأول الذي أسعدني أننا قررنا التبرع بإيرادات أول أسبوع لأهلنا في غزة تأكيداً لدور القوى الناعمة، لأن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني يحتاج لكل كلمة وموقف داعم، والشيء الآخر أنه رغم عدم الترويج للفيلم، ولم تتم إقامة عرض خاص له، فإنه حقق إيرادات لافتة بالسعودية».

ويضيف: «كنت موجوداً بالمملكة وقت بدء عرض الفيلم لارتباطي بعرض مسرحي، وقد اعتدتُ أخذ ردِّ الفعل من الناس مباشرة، حين ألتقيهم في أماكن عامة، ويتحدثون معي عن تفاصيل العمل؛ فأشعر حينها بأن هناك تواصلاً بين الفيلم والجمهور».

وعن اختياراته السينمائية يقول: «أعمل بطريقة أرى أنها صعبة، لا يفعلها أغلب نجوم الشباك؛ فإذا نجح فنان ما في مجال الكوميديا مثلاً، يواصل فيه ولا يجازف بغيره، لكنني أسعى دوماً للتغيير، فقد قدمت فيلم (زنقة الستات) في إطار كوميدي، ونجح بشكل كبير، لكنني اتجهت لتقديم فيلم رومانسي (توأم روحي)، بعدها قدمت نوعية (سيكودراما) في (تحت تهديد السلاح) الذي حقق إيرادات تجاوزت 120 مليون جنيهاً مصرياً، ثم (بلوموندو)، وهو فيلم كوميدي بسيط في فكرته، لكن صعوبته تكمن في بساطته، وهو يلائم الصيف، غير أن تأخر التصوير جعله يُعرض بعد الموسم الصيفي».

- أجازف في اختياراتي وعدم تقديم نوعية واحدة مضمونة النجاح
- سعدت بنجاح مسرحية «التلفزيون»... والجمهور كان متشوقاً لمشاهدة إيمي


يستعد الرداد لتصوير مسلسل «المحارب» ليخوض به سباق الموسم الرمضاني (الشرق الأوسط)


من كواليس تصوير فيلم «بلوموندو» (الشرق الأوسط)

قرار المجازفة في الاختيار يرجعه الفنان لأيام الدراسة والتجارب الأولى، متذكراً أنه منذ كان طالباً وهو موقن بأهمية التغيير وجرأة الاختيار، ويتذكر: «عام 2009 كان يُعرَض لي فيلم (احكي يا شهرزاد) كما عُرض لي مسلسل (ابن الأرندلي)، وهما عملان مختلفان تماماً، وكان البعض يقول لي: ليتك تواصل الأعمال الكوميدية من نوعية (ابن الأرندلي)، وفريق آخر يقول: لا تتنازل عن تقديم أفلام جادة على غرار (احكي يا شهرزاد)، واكتشفت أنه لا بد من تقديم أعمال مختلفة وعدم تقديم نوعية واحدة مضمونة النجاح».

وشهدت مسرحية «التلفزيون» التي قدَّمها الرداد وزوجته إيمي سمير غانم بـ«موسم الرياض» ردوداً جيدة، وفق الرداد: «سعدت كثيراً بنجاح المسرحية، والجمهور كان متشوقاً لمشاهدة إيمي على المسرح، واستقبلها بشكل غير عادي، وقد أوجدت حالة جميلة بالعرض».

ويكشف الفنان أنه كان يتحين الفرصة لإعادة إيمي لفنها: «هي كفنانة لديها طاقة كبيرة، وكنت أريد أن تتجاوز الفترة الصعبة التي مرَّت بها بعد وفاة والديها، وقد أقنعتها بأن نعمل معاً، وكلانا يحب العمل مع الآخر، وبيننا تفاهم فني، كما أن فكرة المسرحية كانت مغرية لها، وضمَّت فريق عمل لطيفاً، ونسعى لأن يتكرر لقاؤنا عبر عمل فني جديد قريباً».

تغيَّر حسن كثيراً بعدما صار أباً لـ«فادي» الذي اختار اسمه وفاءً لشقيقه الراحل، ويروي قائلاً: «بعد وفاة أمي (رحمها الله) لم أكن أتصور أن أحب أحداً آخر، وأشعر بالقلق عليه، لكن فادي أعاد لي مشاعر القلق والخوف والإحساس بالمسؤولية تجاهه، وبتُّ أخاف عليه من (الهوا الطاير)، وأشعر بأنني أفعل كل شيء لأجله، فأركز أكثر في عملي وأحقق نجاحاً وأحافظ على نفسي لأجله، وقد صرت أكثر هدوءاً في ردود أفعالي بسببه، وأنا أصلاً أحب العائلة؛ فقد تربيت في مدينة دمياط (شمال مصر) وسط عائلة متماسكة».

عدّت «شفيقة المصرية» عودة قوية للمسرح الاستعراضي

عُلا رامي لـ«الشرق الأوسط»: أفتقد شغف البدايات

القاهرة: داليا ماهر

عدت الفنانة المصرية علا رامي مسرحية «شفيقة المصرية» عودة «قوية للمسرح الاستعراضي الذي يحبه الكثيرون»، وأشارت إلى أن هذا العرض المسرحي الذي تشارك فيه يتضمن «عناصر متنوعة بين الاستعراض والغناء والتمثيل التراجيدي والكوميدي»، وذكرت في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أنها «لم تبتعد عن الساحة الفنية، لكنها تفتقد شغف البدايات».

وتتناول مسرحية شفيقة المصرية قصة الراقصة شفيقة القبطية (1851 - 1926)، التي عُرفت بأنها «أبرع راقصات عصرها»، ويأتي العرض الذي يقدم حالياً على مسرح البالون بالجيزة (غرب القاهرة) ضمن فعاليات البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، من بطولة دعاء سلام، وعلا رامي، ومنة جلال، وفادي خفاجة، تأليف مصطفى سليم، وإخراج محمد صابر.

وذكرت رامي أنها تحمست للعرض بسبب «عشقها لخشبة المسرح، وتجسيد قصة حياة شخصية تعدها مادة درامية دسمة، بها عناصر جاذبة لجمهور المسرح».

وتقول علا إنها تقوم بدور «شوق» السيدة التي تبنت «شفيقة» فنياً وكان لها دور بارز في حياتها، «فهي التي دربتها وقدمتها للناس حتى صارت الراقصة المشهورة»، وفق قولها.

بينما تقدم شخصية «شفيقة» الفنانة دعاء سلام.

وقد سبق أن قدمت الفنانة المصرية هند رستم دور «شفيقة القبطية» في فيلم بالعنوان نفسه من إنتاج 1963.

وخلال العرض المسرحي حرصت علا رامي على اختيار أزياء تناسب الحقبة الزمنية والشخصية، موضحة أن «الأزياء صممها محمود غالي بما يناسب دور (العالمة شوق)، لتكون قديمة وذات طابع استعراضي».

وتؤكد رامي أن «دورها لم يتطلب التدريب المتقن على الرقصات، بل اقتصر الأمر على تقديم الحركات الراقصة بالتمثيل»، وتضيف «لم يكن لدي مشاهد رقص منظمة، بعكس رقصات العرض ذاتها التي تتطلب الإتقان والنظام والتدريب».

ونفت رامي مشاركتها في أعمال فنية خلال الفترة الأخيرة بوصفه ضيفة شرف، قائلة: «ما قدمته كان ضمن فريق العمل الأساسي، على غرار مسلسلات (حكايات بنات)، (العيلة دي)، (البيت بيتي) وغير ذلك».

وترى رامي أنها «لم تُظلم فنياً»، لافتة إلى أن «ابتعادها لفترة عن الساحة كان لأسباب تتعلق بالوضع العام، بجانب (تعليب) أعمالها»، وأوضحت أنها «قدمت الكثير من الأعمال الدرامية التي لم تعرض، وذلك أحد أسباب ابتعادها لفترة». في السياق؛ أبدت رامي حزنها الشديد لعدم عرض مسلسلها «السر» الذي شاركت في بطولته منذ سنوات بسبب «مشاكل إنتاجية».

وأشارت الفنانة المصرية إلى أن طموحها الفني لم يعد مثل السابق، «ولم تعد تنشغل بالتفكير في شخصيات لتقديمها كما كان يحدث من قبل»، وقالت: «حلمت بتقديم شخصية الملكة (حتشبسوت) درامياً، لكن المرحلة العمرية الحالية لم تعد مناسبة وتبدد الحلم، ولم يعد لدي شغف البدايات، بل لدي رضا بالمتاح، بعيداً عن أي تطلعات فنية». واستبعدت رامي أن تكون ملامحها وراء «حصرها في أدوار البنت الطيبة في بعض أعمالها»، وتأثير ذلك على حضورها الفني، مؤكدة أنها «اتجهت للعمل في المسرح بكثافة خلال فترة في حياتها، لأنه كان المتاح فقط أمامها»، وتابعت: «اعتقد الناس أنني ابتعدت أو اعتزلت وهذا لم يحدث، لكن الانتشار من خلال المسرح أقل من السينما والتلفزيون».

ونفت علا مشاركتها في أعمال درامية مع شقيقتها الفنانة سحر رامي بالوقت الحالي، وأرجعت ذلك إلى «استقلالية كل منهما واختلاف توجهاتهما الفنية»، وقالت: «لكل منا كيان وثيمة خاصة، ونحن لم نقدم سوياً من قبل أعمالاً بارزة، فما الداعي للاتجاه لهذا الأمر حالياً». واستعادت علا رامي ذكريات عملها مع نجوم شاركت بأعمالهم على غرار عادل إمام وفاروق الفيشاوي ومحمود ياسين، قائلة: «الوقوف أمامهم في حد ذاته دعمني كثيراً في بدايتي». وتصور رامي حالياً فيلم «ميناتيل»، بينما لم تستقر بعد على مشاركاتها في الموسم الرمضاني المقبل، مشيرة إلى أن «مستوى الإنتاج الدرامي حالياً متنوع وممتع للمشاهد عبر الشاشات والمنصات».

تؤدي عُلا في المسرحية شخصية «شوق» (حسابها على إنستغرام)

يشارك في «شيكاغو بالعربي» ويحيي حفل «نجوم تلمع أملاً»

ماتيو الخضر لـ«الشرق الأوسط»: أخاف أن ألاقي نفس مصير الفنانين المنسيين

بيروت: فيفيان حداد

عديدة هي مواهب الفنان ماتيو الخضر، ومن بينها الغناء الأوبرالي والتمثيل والرسم. منذ عام 2020 عندما لفت لجنة التحكيم في «ذا فويس» الفرنسي، وهو يقطف النجاح تلو الآخر.

حالياً يستعد ماتيو للمشاركة بواحدة من الحفلات الغنائية المنتظرة في بيروت. ينضم إلى باقة من الفنانين الذين سيغنون من أجل قضية إنسانية، فريع حفلة «نجوم تلمع أملاً» التي تنظمها «جائزة تكريم» لمؤسسها ريكاردو كرم، يعود إلى الفنانين القدامى والمنسيين. وعلى مسرح «كازينو لبنان» في 21 ديسمبر (كانون الأول) الجاري يشدو بصوته الأوبرالي، ويؤدي أغاني ميلادية بينها مع مارلين نعمان، وأخرى وحدَه، وثالثة مع مجموع الفنانين الذين يحيون الحفل. لماتيو رأيه الخاص بالفنانين القدامى الذين يعيشون مصيراً مجهولاً، بسبب إهمالهم من الدولة. يقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «بقدر ما أحب هذا البلد، صرت أخاف من غدره لي. فالفنان في لبنان ومهما علا شأنه، يمكن أن يلاقي مصيراً لا يليق بعطاءاته الكبيرة».

يعد الخضر نفسه سفيراً للبنان الفن، ويضع صوته وموهبته في خدمته. ويعتب على المسؤولين الذين لا يقدرون رسالته هذه، فلا يؤمّنون للفنانين أدنى حقوقهم الاجتماعية، ويرمون وراءهم كل عطاءاتهم. «أحزن عندما أفكر مثلاً بالمصير الذي لاقته الفنانة الكبيرة صباح. فهي رحلت عن هذه الدنيا قابعة في غرفة في فندق في الحازمية. والأمثلة كثيرة، لا يمكننا تعدادها. أخيراً عندما شاهدت معاناة الفنانة جورجيت صايغ والممثل صلاح تيزاني، انزعجت كثيراً. والأسوأ هو أن هؤلاء وعندما يخفت وهجهم يهملون ويصبحون من الماضي».

وعن حفل «نجوم تلمع أملاً» يقول: «الفكرة بحد ذاتها رائعة، ولم أتردد ولا للحظة في المشاركة. من المعروف عني ارتباط اسمي بهذا النوع من الحفلات. فأقدم صوتي من أجل الإسهام برسالة إنسانية تترك ببصماتها الخيّرة. وأعتقد أن هذه الحفلة قد تفتح الباب أمام أخرى تصب في مصلحة هؤلاء الفنانين».

يؤكد الخضر أن الربح المادي الذي يحققه الفنان عامة يستأهل منه التنازل عنه أحياناً، من أجل قضية إنسانية. «أعتقد أن مشهدية الفن بأكملها تبدلت، وقلّ عدد الأصيلين فيها. هناك نزعة لافتة اليوم نحو الفن الهابط، والذي ولّد بين ليلة وضحاها نجوماً له. هؤلاء يتباهون بنجاحات وهمية لا تمت إلى الفن بصلة. فيعتبرون أنفسهم أكبر من الفن، وترافقهم مظاهر البهرجة من حرّاس شخصيين، وسيارات فارهة. فعمالقة الفن صاروا متروكين، وهؤلاء يتربعون على عروش فارغة».

يحكي ماتيو الخضر عن هذا الموضوع بتأثر ملحوظ، مشيراً إلى أن حفل «نجوم تلمع أملاً» يجب أن يوعّي عند السياسيين الشعور بالمسؤولية تجاه الفنانين القدامى.

أخيراً، أحيا الخضر حفلة غنائية من ضمن عروض «بيروت ترنم» في وسط العاصمة اللبنانية. «كانت حفلة رائعة، حضرها أكثر من ألف شخص في الهواء الطلق. ميزة لبنان تكمن بشعبه الباحث دائماً عن الفرح ولو بعزّ الآلام والأوجاع التي يعيشها».

من ناحية ثانية، يجسد ماتيو الخضر شخصية «نور الشمس» في المسرحية الاستعراضية «شيكاغو بالعربي»، وتقدم عروضها على مسرح «كازينو لبنان».

يشكل دوره محوراً أساسياً في موضوع المسرحية، كونه صحافياً مشهوراً، ويستطيع أن يتحكم بمصير شخصيات معروفة. هذه الشخصية تم نقلها من نسختها الأميركية الأصلية إلى اللبنانية تماماً كباقي عناصرها الفنية. وهو ما تطلب من ماتيو أن يمثل دور امرأة خفيفة الظل تثير الضحك والابتسامة من حولها. ويعلق الخضر: «في بلادنا العربية، يفضلون رؤية الممثل يجسد شخصية امرأة فقط في إطار كوميدي».

يحيي حفل «نجوم تلمع أملاً» الذي يعود ريعه للفنانين القدامى (ماتيو الخضر)

استفزه الدور كما يروي الخضر لـ«الشرق الأوسط»: «أثار عندي نوعاً من التحدي. فالشخصية غنية بتفاصيل مختلفة، فهي تمثل وتغني أيضاً. وتطلب مني الأمر إمضاء ساعة من الوقت لتحضيرها قبل كل عرض. شخصية يلزمها ماكياج وأزياء وتسريحة شعر خاصة بها. وفي نهاية المسرحية عندما أخلع كل هذه الإكسسوارات النسائية أرى الحضور متفاجئاً. فهو لا يتوقع أن تكون «نور الشمس»، واسمها بالنسخة الأصلية ماري سان شاين رجلاً».

اللافت أن مخرج العمل يقدم هذه الشخصية، راكناً إلى أغنية معروفة للفنانة باسكال مشعلاني تحمل عنوان «نور الشمس». فما إن تطل على خشبة المسرح حتى يتم لعب موسيقاها المعروفة.

ويعلق الخضر لـ«الشرق الأوسط»: «ممثلون لبنانيون كثر من الرجال قدموا هذا النوع من الأدوار ونجحوا فيه، ومن بينهم فادي رعيدي في شخصية (فاديا الشرّاقة) التي لا تزال تضحكنا حتى اليوم. ولكن في الشخصية التي ألعبها عناصر فنية كثيرة تجتمع معاً، لتؤلف خلطة مميزة».

يقول الخضر إنه عندما وقّع اتفاقه مع منتجي هذا العمل، كان موجوداً في مدينة بروكسل البلجيكية. «عندما عدت من هناك إلى لبنان كان الفنانون قد أنهوا تمارينهم للمسرحية. وتفاجأت بالمستوى الرفيع الذي يتمتع به إنتاجها الضخم. للمرة الأولى نشهد في لبنان عملاً غنائياً عالمياً ملبنناً على المسرح. وأفتخر بكوني واحداً من أفراد هذه المسرحية».

قريباً ينتقل ماتيو الخضر مع باقي فريق «شيكاغو بالعربي» إلى السعودية. وهناك سيقدمون عروضاً خاصة على أحد مسارح مدينة الرياض.

وكان العمل قد جال في عدد من المناطق اللبنانية، وبينها مهرجانات بيت الدين الدولية. «هناك الأجواء كانت مفعمة بالحماس، لا سيما وأننا وقفنا على واحد من أعرق مسارح لبنان. فهو استضاف أهم وأشهر الأسماء في العالمين العربي والغربي».

ويصف الخضر، الفريقَ العامل في المسرحية بالـ«متناغم إلى آخر حدود».

ويختم: «دائماً ما نحفّز ونشجّع بعضنا، ونترقب إطلالة كل واحد منا على المسرح، وكأنها تحصل للمرة الأولى».

أكبر مهرجان للموسيقى في الشرق الأوسط تحتضنه العاصمة السعودية

«ساوند ستورم» ينطلق في الرياض... 200 فنان عربي وعالمي يُشعلون الأجواء

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة السعودية الرياض، مساء الخميس، انطلاق النسخة الرابعة من مهرجان «ساوند ستورم»، المُقام على 8 مسارح، ويستمر لثلاثة أيام، وهو أكبر مهرجان للموسيقى في منطقة الشرق الأوسط.

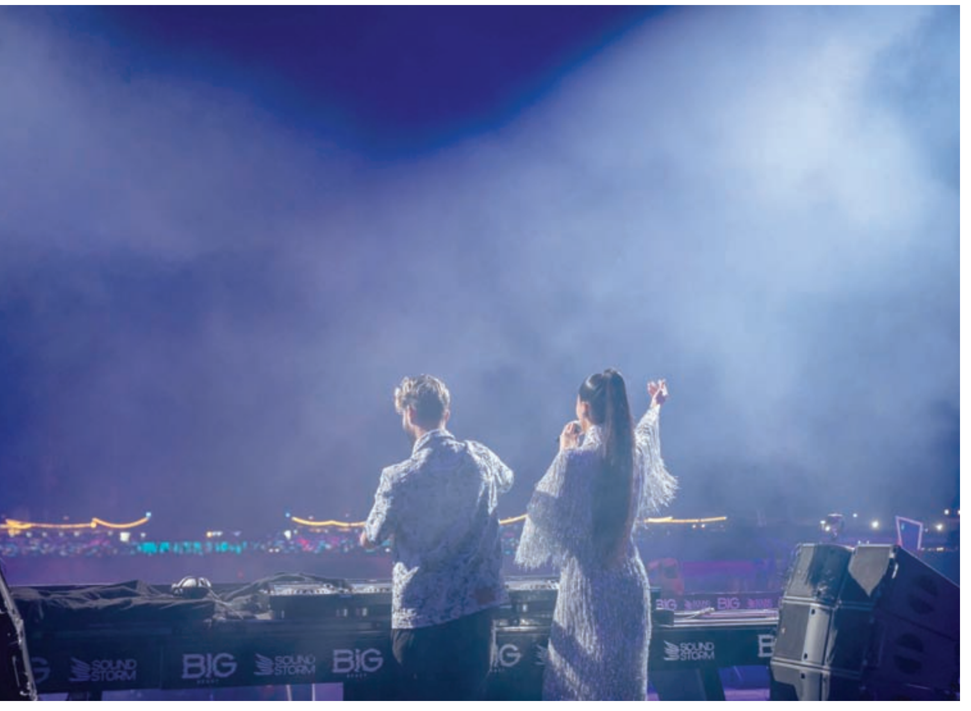
يشارك في هذا الحدث الضخم أكثر من 200 فنان عربي وعالمي، يقدّمون خلاله أجمل المقطوعات والأغنيات على المسارح المهيّئة لاستقبال الآلاف من محبّي الفن والموسيقى المُبتكرة.

وشهد اليوم الأول للمهرجان عروضاً موسيقية من مختلف الأنواع والثقافات، تصدّرها حفل لأحد أكبر نجوم الغناء في العالم العربي، الفنان المصري عمرو دياب، بجانب فنانين عالميين، منهم الدي جي الأسكوتلندي كالفين هاريس، ومغنّي البوب ويز كيد، وفرقة الميتل الأشهر «ميتاليكا».

وسيتضمّن برنامج الجمعة عروضاً موسيقية مختلفة، وحفلات لفنانين عرب وعالميين، من بينهم رامي صبري، وحكيم، وحميد الشاعري، ومحمود العسيلي، والمغنّية والممثلة روبي، إلى الفنان الأميركي كريس براون، والنجم فاريل ويليامز، ومارتن جاريكس، وديسكو مصر، وبلاك كوفي، وغيرهم.

وتُقدَّم عروض المهرجان على 8 مسارح، أحدها مسرح «بيغ بيست» (الوحش العملاق)، الأكبر في العالم، وفق موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، كما يتضمّن جدول الحفلات عروضاً موسيقية لمختلف الثقافات، وحفلات غنائية لكبار المطربين العرب والعالميين، يصل عددها إلى 28 عرضاً دولياً تضمّ نخبة من النجوم.

في حين تشهد عروض وحفلات السبت مشاركة مميزة يتصدّرها حفل النجمة اللبنانية نانسي عجرم، وحفلات الفنانين أحمد سعد، وحسن أبو الروس، وداليا المبارك ومحمد رمضان، وكايروكي.



شاركت الفنانة التونسية أميمة طالب في إحدى حفلات المهرجان (مدل بيست)

المهرجان منصة داعمة للمواهب المحلية في السعودية (مدل بيست)

ذلك بالإضافة إلى حفلات موسيقية تجمع بين نجوم البوب، والهاوس، والترانس، والراب، والإلكترونيك، جي بالفين، وسويدش هاوس مافيا، وأفرو جاك، وأرمن فان بورن، وألان ووكر وغيرهم.

يُذكر أنّ النسخة الأولى من «ساوند ستورم» انطلقت عام 2019، وشارك فيها عشرات الفنانين من جميع أنحاء العالم، قدّموا أفضل إنتاجهم الموسيقي عبر 6 مسارح، على مدار 3 أيام، وحضور تجاوز 400 ألف شخص. في حين حقّق المهرجان بنسخته الثانية عام 2021 أرقاماً قياسية بعد مشاركة 200 فنان وحضور كَسَر حاجز الـ750 ألفاً خلال حفلاته التي أقيمت على مدار 4 أيام.

يعكس النجاح الذي يحظى به المهرجان، البيئة الجاذبة والتنافسية التي باتت تُشكّلها السعودية على خريطة الفن العالمي، إذ أثبتت المملكة قدرتها العالية على تنظيم أهم المناسبات العالمية (رياضياً، وثقافياً، وفنياً) بأعلى درجات الاحترافية.

وتعزيزاً للسياحة الداخلية، بالشراكة مع «هيئة السياحة» عبر مشروع «روح السعودية»، أبرَزَ المهرجان خلال دوراته الماضية، المواهب الخفية لفناني الدي جي السعوديين، وأضاء على أعمالهم في مواقع سياحية فاتنة وجوهرية حول المملكة.

كما سعى إلى اكتشاف مزيد من المواهب، فأطلق مشروع «مدل بيست ريكوردز» علامةً للإنتاج والنشر والتوزيع الموسيقى الحديث، تُعنى بتمكين أعمال الفنانين المحليين، ومن المنطقة، والفنانين العالميين، وإبرازها ونشرها.

تعيد المنصة الفنية العالمية «مدل بيست» تعريف الموسيقى والفن والثقافة في الشرق الأوسط، عبر تنمية نظام بيئي موسيقي متنوّع ونابض بالحياة، وإعطاء الأولوية لسلامة الفنانين والمعجبين، كما تهدف إلى كسر الحواجز وربط الفنانين بالجمهور، وتعزيز المساحات لإلهام المواهب ودعمها، وإقامة شراكات استراتيجية لتحقيق التأثير الأكبر.

بادرة وفاء لمسيرة شاعر... وحضور لأبطال «غاد أوف وور»

«مرافئ الثقافة»... برنامج ثري ضمن فعاليات معرض جدة للكتاب

جدة: إبراهيم القرشي

واصل معرض جدة للكتاب (غرب السعودية) فعالياته اليومية عبر الملتقيات الثقافية والأدبية والفنية وورش العمل المتنوعة والأمسيات الشعرية بما يواكب اهتمام كل الشرائح العمرية من زوار المعرض من داخل السعودية وخارجها.

وشهد البرنامج الثقافي للمعرض عدداً من النشاطات، منها جلسة لتكريم مسيرة الشاعر كريم العراقي، وندوة حوارية نظمتها هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية على هامش المعرض حضرها نجوم سلسلة ألعاب «الأكشن» والمغامرات «غاد أوف وور».



الممثلون الحقيقيون الذين جسدوا شخصيات أبطال لعبة «غاد أوف وورد» خلال الندوة الحوارية في معرض الكتاب (الشرق الأوسط)

ناقشت ورشة عمل فكرة الكتاب الصامت والمقصود منه، ومدى اختلافه عن الكتب الأخرى بنوعيها الورقي والإلكتروني

أمسية وفاء

استعاد معرض جدة للكتاب المنجز الشعري للراحل كريم العراقي الذي توفي في يوليو (تموز) الماضي، في جلسة عن جمال الكلمة وعمق المعنى للشاعر العراقي شارك فيها ثلاثة شعراء هم: عبد الرزاق الربيعي، وحازم جابر، ويحيى العلاق.



بيبي عبد المحسن وطلال سام خلال مشاركتهما في ندوة حوارية (الشرق الأوسط)



أحد الحضور يستمع لإحدى المحاضرات على هامش معرض الكتاب (الشرق الأوسط)

المتحدثون في الندوة الحوارية على مسرح روشن الثقافي يستعرضون مسيرة الشاعر كريم العراقي (الشرق الأوسط)

ونوّه الشاعر عبد الرزاق الربيعي بما أنتجه العراقي من أدب للطفل، تضمن الدواوين الشعرية والروايات والقصص، والأغاني، مؤكداً أن الشاعر العراقي اقترب من الطفل واستطاع بلغته أن يصنع المفردة اليومية كفكرة من خلال الكتابة للطفل، كما أبدع في الشعر، وحصد به جائزة اليونسكو، مشيراً إلى أن الشاعر كريم العراقي ورغم مرضه في آخر حياته، إلا أنه لم يتوقف عن الإنتاج الأدبي والشعري، وظل ممسكاً بالقلم حتى رحل.

بدوره، وصف الشاعر يحيى العلاق أسلوب كريم العراقي المتميز، مشيراً إلى أنه (أي العراقي) كتب الشعر العمودي والمسرحيات. وأضاف: «بدأ الكتابة في سن مبكرة، وكان يعاني من العوز، حيث كان يعمل في المساء في أحد المطاعم، وكان يكتب الشعر كذلك للعشاق، وغنى له الفنان سعدون جابر، كما لحن كلماته بليغ حمدي، وقد كتب المفردة البيضاء، ودرس علم النفس، وكان معلماً للرسم».

من جهته، قال الشاعر حازم جابر: «كريم العراقي رمز عربي، كتب في جميع الألوان الأدبية منذ بدايته في الستينات، كما تعاون مع الفنان كاظم الساهر، ونجح نجاحاً باهراً في كتابة قصائد الطفل، والقصة القصيرة».

تطوير الذات

في محاضرة بعنوان «انطلاقة العظماء»، قدم الدكتور محمد الخالدي عدداً من الاستبيانات المخصصة لتطوير الذات واستغلال الفرص المتاحة في حياة كل شخص، حيث بدأ بالحديث عن عظمة خلق الإنسان، وكيف سجدت له الملائكة، منتقلاً بالحديث نحو أهمية تطبيق التحليل الرباعي في حياة الأفراد، ملخصاً محاور هذا التحليل في الفرصة، ونقاط القوة، ونقاط الضعف، والمخاطر وكيفية إدارتها، ومورداً قصة نجاح الفيلسوف اليوناني سقراط كأحد أنجح عظماء التاريخ، الذين طبقوا قواعد التحليل في حياتهم.

أبطال لعبة «غاد أوف وور»

أمام محبي لعبة «غاد أوف وورد» (God of war)، تحدث الممثلون الحقيقيون عن الظروف التي مرت بهم أثناء تقمص شخصيات أبطال اللعبة، وتأثير شخصيات اللعبة على واقعهم في الحياة.

وتحدث الممثل ومؤدي الصوت كريستوفر جادج عن علاقته بأبنائه في المنزل، حيث لم يكن يجد الوقت الكافي لقضائه معهم، وكان كثير الصدام مع عائلته، مشيراً إلى تغير مجرى حياته عقب تأديته دور شخصية «كاراتوس» المتمثلة في الرجل الصالح المدافع عن الحق؛ وذلك لتأثره بالشخصية التي أدى دورها، وكيف قرأ النص جيداً وفهم مضمونه السامي.

بدورها أوضحت الممثلة دانييل بيسوتي أنها تلقت عرضاً من الشركة المنفذة للعبة، حيث جذبها السيناريو للموافقة على تجسيد شخصية «فيريا» التي فقدت طفلتها عن طريق خطأ قام به «كاراتوس» لإنقاذها، مبينة أن شخصيات اللعبة تبث رسائل التسامح في ختام مراحلها.

من جهته، أشار مجسد شخصية «أتيريوس» صني سولجيك، وهو ابن «كاراتوس»، أنه غير راضٍ تماماً عن أدائه في اللعبة؛ لشعوره بعدم تمثيل الشخصية بشكل صحيح في نسختها الأولى، مرجعاً السبب في ذلك لصغر سنه في ذلك الوقت، وعدم إعجابه باللعبة، موضحاً أنه حالياً تربطه علاقة جيدة مع أبطال اللعبة.

الكتاب الصامت

وناقشت ورشة عمل «صناعة الكتاب الصامت»، فكرة الكتاب الصامت والمقصود منه، ومدى اختلافه عن الكتب الأخرى بنوعيها الورقي والإلكتروني.

وأوضحت رسامة كتب الأطفال انطلاق محمد أن الكتاب الصامت هو ذلك الكتاب الخالي من الكلمات، الذي يعتمد على الرسم فقط، كونه المعبر الوحيد حينها لتوصيل الفكرة، لافتةً إلى أن الكتاب الصامت مناسب للجميع، وأثبت جدواه بشكل كبير لدى من يعانون صعوبة التعلم تحديداً.

وقالت محمد «ليس كل رسام يجيد صناعة كتاب صامت، حيث ينصب اعتماده على مدى ما يتميز به هذا الرسام من موهبة وقدرات، وهذا النوع من الكتب قابل للفهم المتفاوت، حسب فهم المطلع عليه، كما أنه محفز على الخيال الواسع، ومناسب لكافة المراحل العمرية»، مضيفةً: «يتطلب إعداد الكتاب الصامت تركيزاً على بنيان الفكرة وإعطاء مساحة كبيرة للرسام، لا سيما أن نوعية مثل هذه الكتب مناسبة للمكان الذي يحتضن أفراداً مختلفي اللغة، كالملاجئ، حيث يخلق التجانس فيما بينهم والإحساس ببعضهم البعض».

وأكدت محمد على أن «الكتاب الصامت لا يحتاج إلى ترجمة، بل يتحرك في كل مكان، مقدماً فكرته للجميع بكل بساطة، آخذين في العلم أنه غير قابل للتحجيم».

بودكاست أريكة

استعرضت بيبي عبد المحسن وطلال سام تجربتهما في «بودكاست أريكة» عبر ندوة حوارية على هامش معرض الكتاب، تناولا أهم القضايا والمواقف التي واجهتهما أثناء إعداد وتقديم البرنامج.

وتطرق ضيفا الندوة، في البدء، لحكاية برنامجهما «بودكاست أريكة»، إضافة إلى القضايا والموضوعات التي يتناولانها بطابعهما الخاص، وقالت عبد المحسن: «وصلنا حتى الآن إلى الحلقة الـ(100)، وسط متابعة جميلة، وجمهور يدفعنا لمزيد من العطاء، وكنا نلمس ارتياحهم الكبير لما نتميز به من البساطة والأريحية فيما يطرح في البودكاست، وأكيد هذا هو سر الوصول إلى جمهور والتفاعل العريض، فهو جمهور يتطلع إلى الأسلوب العفوي والمباشر».

بدوره، أوضح طلال سام أن الموضوعات التي يتم اختيارها تمس الشأن العام والاهتمامات العادية، مضيفاً أن «البودكاست متنوع في أطروحاته، ويحافظ على العفوية في الطرح وسلاسة الأسلوب والقرب من المستمعين، والأريكة التي تمثل اسم البرنامج وتصميمه، قد انطلقت لتستمر».

وتبادل ضيفا الندوة مع الحضور النقاش وسط أجواء لم تخلُ من العفوية والأريحية، التي لقيت تفاعلاً واسعاً من الحضور.

يذكر أن هيئة الأدب والنشر والترجمة مكنت الجمهور من الاستمتاع ببرنامج ثقافي ثري تحت شعار «مرافئ الثقافة» بمشاركة أكثر من 1000 دار نشر موزعة على 400 جناح، بينما يستمر المعرض في استقبال زواره حتى السبت، وسط أجواء ثقافية وأدبية تحظى بإقبال كثيف من الزوار والمهتمين.

مديرة احتفال «نور الرياض» في حديث لـ الشرق الأوسط عن الحوار الثقافي بين السعودية والعالم

نوف المنيف: الفن للجميع ... وهدفنا تشجيع المواهب المحلية

الرياض: عبير مشخص

ينتهي اليوم أكبر احتفال ضوئي فني في العالم، احتضنته العاصمة السعودية الرياض على مدى الـ16 يوماً الماضية. في الفترة القصيرة نسبياً حوّل الاحتفال شوارع ومباني وأودية الرياض إلى لوحات فنية باهرة، تحولت فيها الإضاءة إلى أداة فنية جذبت الأبصار.

مع ختام المهرجان، الذي قدّم 120 عملاً فنياً، توزعت على 5 مواقع أساسية في الرياض، نتساءل عن التأثير الذي أحدثه الاحتفال الشاب في دورته الثالثة، وتجيب مديرة احتفال «نور الرياض» المهندسة نوف المنيف على بعض أسئلتنا.

أطلق حواري معها بسؤال عما ميّز دورة هذا العام.

تعود للدورة الأولى للاحتفال، التي انطلقت في فترة انتشار فيروس «كوفيد 19»: «كانت أمامنا تحديات كبيرة من ناحية الأماكن المختارة، وكانت 13 موقعاً حول الرياض، احتوت على 63 عملاً فنياً، ولا ننسى المعرض المصاحب الذي ضم 30 عملاً».

أغرى النجاح الكبير الذي حققته الدورة الأولى المسؤولين للتوسع في الدورة التالية: «تحمسنا لذلك بشدة، وضاعفنا الحجم، حيث قدّمنا في الدورة الثانية 200 عمل فني، توزعت عبر 40 موقعاً، منها 5 أساسية، كان هناك أيضاً نحو 100 فعالية ونشاط».

غير أن التوسع لم يحقق المراد منه، بسبب تعدد المواقع وصعوبة التنقل، وتقرر أن تكون دورة هذا العام مركزة، بحيث تقدم أكبر عدد من الأعمال في 5 مواقع في الرياض. هي مركز الملك عبد الله المالي، وحي جاكس بالدرعية، ووادي حنيفة، وادي نمار، وحديقة السلام: «أردنا أن تكون هناك انسيابية في العرض داخل كل موقع، بحيث يحصل الزائر على أكبر قدر من المتعة والتفاعل مع الأعمال الفنية في كل موقع. ولهذا أعتقد أن دورة العام الحالي تأتي مركزة ومنسقة جيداً من حيث اختيار المواقع والأعمال المعروضة فيها، لدينا هذا العام أكثر من 120 عملاً فنياً من 100 فنان، منهم 30 سعودياً، وهو أمر مدهش».


عمل لديانا ثاتر في وادي نمار (نور الرياض)

مديرة احتفال «نور الرياض» نوف المنيف (نور الرياض)

ينتهي اليوم أكبر احتفال ضوئي فني في العالم احتضنته الرياض على مدى الـ16 يوماً الماضية


عمل ضوئي للفنانة صوفي لالي في حديقة السلام (نور الرياض)


عمل للفنان توبياس ريبيرغر في حديقة السلام بالرياض (نور الرياض)

بالإشارة إلى عدد الفنانين السعوديين المشاركين، ألاحظ أن بعضهم ما زال في بداية الطريق، توافق على ذلك قائلة: «بالفعل! علق زميل لي على ذلك، وهنأني على ضم فنانة شابة مبتدئة وضمّها إلى جانب أسماء فنية ضخمة. ما أريد قوله؛ هو أن ذلك كان هدفنا من البداية، نريد أن ندعم المواهب المحلية، ونُري العالم ما بإمكان السعوديين تقديمه».

من ناحية أخرى، فقد حقق دمج أسماء فنية عالمية إلى جانب الأسماء المحلية نوعاً من الحوار الفني والتشارك. تجسّد في العروض، وفي قيام فنانين سعوديين بفتح أبواب أستوديوهاتهم الخاصة لعرض أعمال لفنانين أجانب.

تشيد بفريق التنسيق الفني، ولا سيما الفريق المكلف اختيار أعمال الفنانين السعوديين، والحرص على تنوعها: «آلاء طرابزوني وفهد بن نايف من فريق المنسقين للاحتفال قاما بجهد مدهش، ولا سيما ما يتعلق باختيار الفنانين الناشئين، وهو نفس الأمر الذي قامت به المنسقة المشاركة للمعرض المصاحب من ناحية المهرجان مايا العذل».

بالنسبة إلى المنيف، الاستفادة متبادلة في ذلك اللقاء الثقافي: «قال فريق التنسيق السعودي إنهم تعلموا كثيراً من العمل مع الفريق العالمي. وفي المقابل، أعتقد أن الجانب الآخر تعلم كثيراً عن ثقافتنا».

العلاقة الإيجابية بين الفنانين والمنسقين من السعودية وخارجها ألقت بتأثيرها على السلاسة والإبداع في التقديم، ولكن ماذا عن الجمهور؟ ما ردود الفعل؟

تعلق المنيف قائلة: «في الدورة الأولى وصلتنا ردود فعل كثيرة عن سعادة الجمهور بمشاهدة نوع جديد من الفنون لم يعاصروه من قبل. ومن ناحية الإحصاءات، الأرقام التي حققناها من حيث الحضور كانت مدهشة».

جدير بالذكر أن احتفال «نور الرياض» حقّق في النسخ السابقة 8 أرقام قياسية من موسوعة «غينيس» العالمية، من بينها أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم، حيث بلغ عدد الزوار أكثر من 2,8 مليون شخص.

الحديث عن الجمهور يأخذنا لصورة جميلة، تجسدت في مواقع العرض، وخاصة في وادي حنيفة ووادي نمار، حيث مثّلت الأعمال الفنية الخلفية لمشاهد قريبة من القلب، فالأودية تجذب العائلات إلى حد بعيد، بوصفها متنفساً ومكاناً للتنزه بعيداً عن زحام المدينة، وكان من الجميل رؤية الشعائر العائلية الجميلة المتمثلة في تناول الطعام والشاي والسمر، تقام على خلفية تحمل الفن والضوء. تقول المنيف إن الاحتفال موجه للعائلات، مشيرة إلى هدف «الرياض آرت» تحويل العاصمة إلى معرض فني من دون جدران: «نريد أن نجمل المدينة، ونريد أيضاً أن يستمتع الناس بالمدينة وبالفن. هدفنا هو العائلات في المقام الأول وزوار المدينة والطلاب والفنانون، وكل الشرائح، فالفن للجميع».

تستكمل حديثها بالعودة لاستراتيجية اختيار مواقع العرض: «ببساطة لأن هذه هي الرياض. في طفولتي كنت أزور الوديان، هذه هي الرياض التي تعودنا عليها، وفي الاحتفال قمنا بالدمج بين المواقع التقليدية للتنزه والاستجمام والمواقع الحديثة، أعتقد أن بعضها يكمل بعضاً».

احتفال «نور الرياض» أقيم تحت عنوان «قمراً على رمال الصحراء» تحت إشراف القيّمين الفنيين جيروم سانس، وآلاء طرابزوني، وفهد بن نايف، وبيدرو ألونسو، وضم أكثر من 120 عملاً فنياً قدّمها ما يزيد عن 100 فنان يُمثلون ما يتجاوز 35 دولة، من بينهم أكثر من 35 فناناً سعودياً.

افتتاح دورته السادسة وسط اهتمام بالقضية الفلسطينية

«الجونة السينمائي» يتخلى عن طقوسه الاحتفالية

الجونة (مصر): انتصار دردير

تخلى مهرجان الجونة السينمائي عن طقوسه الاحتفالية، خلال افتتاح دورته السادسة، مساء الخميس، التي أقيمت بشكل استثنائي وتستمر خلال الفترة من 14 إلى 21 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وسط «اهتمام لافت» بالقضية الفلسطينية.

ويشارك في المهرجان 80 فيلماً تمثل 38 دولة، تخوض أكثر من مسابقة، إضافة إلى عرض 10 أفلام ضمن برنامج خاص يحتفي بالسينما الفلسطينية.

واستخدم المهرجان في حفل الافتتاح السجادة الرملية «Sandy Carpet» بدلاً من «الرد كاربت» التي اشتهر بها، وطالما كانت مثار تعليقات المتابعين، وفيما غلب اللون الأسود على إطلالات الفنانات والفنانين، سادت حالة من الشجن مع بدء الاحتفال، لا سيما مع كلمة الفنان محمود حميدة التي ألقاها بطريقة حماسية، وحملت «معاني إنسانية مؤثرة»، واصفاً الأحداث الحالية بأنها تمثل «أكثر أوقات الإنسانية ظلاماً».

وأشار إلى أن «الجميع يتقاسم المسؤولية فيما يحدث، وأنه من قصص اليأس نستطيع أن نسلط الضوء على جوهر إنسانيتنا في عالم يغض البصر عن الفظائع»، داعياً إلى أن تكون «أفلامنا شهادة على صمود الروح الإنسانية وأملاً في وجه الظلام»، واختتم كلمته برفض الوقوف حداداً على أرواح الشهداء، لأن الحداد، حسبما يرى، «قد يكون دافعاً للنسيان وهو لا يريد لأحد أن ينسى».

وقدمت المطربة الفلسطينية التشيلية إليانا أغنية «غصن الزيتون» وحظيت بإعجاب الجمهور، فيما قدم المطرب «أبو» أغنية بالإنجليزية أهداها لأطفال فلسطين بعنوان «The World Is Blind».

ولفت انتشال التميمي، مدير مهرجان الجونة السينمائي، في كلمته، إلى التحديات التي واجهها المهرجان خلال دوراته الست، مؤكداً «أنه خرج من هذه التحديات قوياً».

وحول تساؤل البعض عن تأجيل المهرجان من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول)، وقرار إقامته رغم استمرار الحرب، شدد على «أهمية أن يكون للمهرجان فعل ثقافي وفني يتفاعل مع الأحداث»، مشيراً إلى المنصة التفاعلية «جسر الجونة»، واستعرض برامج المهرجان التي «تستقطب مجموعة من أبرز الأفلام العربية والأجنبية»، حسب قوله.

وأشارت ماريان خوري التي انضمت مديراً فنياً للمهرجان هذه الدورة إلى دور «الجونة السينمائي» في الصناعة وتمكين شباب المبدعين، ووجهت شكرها للجان التحكيم في ظل حضورهم رغم تغيير الموعد الخاص بالدورة مرتين.

ولفتت خوري إلى برنامج «نافذة على فلسطين» الذي يتضمن عرض 10 أفلام تعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال، من بينها «وداعا طبرية»، «الأستاذ»، «الإسعاف»، «باب الشمس»، «الواقي الرصاصي»، «بلا سقف»، «إلى أبي»، بالإضافة إلى حلقة نقاشية بعنوان «الكاميرا في أزمة... عدسة في فلسطين».


محمود حميدة خلال كلمته في افتتاح المهرجان (إدارة المهرجان)

حضور حفل افتتاح المهرجان (إدارة المهرجان)

يشارك في المهرجان 80 فيلماً من 38 دولة، إضافة إلى 10 أفلام ضمن برنامج خاص يحتفي بالسينما الفلسطينية


جانب من تكريم فناني الكلاكيت (إدارة المهرجان)

وشهد الافتتاح حضوراً عربياً كبيراً، كما شهد حضوراً فلسطينياً لافتاً، وعدّت المخرجة الفلسطينية نجوى نجار «السينما نوعاً من السلاح»، وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أنها «قررت حضور هذه الدورة الاستثنائية لأنها لفلسطين لكي نظل نحكي عن قصتنا».

وتابعت: «سألت حالي بعد كل هذه السنين التي عملت فيها بالسينما هل استطعنا بأفلامنا أن نغير شيئاً؟ لكن حين نرى التغيير الذي صار خلال الثلاثين عاماً الأخيرة في العالم، يتأكد لي أنه كان لنا دور، وأن السينما سلاح مهم بين أيدينا».

وقالت: «هذا البرنامج لفلسطين يشرفنا نكون جزءاً منه»، وأبدت تقديرها الشديد لاختيار المهرجان أفلاماً عن غزة صدرت هذا العام بالتعاون مع مؤسسة فلسطين للأفلام.

وقدمت الفنانة يسرا لتكريم المخرج مروان حامد الذي يمنحه المهرجان جائزة «الإنجاز الإبداعي»، مشيرة إلى أن المهرجان يحمل شعار «سينما من أجل الإنسانية»، وقالت: «لا توجد أداة أهم من الفن لتذكير الجميع بإنسانيتهم»، وصاحب ذلك عرض فيلم قصير تضمن لقطات من أفلامه، من بينها «عمارة يعقوبيان» و«الفيل الأزرق» و«كيرة والجن».

وتمنى المخرج المصري أن يكون والده المؤلف الراحل وحيد حامد حاضراً هذا التكريم الذي أهداه له ولوالدته وزوجته، كما وجه الشكر للمخرج شريف عرفة والفنان الكبير عادل إمام، مؤكداً أنه مدين له بالكثير، وكذلك للفنان الراحل نور الشريف ويسرا اللذين سانداه في أول أفلامه «عمارة يعقوبيان»، كما وجّه الشكر لمهرجان الجونة، مثنياً على إقامة برنامج «نافذة من فلسطين» في هذا التوقيت.

وكشف المهندس سميح ساويرس، رئيس مجلس إدارة المهرجان خلال كلمته، أنه كان يهاب إقامة هذه الدورة، لكن بعد ما شاهده في حفل الافتتاح من إنجاز شعر بسعادة كبيرة، متمنياً أن تقام الدورة المقبلة في ظروف أفضل.

كما احتفى المهرجان بمرور ستين عاماً على إنشاء معهد السينما في مصر عبر كلمة ألقاها الدكتور مختار يونس الأستاذ بمعهد السينما، موجهاً التحية لروح الفنان أشرف عبد الغفور الذي رحل قبل أيام. وقدم الفنان محمد فراج التكريم لاثنين من أهم فناني الكلاكيت في مصر، هما خيري فرج ومحمد كيلاني.

واختتم الحفل بعرض الفيلم المصري القصير «60 جنيه» للمخرج عمرو سلامة، الذي عرض لمدة 18 دقيقة، ويحكي قصة مراهق موهوب يعيش في فقر مع والدته وشقيقه المعاق، وعبر أحلام اليقظة الموسيقية نكتشف سراً غامضاً تتورط فيه العائلة، وهو من بطولة مغني الراب زياد ظاظا الذي استوحى سلامة قصة الفيلم من أغنيته.

ووصف المخرج عمرو سلامة الفيلم بأنه «تجربة إبداعية مختلفة»، وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إنه «صنعه لتقديم تجربة فنية دونما قيود تجارية أو تسويقية»، موضحاً: «سمعت أغنية زياد وحكايته وجلست معه فتحمست له كثيراً، آملاً أن تصدق الناس هذه التجربة وتحبها».

رجل الأعمال الذي سخّر ثروته لرعاية الأدب من أجل التعايش والسلام

الشعر العربي يودّع راعيه وحاضن مبدعيه... عبد العزيز البابطين

الكويت: ميرزا الخويلدي

فقدت الكويت، والخليج، والعالم العربي، رجل الأعمال والشاعر عبد العزيز سعود البابطين، الذي يُعدُّ صرحاً للأدب والشعر، وحاضناً للإبداع الشعري العربي، ورائداً في مسيرة الحوار بين الثقافات والحضارات، وفاعلاً مهماً لترسيخ ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم، ورجل الأعمال الذي سخرّ جزءاً كبيراً من ثروته لرعاية الأدباء وإقامة الأنشطة الثقافة والمواسم الثقافية في العالم العربي ودول أوروبا والعالم.

وكان آخر مشاريعه الإعلان عن مسابقة تقدمها جائزة البابطين للكتابة الشعرية عن مأساة غزة، التي استجاب لها عشرات الشعراء العرب، ولم تعلن نتائجها بعد.

وقد توفي البابطين في مزرعته بالشيط، في السعودية، عن 87 عاماً، قضاها في خدمة الثقافة والأدب ورعاية الإبداع الشعري في العالم العربي، وهو رئيس مجلس أمناء مؤسّسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافيّة، ورئيس مجلس أعضاء مؤسّسة البابطين الثقافيّة بالاتّحاد الأوروبي. كما أنّه عضو في العديد من المجالس والجمعيّات والرابطات الناشطة في مجالات مختلفة. كما يُعدّ الراحل من أبرز رجال الثقافة والشعر في المشهد الثقافي الكويتي والعربي وأصدر ثلاثة دواوين شعرية: «بوح البوادي» 1995، و«مسافر في القفار» 2004، و«أغنيات الفيافي» 2017.

والبابطين حائز على أكثر من 14 شهادة دكتوراه فخرية عربية وأجنبية، من قبل عدد من الجامعات المرموقة تقديراً من دوائرها لجهوده في المجال الثقافي والعمل الخيري الإنساني ونشاطه الداعم للسلام وحوار الثقافيات، كما نال العديد من الأوسمة الرفيعة والدروع والجوائز تقديراً لما قام به من جهد في ميدان الثقافة في المحافل العربيّة والدوليّة.

ونعت الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت رجل الأعمال الأديب والشاعر عبد العزيز سعود البابطين، حيث نقلت الأمانة العامة في بيان لها تعازي وزير الإعلام ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبد الرحمن المطيري لذوي الفقيد ومحبيه على هذا المصاب.

كانت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، والجائزة التي تحمل الاسم ذاته، عنوانين لحشد جمهور الشعراء العرب وتشجيع إبداعهم وإقامة الفعاليات الدورية والمسابقات الشعرية التي تكرم مسيرتهم، وكان أحد أهم إنجازاته إصدار معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، وإصدار كتب محققة عن الشعر العربي قديماً وحديثاً، فضلاً عن طباعة العديد من الكتب والبحوث في كل فنون الأدب واللغة.



يُعد الشاعر عبد العزيز سعود البابطين صرحاً للأدب والشعر وحاضناً للإبداع الشعري العربي

حديث لـ«الشرق الأوسط»

في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» في أكتوبر (تشرين الأول) 2014، قال عبد العزيز البابطين متحدثاً عن انطلاق مؤسسة البابطين للإبداع الشعري: «كانت انطلاقة المؤسسة عام 1989 البذرة التي أنبتت الجذع فالأغصان. كانت البذرة عبارة عن تأسيس لمشروع أدبي شعري تحديداً. ثم وجدنا أن الأغصان تتفرع في اتجاهات مختلفة يصب جميعها في خانة الأدب والفكر الإنساني وتلاقي الحضارات. وألفينا أنفسنا ننشئ مراكز متعددة، مثل (مركز البابطين لحوار الحضارات) في جامعة قرطبة، و(مركز البابطين للترجمة) في بيروت، و(مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية) في جامعة الإسكندرية، و(مركز الكويت للدراسات العربية والإسلامية) في جامعة الإمام الشافعي بجزر القمر. وأقمنا دورات في اللغة العربية وعلم العروض، فيما يزيد على 40 جامعة في مختلف الدول العربية والإسلامية. ونؤسس اليوم لكراسٍ للدراسات العربية في الجامعات الأوروبية. وهذا يعني أن الطموح يتجدد كل مرة مع تجدد الحياة، ووجود معطيات جديدة تستوجب منا النهوض بمسؤولياتنا الثقافية تجاهها».

وفي سؤال عن نجاح المؤسسة فيما فشلت فيه وزارات الثقافة في العالم العربي، لجهة جمع شمل الأدباء والشعراء والمثقفين، قال: «النجاح كان لافتاً ومتميزاً، بدليل الاستمرارية التصاعدية وليس العكس. ولا أدري ما هو الوضع بالنسبة لوزارات الثقافة، لكني أعتقد أن العمل الثقافي للهواة أنجح من العمل الثقافي للموظفين الرسميين في الوزارات، لأن هاوي الثقافة يعطيها بشغف ومحبة، ويكرس لها وقتاً وجهداً كبيرين، ليس فقط في أوقات العمل الرسمي الذي يخصصه الموظف عادة، فالهواة يعملون طيلة النهار، وأثناء الليل أحياناً. أما الموظفون في الوزارات، فيلتزمون ساعات العمل المحددة، لذلك تتحول العلاقات الثقافية في حالة الهاوي إلى ما يمكن اعتباره علاقة عائلية منسجمة، فالضيوف الذين يحضرون أنشطتنا يشعرون معنا بجو أسري، وكأن كل واحد فيهم أسهم في تكبير عمل المؤسسة بجهوده الأدبية والفكرية. الأمر الآخر هو أن الوزارات مضطرة للعمل الثقافي بحكم وظيفتها، بينما في الثقافة الخاصة التي يؤسسها أفراد، لا أحد يجبرهم على ذلك، بل يقومون به بحب ورغبة حقيقية في العمل الثقافي».

كما تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن مسيرة التطور لمؤسسة البابطين من مجرد مانحة لجوائز للشعراء لتصل إلى حوار الحضارات، قائلاً: «في بداية إنشاء المؤسسة، اقتصر الأمر على حفل تكريم للفائزين بجوائزها المتمثلة في أفضل قصيدة، وأفضل ديوان، وأفضل كتاب في نقد الشعر، إلى جانب جائزة تكريمية لشاعر من الرواد. ثم أصبح الأمر مصحوباً بندوة أدبية عن شاعر له تاريخ عريق. بعد ذلك، في عام 2004، أدخلنا ندوة عن حوار الحضارات بدأناها في الأندلس مهد تعايش الحضارات والديانات السماوية إبان الحكم العربي الإسلامي. ومن ثم بدأت التوسعات الكثيرة التي ذكرتها في إجابة سابقة، وإنشاء المعهد العربي الأوروبي لحوار الحضارات في إيطاليا».

الشعر من أجل السلام

وبعد أن نظّم ملتقى «الشعر من أجل التعايش السلمي»، سألته «الشرق الأوسط» هل يمكن للشعر أن يوفّر للناس وللمبدعين خاصة سفينة تعبر بهم عواصف الصراعات المحتدمة في العالم العربي اليوم؟ فأجاب: «نعم، وجوابي هنا عملي وليس نظرياً، من خلال الملتقى الذي أقمناه في دبي عن الشعر والتعايش السلمي بين الشعوب (2011). فقد قدم الباحثون ندوات تؤكد حقيقة أن الشعر عنصر مهم وحيوي في التعايش بين الأمم، كونه نتاج فكر إنساني متشابه ومتماثل في أذهان كل الشعوب من دون استثناء. والشعر هو المتوغل في وجدان القارئ في أي مكان. وبالتالي يمكن اعتماد الشعر أداة إنسانية للتواصل الحضاري. كما وقف شعراء عرب وأجانب جنباً إلى جنب في الأمسيات الشعرية، وتبين عمق الرغبة المشتركة في العيش بسلام على هذه الأرض».

كان آخر مشاريعه الإعلان عن مسابقة تقدمها جائزة البابطين للكتابة الشعرية عن مأساة غزة، التي استجاب لها عشرات الشعراء العرب

كما سألته «الشرق الأوسط» قلتم إن «الشعر والحوار هما من نبع واحد»، يمكنهما إخراج الناس «من الخنادق التي حفرت لهم، والكهوف التي حشروا فيها إلى الفضاء الإنساني العام». أليست التصورات هذه رومانسية في عصر الانفجار الدموي للكراهيات؟ فأجاب: «كلما انخرط العالم في صراعات أكثر، كلما ازدادت الحاجة للقريحة الإنسانية المتمثلة بالشعر والأدب الداعي للسلام. أصلاً، ما حاجتك إلى أدب يدعو إلى السلم في أوقات السلم؟ أنت في زمن الحروب تحتاج إلى الشعر الداعي إلى إطفاء لظى الكراهية بين الشعوب، حين تتأجج الصراعات الدامية. والأدب بشكل عام، هو الوحيد الذي لا يتأثر بالخلافات بين الشعوب. فلا أحد يمتنع عن قراءة أشعار شاعر ينتمي إلى بلد يعاديه، لأنه وليد فكر بشري خلاق نحو الإبداع وليس نتاج فكر عسكري أو حربي. وإذا استطعتَ نشر الأدب الداعي إلى السلم بين الناس، فسوف تتشكل شرائح مناهضة للحروب وداعية للسلام».

لكن الشاعر الذي سخّر الأدب من أجل الحوار والتعايش السلمي قال لـ«الشرق الأوسط» رداً على سؤال عن دور الانقسام السياسي بين المثقفين العرب: «الانقسام السياسي بين المثقفين العرب لا يعيقنا، بل يؤرقنا ويشكل بالنسبة إلينا هاجساً لتلافيه وردم الفجوات بين هؤلاء المثقفين، لعلهم يؤثرون في شعوبهم وفي سياسات بلدانهم لدفعها نحو التقارب لا التناحر. وكل ما نقوم به، يقع ضمن مشروعنا الداعي إلى هذا التقارب، لذلك تجد في دوراتنا وملتقياتنا وأنشطتنا بشكل عام، ضيوفاً من بلدان هي فعلاً في حالة خلاف ونزاع سياسيين، وقد تكون هذه البلدان ذات تاريخ مشترك وثقافة مشتركة، لكن الخلافات السياسية باعدت بين شعوبها. فهم يلتقون في ندواتنا ويتحاورون ويتصافحون دلالةً على أن الثقافة تسمو على الخلافات التي يتسبب بها السياسيون».

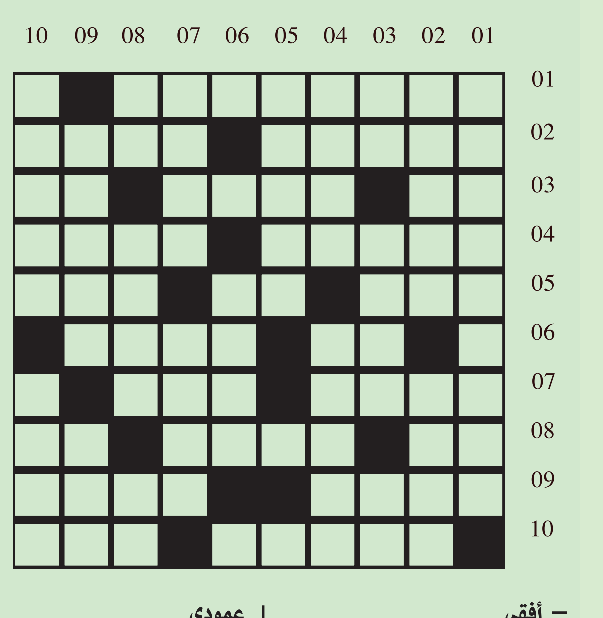
أدباء ينعون

نعاه الشاعر الكويتي دخيل خليفة، عبر منصة «إكس» قائلاً: «فقدت الكويت والعالم العربي اليوم رجل الأعمال الشاعر عبد العزيز سعود البابطين، الذي خدم الشعر العربي من خلال مؤسسة البابطين الثقافية التي قدمت مواسم ودورات كثيرة في عواصم عربية وغربية».

كما نعاه الشاعر السعودي جاسم الصحيح قائلاً: «أحرّ التعازي أرفعها إلى الأسرة الثقافية في مؤسسة البابطين والكويت وكل الأقطار العربية والإسلامية في رحيل رائد الثقافة الكبير الشاعر عبد العزيز البابطين».

وأضاف الصحيح عبر منصة «إكس»: «لقد نذر (أبو سعود) نفسه وكلَّ ما يملك لخدمة اللغة العربية في أجمل تجليّاتها (وهو الشعر) منذُ أنْ فتح عينيه على بحرين: بحر الخليج وبحر القصيدة، فاتَّحَدَتْ في يديه الأشرعةُ والقوافي، المجاديف.

كلمات متقاطعة



أفقي
01 مدينة برازيلية
02 ساحة - القمر الناصع
03 بحر - علامة - عملة آسيوية
04 عيب «معكوسة» - صوت الألم «معكوسة»
05 [illegible]
06 من الأطراف - ضد أبيض «معكوسة»
07 بلا غطاء - آلة طرب «معكوسة»
08 متشابهان - سهام - أحد الوالدين
09 «معكوسة»
10 [illegible]

عمودي
01 مغنية مغربية مقيمة بمصر
02 [illegible]
03 محبة - رائحة طيبة - ضد ناضج
04 شجاع - عملة عربية
05 أسنان حادة - عالم
06 رغد العيش - دولة إفريقية
07 حرف عطف «معكوسة» - ضد يسار - عاصمة
08 بحرية «معكوسة»
09 مدينة عراقية - من الإخوان
10 [illegible]

الحل السابق

عرب و عجم

● نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى آيرلندا، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، فانيا مالاكوفا، سفيرة بلغاريا لدى آيرلندا. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التنسيق والتشاور حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

نايل بن أحمد الجبير

● مايكل كواروني، سفير دولة إيطاليا في القاهرة، وقّع أول من أمس، مذكرة تفاهم مع رضا حجازي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، بهدف بدء التعاون بين الطرفين لإدراج تدريس اللغة الإيطالية في جميع المدارس الحكومية المصرية بداية من الصف الأول الإعدادي حتى المرحلة الثانوية من العام الدراسي المقبل. وأشاد الوزير بأوجه التعاون بين الوزارة والجانب الإيطالي، خاصة في مجال التعليم الفني. من جهته، أشار السفير إلى أن المذكرة تهدف الى إدخال اللغة الإيطالية في نظام التعليم المصري.

● الأسعد العجيلي، سفير تونس لدى ليبيا، استقبلته أول من أمس، مبروكة توغي، وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية الليبية، في مكتبها بديوان الوزارة. وبحث الطرفان خلال اللقاء عدداً من الملفات الثقافية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيز وتطوير علاقات التعاون الثقافي.

الأسعد العجيلي

● أدريانو سيلفا بوتشي، سفير جمهورية البرازيل الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات، بمقر الوزارة، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده في المملكة. وأشاد الوزير بعلاقات الصداقة التي تربط البلدين، منوهاً بأهمية الدفع بها في مختلف القطاعات والمجالات، ولا سيما المواصلات والاتصالات، كما جرى أثناء اللقاء، استعراض سبل تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين، وبحث جملة من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، أعرب السفير عن تمنياته للمملكة بمزيد من التقدم والنماء.

● الخان بولوخوف، سفير أذربيجان لدى مصر، استقبله أول من أمس، عبد الحميد الهجان، محافظ القليوبية بـ«القاهرة الكبرى» بحديقة الصداقة المصرية - الأذربيجانية بمدينة القناطر الخيرية، لوضع إكليل من الزهور على تمثال الزعيم حيدر علييف بمناسبة ذكرى وفاته، وذلك في إطار اتفاقية التآخي بين محافظة أبشرون بأذربيجان ومحافظة القليوبية. وأعرب المحافظ عن سعادته البالغة بهذا الاحتفال السنوي والمشاركة بيوم الوفاء للزعيم الراحل. من جانبه، أكد السفير أن مصر تعد أجمل مقصد سياحي، آملاً زيادة عدد سائحي بلاده إليها.

الخان بولوخوف

● محمد الشبو، سفير الكويت لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، محمد لعقاب، وزير الاتصال الجزائري، وتناول الطرفان، خلال اللقاء الذي جرى بمقر الوزارة، سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مجال الإعلام والاتصال، وتم الاتفاق على ضرورة تكثيف الجهود لتفعيل آليات التنسيق والتعاون الإعلامي بين الجزائر والكويت، من خلال تفعيل الاتفاقية الإعلامية الموقعة في الكويت 2008، وتجديد البرنامج التنفيذي للتعاون الإعلامي الموقع بالكويت في 2013.

محمد الشبو

● دايفيد بيلاسكيس كارابايو، سفير جمهورية فنزويلا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عادل بن أحمد الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء مبعوث شؤون المناخ، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● غلام حسين أسمال، سفير جمهورية جنوب أفريقيا لدى قطر، أكد أول من أمس، بمناسبة اليوم الوطني القطري، أن بلاده وقطر أقامتا علاقة دبلوماسية قوية قائمة على التضامن والاحترام المتبادل والتعاون والتآزر بين الشعوب، لافتاً إلى أن هناك فرصة كبيرة للبلدين لتعزيز علاقاتهما الاقتصادية بشكل أكبر من خلال استكشاف سبل جديدة من التعاون والاستثمار، مضيفاً أن قطر توفر بيئة ترحيبية لآلاف المغتربين من جنوب أفريقيا، الذين يسعون لتحقيق تطلعاتهم المهنية والتعليمية والاقتصادية.

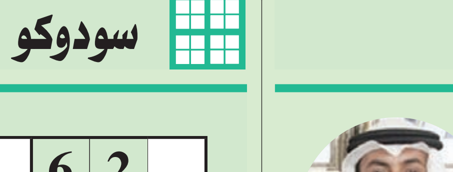
غلام حسين أسمال

● كورت جورج شتوكل - شتيلفريد، سفير ألمانيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، نجيب ميقاتي، رئيس الحكومة اللبنانية، في السرايا. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع في لبنان والمنطقة.

● فرانك هارتمان، سفير ألمانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد السبكي، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية والمشرف العام على مشروعي التأمين الصحي الشامل و«حياة كريمة» بوزارة الصحة والسكان المصرية، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك، وتبادل الخبرات والبعثات في مجالات الرعاية الصحية المتقدمة، والصحة الرقمية، والتكنولوجيا الصحية والذكاء الاصطناعي، ما يسهم في استمرارية الارتقاء بقطاع الرعاية الصحية واستكمال طريق الإصلاح الصحي الشامل في مصر، وتعزيز تسريع وتيرة امتداد منظومة التغطية الصحية الشاملة لجميع المصريين.

فرانك هارتمان

سودوكو



	9					6	2	
	5							3
	3			7	9	8		
				5		1		
3	6		4		1			
					3	9		8
				4				
1								6
		8		3			5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 - 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

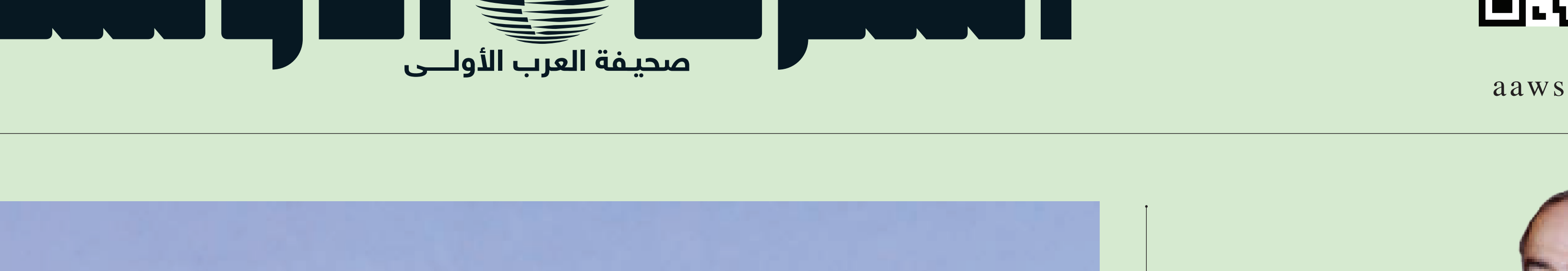
3	5	2	7	6	9	1	8	4
6	7	8	1	2	4	5	9	3
9	4	1	8	5	3	2	6	7
7	6	4	2	3	5	8	1	9
8	9	3	6	4	1	7	2	5
1	2	5	9	7	8	3	4	6
2	8	6	3	9	7	4	5	1
4	1	7	5	8	6	9	3	2
5	3	9	4	1	2	6	7	8

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 16 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16454

السبت 3 جمادى الآخرة 1445 - 16 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16454



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطا الله

على ما قال غوته

كان هنري كيسنجر يبرر سياساته بترديد قول لشاعر ألمانيا غوته: «ظلم قليل أفضل من فوضى كبرى». قد لا يكون هذا العالم الهش في حرب كبرى اليوم، لكنه بالتأكيد في فوضى مخيفة تشبه الحروب من حيث الدمار والاتساع والخوف من التمدد في الرقع، والتمديد في الزمن.

وليس مفاجئاً ولا جديداً أننا نقع من هذه الفوضى على خط الاستواء، الدائم الحرارة، المفاجئ هو وقوع رئيس أميركا جو بايدن في فخ الملاحقة القانونية، التي قد تؤدّي إلى عزله أو بالأحرى الحكم عليه.

وقع بايدن في هذا المأزق فيما يخوض حربين شبه مباشرتين: أوكرانيا وغزة. وفي الحالتين هو في ورطة كبرى. من ناحية أتعبته أوكرانيا فبدأ في التراجع، ومن ناحية أخرى أرهقته الهمجية الإسرائيلية في غزة، وهو يحاول التراجع أيضاً. لكن انعكاس التراجعين سوف يكون مريراً عليه في حملته الانتخابية داخلياً، بالإضافة إلى ما لحق بسمعة أميركا في الخارج بسبب توأمتها مع إسرائيل في حرب غزة.

في المقابل «يتنمر» خصومه في روسيا والصين ومحورهما مع إيران، التي تعزف على أوتار الجبهات الممتدة من جنوب لبنان إلى منصة الصواريخ في صعدة. وتبدو مناوشات الصواريخ الحوثية مع الأساطيل الأميركية مسرحية كوميدية، لكنها ليست كذلك. فالقوة الإيرانية غير متساوية في المواجهة، لكنها قادرة على «التعطيل»، كما دأبت حتى الآن، في استغلال الجبهات دون إشعالها. وفي الاكتفاء بالتخويف، كما في تحذير وزير خارجيتها إلى الأميركيين بأن الانفجار قد يخرج عن السيطرة.

في الجانب الآخر يظهر للمرة الأولى خلاف، أو اختلاف، في المحور الأميركي - الإسرائيلي. بايدن يقول إن إسرائيل فقدت التأييد الدولي في الحرب على غزة، ووزير خارجية إسرائيل يعلن أنها مستمرة في الحرب، بدعم دولي أو من دونه. حروب ونزاعات مفتوحة، وآفاق مسدودة، وعجز سياسي عارم.

تفيد الدول غير «النظامية» من حالة الشلل والفراغ، وتطرح «ثورتها» بديلاً أو شريكاً. وتتحدث طهران الآن عن مياه الخليج مثلما عن بر المشرق وكأنهما حديقتها الخلفية، بينما تدمر إسرائيل حياة ومستقبل البشر، وتفتك بأرواحهم وأهلاكهم وأرزاقهم.

يشتد الحصار على القوى الطبيعية ودول البناء، وتخطف من أمامها مراحل الاستقرار والتخطيط. وتزداد كل يوم أعداد البائسين وفاقدي مقومات وسبل العيش. وتهلك وتحتقر مقاييس الإنسان. ويزداد الضعيف ضعفاً أمام هيجان الغطرسة والادعاءات الكاذبة وفجورها.

ارتفعت بورصة نيويورك أمس إلى أعلى رقم في تاريخها. السلاح تجارة تزدهر، والموت مزاد بلا حدود. لذلك فضل غوته القليل من الظلم على كل هذا.



الممثلة الأميركية ميشيل موناغان لدى حضورها العرض الأول لفيلم «خطة العائلة» في لاس فيغاس أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

هل تعلم أن هنري ملك الإنجليز عام 1187، قد فرض هو والكنيسة وألزما كل مواطن بدفع ضريبة مقدارها 15 في المائة على كل ما يملك، وذلك دعماً للحملة الصليبية، في حربها للقضاء على صلاح الدين الأيوبي.

أنا شخصياً لم أكن أعلم ذلك، إلى أن قالها لي أحدهم وهو يوشوش بها في أذني، كأنه خائف من أن يسمعه أحد، ونتيجة أنفاسه الثقيلة ووشوشته التي زغزغتني، اضطُررت أن أبتعد عنه قائلاً له: (شكراً، خلاص عرفت، كدت أن تخرق طبلة أذني، وفكني من شرّك!).

**

تشير تقارير إلى أن قيمة المنزل الذي يمتلكه الرجل الأغنى في الهند موكيش إمباني – تبلغ أكثر من مليار دولار، دولار ينطح دولاراً، ونشرت لأول مرة صور تظهر التصميم الداخلي لما يعتقد أنه المنزل الأغلى في العالم، ويعرف المنزل باسم الجزيرة الأسطورية أنتيليا.

ويوجد في البناية مرآب سيارات متعدد الطوابق، وقاعة رقص، ومركز صحي، ومسرح، وعدد من الأجنحة المخصصة للضيوف، وتقول زوجة إمباني بفخر: (إن تصميم (أنتيليا) يعتمد على اللوتس والشمس، كما زين المنزل باستخدام خشب نادر ورخام وكريستال صممه فنانون هنود).

وأشارت إلى وجود مكان للصلاة الهندوسية، كما هي الحال مع كثير من المنازل الهندية، لكن أثار المنزل بعض الانتقادات؛ حيث يرى البعض أنه كبير جداً بالنسبة لمدينة مثل مومباي التي يعيش الملايين من سكانها وحيواناتها السائبة، في مناطق عشوائية قذرة، لا هي مساكن ولا حظائر.

**

قال أحدهم: (أنا وصديقي متخاصمان منذ أكثر من سنة، أردت أن أتصالح معه، ولكن خفت أن يرفض الحديث معي، دخلت القهوة فوجدته جالساً إلى طاولة، فأتيت وجلست خلفه، وطلبت من صديق لنا أن يأخذ لنا صورة، بعدها قمت بنشر الصورة، وكتبت عليها: أتمنى أن يزول الحائط الذي بيننا يا صديقي)، وبالفعل بعدها بنصف ساعة اتصل بي صديقي وهو يبكي، وقال: (بسبب الصورة دي أبويا عرف أنني أشرب سجائر، فطردني من البيت، وحياة أمك ما راح أسيبك).

**

من أغرب الكائنات أنثى البعوضة، لها 100 عين في رأسها، و3 قلوب في جوفها، و6 سكاكين في خرطومها، و3 أجنحة في كل طرف من أطرافها، ومزوده بجهاز تخدير موضعي، يساعدها على غرز إبرها في جسم الإنسان دون أن يشعر، حتى تمتص دمه... انتهى.

سبحان الله! فبعض إناث البشر لهن نفس مواصفات أنثى البعوض، أما بعض الرجال فمواصفاتهم مواصفات ثيران.

أرادا منحه «أسلوب حياة بديلاً» وباح لعابرٍ بالشوق إلى دياره

نهاية «كابوس» صبي بريطاني خطفته والدته وجدّه عام 2017

لندن: «الشرق الأوسط»

كان أليكس باتي في 11 من عمره عندما خطفته والدته وجدّه لمنحه «أسلوب حياة بديلاً»، وها هي الأيام تمرّ ليُعثر، في فرنسا، على الصبي البريطاني الذي فُقِد أثناء عطلة عائلية في إسبانيا عام 2017.

وذكرت صحيفة «الغارديان» أن الصبي المتحدّر من أولدهام، كان تحت وصاية جدّته سوزان كاروانا عندما اختطفته والدته ميلاني، وجدّه ديفيد باتي.

وبعد اختفائه، اعتقدت الجدّة أن زوجها السابق وابنتها هربا مع الصبي لأنهما أرادا له أن يحظى بـ«أسلوب حياة بديل».

بدورها، نقلت صحيفة «لا ديبيش» الفرنسية تأكيد المسؤولين أنّ باتي، البالغ الآن 17 عاماً، ظهر في بلدة ريفيل بجنوب فرنسا، في حين ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أنه استخدم هاتف سائق إحدى السيارات المارّة في بلدته لمراسلة جدّته في بريطانيا عبر وسائل التواصل، وكتب: «أحبكِ، وأريد العودة إلى المنزل».

وقالت شرطة مانشستر إنّ الضباط في أولدهام كانوا على اتصال بالسلطات الفرنسية، مضيفة: «هذا تحقيق معقّد وسيكون طويل الأمد. نحن بحاجة إلى وضع تدابير لتوفير الحماية المناسبة للصبي».

واختفى أليكس بعد عطلة رُتِّب لها مسبقاً في مدينة ملقة الإسبانية مع والدته وجدّه.

وأفاد فابيان أكسيديني، وهو طالب في العلاج بتقويم العمود الفقري من تولوز، بأنه كان يقود سيارته عندما رآه يمشي تحت المطر فجراً، يوم الأربعاء الماضي. وأضاف: «كان يمشي في الشارع أثناء المطر الغزير، وفي المرة الثانية التي مررتُ بها في المكان، قرّرتُ أن أعرض عليه توصيله إلى أي مكان يريده». وتابع: «كان طويل القامة وأشقر اللون، ويرتدي بنطال جينز أسود وسترة بيضاء وحقيبة ظهر، كما حمل تحت ذراعه لوح تزلّج ومصباحاً كهربائياً للإضاءة. ما رأيته منه أعطاني الثقة في التعامل معه، وانتهى به الأمر بالدخول إلى سيارتي».

خلال الدقائق الأولى، بدا الصبي خجولاً. حاول السائق التحدّث معه بالفرنسية، لكنه لاحظ أنه لا يتقنها، فاستعمل الإنجليزية. وعندما سأله عن اسمه، ادّعى أنه زاك، ثم واصلا الدردشة، ليُصرّح بهويته الحقيقية ويروي قصته.

وأشار أكسيديني إلى أن أليكس أخبره أنه اختُطف عام 2017، وعاش في إسبانيا بمنزل فخم مع نحو 10 أشخاص لـ3 سنوات. وأضاف: «لم يكن لديه أي عداء تجاه والدته، لكنه أراد حقاً العثور على جدّته». وقبل عودته إلى إنجلترا، تلقّى الرعاية من الخدمات الاجتماعية الفرنسية، كما خضع لفحوص طبية.

وبينما لم تعتقد الشرطة أنه تعرّض للأذى الجسيم بعد اختفائه، دفعت الآراء التي تتبناها والدته وجدّه إلى اعتقاد أنه ربما لا يتلقّى الرعاية الصحية أو التعليم المناسب.

وفي عام 2018، تحدّثت كاروانا عن معاناتها لغياب حفيدها، ووصفت أليكس بأنه «ذكي، ومبهج وحنون». وأضافت: «أحبه كثيراً، وبدأت أعتقد أنني قد لا أراه مجدداً. أنا أموت بشكل بطيء كل يوم بسببه».



أليكس باتي الذي فُقد عام 2017 وعُثر عليه في فرنسا (رويترز)

أنواع ذباب ودبابير وفراشات جديدة تملأ أرجاء كورسيكا

الباحثون حدّدوا أكثر من 3900 نوع (أ.ف.ب)

من الحشرات المُكتشَفة لأغراض علمية في كورسيكا (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

في إطار برنامج استكشاف يمتد على 3 سنوات، أفاد «متحف التاريخ الوطني» في باريس باكتشاف كورسيكا 12 نوعاً جديداً من الحشرات ومفصليات الأرجل لم يسبق للعلماء أن حدّدوها.

وخلال الحملة، رصد الباحثون أكثر من 3900 نوع من الحشرات ومفصليات الأرجل، في نحو 20 موقعاً ضمن الجزيرة الفرنسية الواقعة في البحر المتوسط.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، تتضمّن المجموعة الجديدة 8 أنواع من الذباب، ونوعين من الدبابير، ونوعاً من الفراشات، وآخر من كثيرات الأرجُل، كما يذكر مدير مركز «باترينات»، المتخصّص في البيانات المتعلّقة بالتراث الطبيعي، ومنسّق العنصر الأرضي لبرنامج الاستكشاف العلمي، جوليان تورو.

ويقول هذا الباحث في «متحف التاريخ الوطني» في باريس: «بعض هذه الأنواع ليس نادراً جداً، بل لم يخضع للدراسة. ويمكن العثور عليه في مختلف أنحاء كورسيكا».

واكتُشفت الأنواع الجديدة في الجبال والمستنقعات على ساحل الجزيرة، من خلال المزج بين «الدراسات المورفولوجية، وتقنيات تسلسل الحمض النووي الحديثة، وتركيب مصائد لالتقاط كل الحشرات»، وفق تورو.

وسُجّل للمرة الأولى في الجزيرة نحو 148 نوعاً من الحشرات «معروفة أصلاً في أماكن أخرى».

يعلّق تورو: «متأكدون من أنها وُجدت منذ فترة طويلة جداً في كورسيكا»، مضيفاً: «الجزيرة موطن لأنواع معيّنة، لكنها لم تخضع لدراسة كافية»، ومن هنا طرأت فكرة حملة الاستكشاف العلمي «واسعة النطاق».